

مهر قاعدة النشاط التجسي الصهيوني  
ليبيا تتصدى للعدوان التشادي - الفرنسي

# الهدف

سياسة عربية  
فكر الحقيقة للجماهير

AL HADAF

من مجاز صبرا وشاتيلا الى مجزرة عين الحلوة:

## للمواجهة مستمرة



العدد ٨٧٩ الإثنين ١٤ أيلول ١٩٨٧ - السنة التاسعة عشرة - العدد ١٠ / ٥ ل.س

مفكرة  
الهدف

## ليلة من أيلول

عبد الله صخي



بعد هجرة دامت سنوات نهضت المرأة من نومها ذات ليلة، وقررت أن تعود إلى منزلها. هكذا قالت لنفسها بصوت مسموع: أنا ذاهبة إلى بيتي. الكل يعود إلى بيته أنا مثل طائر غريب هنا. سأعود إلى بيتي. فالطائر يعود إلى بيته. وبيتي هناك وأشارت بيدها في عتمة الغرفة إلى مكان قصي خلف الحدود. كانت ترى بيتها قائماً في المخيم بهيئة تفاعحة كبيرة بلونين زاهيين. في الصباح حملت امتعتها، واتخذت الطريق العام المؤدي إلى بيتها المفترض عند منعطف أشجار اللوز. هل كانت تحلم؟ كلا. لم تكن تحلم. كانت جالسة في فراشها مثل قطعة صغيرة. وتنظر إلى النافذة الوحيدة المظلمة، فترى من خلالها الطريق العام الذي أخذت تمشي فوق أسفله كما السائر في النوم.

مرت أمام صف من المنازل النائمة، وحاولت أن تتوقف لحظة كي تقارن بين بيتها ونظيره. لكن دافع العودة إلى بيتها كان يلح بإصرار ملفت، لم يسمح لها بمعاينة دقيقة للمظهر الخارجي للبيوت المصفوفة على الطريق العام. من هناك هبطت قدمها في أرض رخوة، تشبعت بمياه الأمطار. واندهشت من اقتراب فصل الشتاء على هذا النحو، فانغمرت في الالتباس المثير للحيرة والتفكير. متى تمطر السماء في أيلول؟! هل يحدث مثل هذا؟ أجل انه زمن التغيرات العجيبة! هتف صوت في داخلها ودعاها إلى اجتياز الأرض الرخوة، فمن هناك سوف تصل إلى سهل فسيح، وسيكون بمقدورها رؤية بيتها قائماً عند منعطف أشجار اللوز.

كافحت بقوة أقدامها الطين اللزج الذي يشدها إلى الأسفل. كانت تشعر انها تغور في داخل الأرض كأن شيئاً ما، مارداً عملاقاً يسكها من كاحلها ويثبتها، فيمنعها من مواصلة السير. إلا انها كانت في كل مرة تستجمع طاقتها المنبثقة من أعماق الروح وتنجو من قبضة الهلاك الأكيد. عندما وضعت قدميها على الأرض الجافة تنفست بقوة واطلقت تنهيدة عالية سرعان ما تحولت إلى صرخة فرحة

ملأت السهل الفسيح الممتد أمام عينيها التي ضيّبها غبار مثل ذاك الذي تشيره القنابل لحظة سقوطها على المنازل المطمئنة. غبار كثيف، اختلط بالدخان والغازات السامة. لمحت الطائرات وهي تومض بسرعة، تلقي خيولها الحديدية في الفضاء وتمضي دون أن تترك متسعاً للبصر كي يمسك بأي أثر لها. لم تعد تسمع سوى دوي بعيد، وأصوات حطام. كان المدينة تتعرض الآن إلى زلزال أبدي، لا ينقطع.

وبهدوء نزلت الخيول، ومست الأرض مساً رقيقاً، فتفجرت كتلاً بركانية سوداء. واذ انقشع الظلام، وتبدد في الفضاء اطلقت المرأة صرخة أخرى مدوية، عميقة، تغلغلت في الأرض التي تقف عليها، انما لم يسمعها أحد. واستمرت تطلق صراخاتها المتوالية حتى كادت تنهار لكن الأرض كانت تقاوم فتدفعها إلى الأعلى كي تواصل وقفها بثبات وتطلق صراخاً لا ينقطع. أرادت ان يسمع العالم من حولها ذلك الصراخ الذي اختلط مع الصراخ القادم من جهة البيوت.

في الظلام رأت عجلات سود تتجه ناحية الأشجار والبيوت والأسيجة المشيدة من الحجر والصفوح. كلا. كانت مشيدة بالمياه. هكذا رأت كل شيء ينبجس من المياه التي راحت تتدفق فتطفيء الحرائق المنبثقة من أعماق البيوت. عند ذاك رأت رجالاً بملابس غواصين يحملون سيوفاً تبرق في وهج النار، اقتربوا من الأشجار واخذوا يقطعونها أوصالاً حتى بدت مثل أجساد بشرية تتعرض إلى مجزرة تحت سماء صافية. صرخت من جديد صرخة طويلة واحدة متصلة ايقظت المياه التي راحت تتسرب فاغرقت الأرض والبيوت، وطافت فوقها اجساد بشرية. فتغير لون المياه بسبب غزارة الدم المنبثق من البيوت والأشجار تلك اللحظة استيقظت المرأة. ولم تتمكن من العودة إلى نومها. لكنها حين أفاقت كلية وجدت نفسها نصفين نصفها وطن، ونصفها منفي، نصفها شجرة، ونصفها الآخر بيت.





الإشراف والتصميم الفني

جمال الأبطح  
يحيى الشيخ

مدير التحرير

عماد الرحايمه

سكرتير التحرير

هاني حبيب

رئيس التحرير

صابر محي الدين

العدد ١٨٧٩ الاثنين ١٤ ايلول ١٩٨٧ - السنة التاسعة عشرة - المجلد ١٠ / ل ٥

### أولى الكلمات

عاد أيلول، وعادت الذاكرة الفلسطينية لتستعيد صورة المساة المستمرة منذ أن حاك النظام الرجعي الملكي الأردني مؤامراته ضد شعبنا الفلسطيني وثورته، ونجح في أن يوجه ضربة موجعة للوجود العلني للثورة في الأردن في أيلول ١٩٧٠.

والصورة تتكرر في أيلول ١٩٨٢، فبعد أن خاضت الثورة الفلسطينية وقصائل الحركة الوطنية اللبنانية اشرس واشرف المعارك ضد الغزو الصهيوني للبنان. نجحت القوى الفاشية بدعم وتخطيط كاملين من قبل قوات الغزو بتنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا.. تلك المجزرة التي لن تغيب عن الذاكرة الفلسطينية الى الأبد.

لقد أصبحت المجازر الدموية. سياسة يتبعها كل من يحارب الثورة الفلسطينية، وهي سياسة صهيونية منذ الأساس، عندما اتخذتها وسيلة لطرد الشعب الفلسطيني من أرضه ووطنه، وهذه السياسة أصبحت نموذجاً يحتذى لدى كل أعداء شعبنا الفلسطيني.

ونحن نستعيد أيلول، إنما نستعيد أيضاً صورة الأبطال الشهداء، الذين أسهموا بدمائهم بأفئصال أهداف هذه المجازر. وأبقت الثورة حية صلبة ومستمرة.



### موضوع الغلاف

من مجازر صبرا وشاتيلا  
الى مجزرة عين الطوبة  
المواجهة مستمرة.

### شؤون فلسطينية

- ٦ ■ أيلول رمز المجازر المستمرة.....
- ١٢ ■ الغارات الأخيرة على صيدا ومخيماتها.....
- ١٦ ■ نحو موقف موحد ضد الارهاب.....
- ٢٠ ■ اعادة تشكيل بنية الاقتصاد الأردني.....
- ٢٢ ■ تقرير العمليات العسكرية في الأرض المحتلة.....

### شؤون العدو

- ٢٨ ■ التخلي عن طائرة لافي: الخضوع للضرورات والجوهر العدواني.....

### شؤون عربية

- ٣٠ ■ بعد عشر سنوات من عبور السادات الخياني مصر... قاعدة النشاط التجسسي الصهيوني.....
- ٣٤ ■ نجامينا تصعد تحرشها بطرابلس: هل يفلح الصغار حيثما فشل الكبار.....

### شؤون دولية

- ٣٦ ■ في ذكرى الانتصار الفيتنامي... الانتفاضة بين الذاتي والموضوعي واللحظة المواتية.....

### الهدف الشفائي

- ٤٠ ■ ناجي العلي ليس الأول ولن يكون الأخير.....
- ٤١ ■ وغداً دور من.....

### ثمن النسخة

لبنان - ١٠٠ ل.ل / سوريا - ٦٥ ل.س / العراق - ٥٠ فلس / الكويت - ٥٠ فلس / الأردن - ٥٠ فلس / ليبيا - ١٠٠ درهم / مصر - ٥٠ فلس / الخليج العربي - ٦٠ فلس / المغرب - ١٠٠ درهم / الجزائر - ١٠٠ فلس / تونس - ١٠٠ فلس / السودان حليبه - ٣٠٠ فلس / السودان حليبه سوداني - ١٠٠ فلس / ألمانيا الغربية - ٣٠٠ مارك / ألمانيا الديمقراطية - ٣ مارك / أمريكا وكندا، وأمريكا، واليابان، والصين، وإيران، وباكستان، وأمريكا اللاتينية - ١٠٠ دولار أو مايعادلها - إسبانيا - ١٥٠ بيزو.

### الاشتراكات

البلد المؤسسات عمل وفلاحين وطلاب

لبنان	٦٠٠ ل.ل	٤٥٠ ل.ل
سوريا	٣٠٠ ل.س	٢٢٥ ل.س
مصر	٢٥ جنيه	٢٠ جنيه
الأردن	٢٥ دينار	٢٠ دينار
العراق	٢٥ دينار	٢٠ دينار
الكويت	٢٥ دينار	٢٠ دينار
الخليج	٣٥ فلس	٣٧ فلس
البحرين	١٥ دينار	١١ دينار
السودان	٥٥٥ جنيه	٤٥٥ جنيه
ليبيا	٣٥ دينار	٣٧ دينار
تونس	٦٠ دينار	١٠٠ دينار
الجزائر	٣٥٠ دينار	٣٧٥ دينار
المغرب	٣٣٥ درهم	١٧٥ درهم

الاشتراكات في الدول الأجنبية - ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادله

### المكاتب

دمشق	٢٠٠٥٥٥
بغداد	٣٣١٩١٤
بغداد	٥١١٦٦٦
بغداد	٣٠١٥٠
بغداد	٣٠١٥٠
بغداد	٣٠١٥٠
بغداد	٣٠١٥٠
بغداد	٣٠١٥٠
بغداد	٣٠١٥٠
بغداد	٣٠١٥٠
بغداد	٣٠١٥٠



عناق - منحوتة للفنان عيسى أحمد





من مجازر صبرا وشاتيلا  
الى مجزرة عين الحلوة

## المواجهة مستمرة



مجزرة عين الحلوة الدموية، والموغلة في وحشيتها والتي أثار ردود فعل واسعة النطاق، واستنكاراً شاملاً على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية، نظراً لما خلفته من دمار وضحايا لا مبرر لها، جاءت لتفرض من جديد حقائق الصراع العربي - الصهيوني، ولتفتح صفحة العديد من المسائل، وبديهيات نضالية، أفرزتها تجربة شعبنا اللبناني والفلسطيني على امتداد سنوات هذا الصراع فثلال الدم الفلسطيني الذي سال على أثر هذه الضربة الموجعة التي وجهتها اسرائيل لجماهيرنا، وحصدت العشرات من الشهداء والجرحى محطة بارزة ومؤلمة في تاريخ صراعنا مع العدو الصهيوني تستوجب من الجميع ادراك واستلهايم دروسها وعبرها، مقدماتها ونتائجها. هذه المجزرة بعنفها وتوقيتها جاءت في وقت تتزايد فيه حدة الهجمة الامبريالية الأمريكية، وتعاضم وجودها العسكري، الذي وخطرها يستهدف شعوب المنطقة ومقدراتها، وانظمتها الوطنية والتقدمية وفي نفس الوقت فان هذه الجريمة جاءت لتؤكد ليس فقط على الطابع العدواني للكيان الصهيوني، واعتماده نهج المجازر الجماعية، وانما باعتباره دليلاً قاطعاً على سياسة ارهاب الدولة الذي اتبعته اسرائيل منذ قيامها ضد شعبنا والجماهير العربية.

لقد تزامنت هذه الهجمة الامبريالية - الصهيونية مع بلوغ الوضع الرسمي العربي حالة مأساوية من التردّي والتفكك، وفي نفس السياق فإن حركة التحرر العربية تعيش اوضاعاً مشابهة من التشرذم والصراعات والانكفاء، الامر الذي خلق ظروفًا مؤاتية كما يوجه المعسكر المعادي ضرباته، ويعمل في سبيل

انجاح مخططاته ومؤامراته، حيث لا يجد امامه قوى رادعة وموحدة الموقف إزاء تحركاته وعربداته في المنطقة، وتعمل على افسالها ودحرها، فالساحة الفلسطينية بعد انجاز وحدتها الوطنية في اطار م ت ف. بعد دورة الجوائز الثامنة عشرة، ما زالت هناك قوى ومنظمات خارج اطار هذه الوحدة، ولها تصورها وممارساتها المختلفة، وهذا يساهم في ضعف مستوى المواجهة الموحدة للمخاطر والتحديات التي تواجه شعبنا وثورتنا داخل الارض المحتلة وخارجها وخاصة في لبنان.

وعلى المستوى العربي، فان دول جبهة الصمود والتصدي لم تقم بدورها المطلوب في مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية سواء لجهة تعزيز العلاقات فيما بينها او لجهة تفعيل جبهة الصمود والتصدي، وقيامها بمسؤولياتها القومية ضد المخططات والتحركات التي تستهدفها، وتستهدف حركة التحرر الوطني، وفي الجانب الآخر فهناك الحرب الطاحنة بين العراق وايران، والتي يدفع منها الشعبان الايراني والعراقي، وتتواصل على حساب هدر طاقات وقدرات البلدين، واخراج العراق بثقله وقوته من أي اسهام في القضايا القومية سيما قضية مواجهة الكيان الصهيوني، ومخططاته التي تستهدف الامة العربية بأسرها باعتبار الكيان الصهيوني خطراً قومياً عاماً.

وفيما تتعرض القضية الفلسطينية «قضية العرب المركزية» لسلسلة من المؤامرات، ومشاريع التصفية الجسدية والسياسية، فان مأساة ردود الفعل العربية الرسمية والتي اعتادت عليها جماهيرنا، لاتتعدى مواقف الصمت والخذلان، بل وأكثر من ذلك، فان الكيان الفلسطيني السياسي المتمثل بمنظمة التحرير مستهدف من الأنظمة العربية الرسمية وخاصة الرجعية بالشطب والاحتواء.

إن جريمة الغارة البربرية على عين الحلوة وجوارها وقبيلها سلسلة المجازر ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني على امتداد عشرات السنوات السابقة، أكدت باللموس أن الكيان الصهيوني هو الخطر الاساسي على كافة اطراف المعسكر الوطني الفلسطيني والسوري، وبالتالي فان استمرار مواجهة هذا الخطر بنفس الاساليب التقليدية البالية، واعتماد منطق الهروب من مسؤولية المواجهة الوطنية والقومية، هو موقف لاسمؤول وسيكون ثمنه كبيراً ومتواصلاً، فاسرائيل وعملاؤها في لبنان هم الخصم الحقيقي والميداني للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية اللبنانية لسوريا.

العدوان الصهيوني الاخير تم بتنسيق وتواطؤ واضح مع الادارة الامريكية وعملائها في المنطقة، فمندوب امريكا في الامم المتحدة رفض الاحتجاج او التصويت ضد الغارة التي ذهب ضحيتها خمسون شهيداً ومثلهم جرحى من أبناء الشعبين اللبناني والفلسطيني.

كارثة عين الحلوة كبيرة وعميقة الدلالات والنتائج ولايجوز وبكل المقاييس أن تمر بدون عقاب أو حساب، دون وضعها في سياق وقفة جذرية، جادة ومسؤولة، من كل اطراف المعسكر

الوطني الفلسطيني واللبناني والسوري، ومن ثم بات من المحتم وانطلاقاً من الضرورات المصرية المشتركة على كل من بلغتهم الرسالة الاسرائيلية أن يبدأوا فوراً وعلى مختلف المستويات في اتخاذ الاجراءات، واعتماد الصيغة الأكثر جدية وتواصلاً لمواجهة المخاطر والمعارك المقبلة التي ستفرضها اسرائيل وحلفاؤها عليهم، والتي كانت غارة عين الحلوة ابرز مؤشراتنا. لقد جاء العدوان الاسرائيلي على عين الحلوة بمثابة رسالة اسرائيلية تستهدف تحقيق العوامل التالية:

■ تأكيد مواصلة اسرائيل لحربها المكشوفة ضد الثورة الفلسطينية، وخطها الدائم في الاستمرار بضرب اهداف مدنية وعسكرية في اطار استراتيجيتها المعادية لحركة التحرر الوطني الفلسطينية، والحاق اكبر الخسائر في صفوف المواطنين الفلسطينيين، والتخلص من أكبر عدد منهم في اطار سياسة العدوان والتوسع الصهيونية، وتوجيه انذار للفصائل الفلسطينية، والعمل على اضعافها وتدمير بنيتها العسكرية، وخلق اجواء مستمرة من القلق والتوتر في صفوف الفلسطينيين واللبنانيين، لتقليص وجودهم العسكري، والحد من فعالية هذا الوجود ضد اسرائيل وعملائها في الجنوب، وفي حدود فلسطين المحتلة، وخلق اجواء من الرعب واليأس تدفع أكبر عدد من الفلسطينيين واللبنانيين للهجرة من الجنوب ومخيماته.

■ قطع الطريق على البؤر الايجابية التي برزت مؤخراً، وتستهدف تحقيق اتفاق فلسطيني مع حركة أمل وجبهة التوحيد والتحرير بوجود المراقبين السوريين لانهاء حرب المخيمات، وربما بدء مرحلة جديدة من المواجهة اللبنانية الوطنية الفلسطينية للعدو المشترك، والذي لامتيز غارته، واعتداءاته المتكررة بين لبناني وفلسطيني.

■ المراهنة على تعميق وتآزيم العلاقة بين أمل والفلسطينيين، ونحو استنزاف قوة الطرفين، وامكانية استمرار حرب المخيمات وتتميز نتائج ذلك من الزاوية الامنية والسياسية.

■ دعم اسرائيل لعملائها في الجنوب اللبناني، وفي المنطقة الشرقية بعد الضربات والخسائر المتواصلة التي لحقت بجيش العميل لحد، وبعد استشرأ الخلفات في صفوفهم بالمنطقة الشرقية - رغم تجميدها المؤقت، وضعف مراهنات اسرائيل على استمرار عملية التفتيت بين اطراف المعسكر الوطني اللبناني وتصديق العلاقات الفلسطينية اللبنانية الوطنية، والعمل على مواجهة استحقاقات الانتخابات الرئاسية في لبنان للتحكم بنتائجها من الآن.

■ توجيه رسالة تحذير لكل الاطراف المناهضة تتلخص بان اسرائيل لاتقبل أن يعطل أحد مشروعها لصهيئة لبنان، وانها القوة النافذة والقادرة على الحاق الضرر وشل أي مشروع يتعارض مع الرؤية والمخطط الاسرائيلي في لبنان، ومن جهة أخرى فهي ستتولى أمر الفلسطينيين ومعالجة وجودهم العسكري على طريقتها هي وليس وفق ما هو قائم.

وإزاء كل هذه التطورات والاحتمالات، فان الخيار الوحيد امام فصائل المقاومة وجبهة التوحيد والتحرير بما فيها أمل

وسوريا هو تحقيق أعلى مستوى من التلاحم لمواجهة استحقاقات هذه المرحلة بكل صعوباتها ومتطلباتها، فاسرائيل ماضية في تنفيذ مخططاتها العدوانية، وفي تعزيز دور عملائها، وامين الجميل أعلن مؤخراً بوضوح مساواته بين التواجد العسكري السوري وبين الاحتلال الصهيوني، ونجحت القوى الانعزالية بمختلف فرقائها في بلورة عملية الاصطفاف، والتي شملت الحكم والجيش والقوات والجبهة اللبنانية، رغم خلافاتها والتناقضات التي تحكم علاقاتها، حيث اتفقت اطرافها على تجميدها، في مواجهة المرحلة الجديدة وتبعاتها، والاستعداد لخوض معركة الرئاسة، ومعركة الوجود السوري المشروع وحلفائه في لبنان.

إن المواجهة الجادة لمخاطر المرحلة في لبنان تتطلب اجراءات عاجلة وجدية من اطراف مثلث الصمود الفلسطيني - اللبناني الوطني السوري، وطى صفحة الخلافات وفي مقدمتها طى صفحة حرب المخيمات التي استنزفت دماء وجهود وطاقات الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وحركة أمل، وهنا فان المؤشرات الاولية الايجابية التي أسفر عنها الاجتماع الفلسطيني اللبناني في صيدا برعاية المناضل مصطفى سعد وبحضور ومشاركة وفود جبهة التوحيد والتحرير وحركة أمل، والفصائل الفلسطينية، تتيح الفرصة لانعاش الأمل في راب الصدع، وعودة اللحمة الكفاحية لاطراف المعسكر الوطني اللبناني والفلسطيني نحو مواجهة استحقاقات نضالية وجماهيرية وللتصدي للخطر الصهيوني وعملائه في لبنان، وجماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني بانتظار تحقيق النجاح في هذا الاختبار، فكافة الفصائل الفلسطينية وجبهة التوحيد والتحرير أعلنت موقفاً واضحاً مؤيداً ومباركاً لمبادرة الاخ نبيه بري وحركة أمل، وبالتالي فان أي حديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية اللبنانية وعن خطر اسرائيل وعملائها لاعمق له في ظل استمرار حصار المخيمات والنزيف المستمر لقوى المعسكر الوطني اللبناني الفلسطيني.

إننا وجماهير شعبنا نؤيد وندعم بكل طاقاتنا القرار الذي أعلن عنه اجتماع صيدا والقاضي بتكريس خطة وفاقية وحل أخوي لانهاء حرب المخيمات، وبانتظار ترجمات هذا القرار على الارض بدءاً بحل القضايا الانسانية المتعلقة بجماهير المخيمات المحاصرة قبل مدامه فصل الشتاء، وعودة المهجرين الى مخيماتهم واطلاق سراح المعتقلين، ونحن مع الشعار الذي أطلقه الاخ نبيه بري بان «لامناس من التلاحم بين المحروم من ارضه والمحروم في ارضه»، والمطلوب خطوات عملية سريعة تحقق مضمون هذا الشعار.

إن شعبنا الفلسطيني واللبناني ينتظر انجاز عملية الاصطفاف المرجوة، ووحدة البنادق الفلسطينية وبنادق أمل والحركة الوطنية اللبنانية، والبنديقية السورية لمواجهة مشروع صهيئة لبنان، ونحو صفحة جديدة من الفعل النضالي المشترك، ومسيرة شعبنا الكفاحية ستواصل وتزداد صلابه رغم الغارات واشكال التآمر المختلفة على ثورته وبنديقيته ●



ايول رمز المجازر

## من المجازر العسكرية الى المجازر السياسية الهدف: ضرب الثورة الفلسطينية

تستعيد الذاكرة الفلسطينية هذه الايام صوراً من المأساة، والصمود الفلسطيني عبر سنوات

نضاله المتصلة ومحاولات أجهاضه من قبل أعداء الثورة والشعب الفلسطيني.

الصور المستعادة للذاكرة النشطة، هي صور مجزرتين ارتكبتا بحق الشعب الفلسطيني في شهر

ايول، الاولى مجزرة النظام الاردني ضد الثورة الفلسطينية في الاردن عام ١٩٧٠، والثانية مجزرة صبرا

وشاتيلا التي ارتكبتها قوات الجيش الصهيوني وعملاؤه من القوات اللبنانية في ايول عام ١٩٨٢.

كله ان ارادة القتال ووحدة الموقف والمجاهبة الجادة وحدها التي تمنع العدو الصهيوني من اختراق العواصم العربية. وبعد ان خرجت قوات الثورة الفلسطينية من بيروت باتفاق دولي وتجنياً للمدينة من الدمار الكامل، اراد شارون ان يغطي خيبته جراء فشل جيشه، الذي لا يقهر، في اقتحام بيروت؛ فخطط وجنرالاته لمجزرة في مخيمي صبرا وشاتيلا، واستدعى لتفنيدها حلفاءه الفاشيين اللبنانيين، وكانت ان غرقت ازقة المخيمين بالدماء البريئة.

### الذاكرة النشطة تستعيد الصور

تستعيد ذاكرة ايول الفلسطيني صور مجزرتي ايول الأسود وصبرا وشاتيلا، وتختلط بصور من مجازر نفذتها عصابات العدو الصهيوني في دير ياسين وكفر قاسم والقبيات والعديد من القرى الفلسطينية بعد عام ١٩٤٨، ومن مجازر ارتكبت على يد الفاشيين اللبنانيين في تل الزعتر وجسر الباشا وضبية عام ١٩٧٦، واخرى على يد حركة امل منذ عام ١٩٨٥ في مخيمات بيروت والجنوب اللبناني، لازالت مستمرة.

لقد اصبحت المجازر الدموية سياسة يتبعها كل من يريد محاربة الثورة الفلسطينية، او

في ايول عام ١٩٧٠، وصلت المؤامرة التي حاكها النظام الرجعي الملكي الاردني ضد الشعب الفلسطيني ذروتها، فبعد سلسلة من المحاولات الجادة من قبل هذا النظام لضرب ثورة الشعب الفلسطيني الفتية، استطاع ان يوجه لها ضربة مؤلمة، اعد لها مسبقاً بالتنسيق مع الادارة الامريكية والكيان الصهيوني، فخرجت فصائل الثورة بعد معارك عنيفة من المدن الاردنية وتمركزت نتيجة لاتفاق عربي في احراش جرش وعجلون مما سهل عملية محاصرتها وضربها الضربة الاخيرة التي اخرجتها من الاردن، وارتكبت وحدات جيش البادية الملكي خلال تلك المعارك، وفي نهايتها تحديداً مجازر بشعة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية، مفتوحة بذلك مرحلة جديدة من الاستراتيجية الرجعية العربية للقضاء على ثورة الشعب الفلسطيني، عناصرها، ارتكاب المجازر البشعة لارهاب الشعب الفلسطيني وفك عرى تلاحمه مع ثورته.

وفي ايول عام ١٩٨٢، خاضت الثورة الفلسطينية وفصائل الحركة الوطنية اللبنانية اشرف المعارك ضد العدو الصهيوني، الذي غزا جيشه لبنان وحاصر بيروت، عاصمة العواصم العربية، فاستطاعت ان تثبت للعالم

المسلحة، كرد على نكبة ١٩٤٨ وفشل الجيوش العربية في صد الهجمة الصهيونية، بل ومشاركة بعض تلك الجيوش في مؤامرة تهجير الشعب الفلسطيني من ارضه، فاشتعل الغضب الدفين عام ١٩٦٥ بشكل علني بعد زمن من المخاض، وانطلقت الثورة الفلسطينية المعاصرة مؤكدة قدرة الشعب الفلسطيني الدائمة على النهوض من تحت الرماد، وسجلت هذه الثورة انطلاقها الثانية بعد هزيمة الجيوش العربية الثانية عام ١٩٦٧، فحاضت الثورة الفلسطينية بمساندة الاحرار والوطنيين من جنود وضباط الجيش الاردني معركة الكرامة، واستطاعت ان تهزم بتسليحها المتواضع جيشاً نُفرت اسطورة سطوته وقوته في عقول الكثيرين.

لقد هال الانظمة الرجعية ان تؤسس الثورة الفلسطينية فهماً جديداً لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني، وهالها ان تحتضن الجماهير العربية هذه الثورة وتدعمها فبدات بتنفيذ حلقات مخطط التآمر والانقضاض على مواقع الثورة والجماهير الفلسطينية، فوجهت الضربة الاولى عبر النظام الرجعي في الاردن، ومن وحي التجارب، استخدم النظام الاردني العميل اسلوب المجازر الصهيونية ثم اتت المحاولة الثانية بعد ان نبتت بذرة الثورة على ارض لبنان، فاستخدم الفاشيون اللبنانيون اسلوب المجازر الصهيونية في مخيمات تل الزعتر والضبية وجسر الباشا، ولان الاستفادة من التجارب ليس وقفاً على المتآمرين، تتبته الشعب الفلسطيني لمجازره

شارون، اقصى التطرف



ودروس مواجهاته وقرر مواصلة التحدي بقيادة ثورته وطلانعه، ورفض ان يتقهقر ولو لفترة محدودة من الزمن، وتوج رفضه باستمرار النضال العلني في لبنان، والسري عبر الاردن وفي فلسطين المحتلة، واستمرت شجرة الثورة بامتداد وتصلب جذورها في الارض وفي وجدان الشعب الفلسطيني والامة العربية، واستمرت دورة المجازر ايضاً، فعاد الصهاينة لسياسة المجازر في صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، إلا أن المارد الذي خرج من القمقم لم يعد من السهل سجنه مرة اخرى، واستمرت الثورة، واعلن عن ولادة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، الوليد الشرعي للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واستمر عمل هذا الوليد بصمت حتى تمكن من اخراج المعتدي الصهيوني عن جزء كبير من الارض اللبنانية، وكان باستطاعته العمل بصمت لولا بروز خطر الطائفية السياسية، وتنامي وعريضة الفكر الطائفي.

وكما لم يكن سهلاً على العدو الصهيوني رؤية مخطبه يتهاوى، وتفشل عملية «سلامة الجليل» تحت اقدام ابطال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، فلسطينيين ولبنانيين، لم يكن سهلاً ايضاً ان ترى الانظمة العربية ولادة ثالثة للثورة الفلسطينية، وهي التي لاذت بالصمت عندما توجهت حراب الصهاينة لذبح الفلسطينيين عام ١٩٨٢، فتفتقت عقريه الرجعية العربية عن مخطط جديد باتجاهين.. الاول استمرار الذبح العسكري.. والثاني استمرار الذبح السياسي.

بيري، مبادرة حل ام مناورة؟



### مجزرة الذبح العسكري

لم يكن أحد من انظمة الردة العربية، ولاحكومة الكيان الصهيوني يدرك الامكانات التي يختزنها الشعب الفلسطيني وثورته في الارض اللبنانية المعطاء، ولم يكن أحد منهم يدرك ان مارد الثورة الفلسطينية، الذي تراجع قليلاً تحت وطأة التفوق التقني الاسرائيلي في اجتياح لبنان، لم ينهزم، فكانت المفاجأة الاولى ان يتمكن التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني المشارك في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية من تحرير الجبل، وتنظيف بيروت من الفاشيين، وتم تحرير صيدا، فصور والنبطية، اما المفاجأة الثانية فكانت قدرة الثورة الفلسطينية على اعادة تنظيم وجودها وتفعيل هذا الوجود النضالي.

لقد اثار الوضع المستجد حنق وحفيظة من سعوا لاجراء الثورة الفلسطينية من دائرة الفعل والتاثير، فاستغلوا احلام الهيمنة لدى حركة امل، التي نهجت نهجاً طائفياً في رؤيتها وتصنيفها للامور في الساحة الوطنية اللبنانية، فعملوا على ارباك واضعاف الثورة الفلسطينية عبر تفجير معارك المخيمات في ايار عام ١٩٨٥، وصولاً الى شطب الوجود الوطني والبنديقية الفلسطينية وجرياً على نهج الجزر والمجازر، ارتكبت بحق صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة مجازر لا تقل في وحشيتها عن مجازر صبرا وشاتيلا التي نفذت من قبل العدو الصهيوني وعملائه الانعزاليين، ولم يقف حائلاً امام حركة امل فشلها في تحقيق هدفها ناكتمساح المخيمات وفرض الحلول المنسجمة مع مخططها الطائفي، فاستمرت المؤامرة، حيث حوصرت المخيمات مرة اخرى ودكت بألاف الاطنان من القذائف، ومرة اخرى فشلت محاولة اجتياح المخيمات، فتغير التكتيك ولم يتغير الهدف، اشدت الحصار، منع التموين، ومنع ادخال المواد الطبية وخروج الجرحى، وامتدت النيران الى مخيم الرشيدية في منطقة صور، التي ادعت حركة امل باستتباب الأمن فيها وبقدرتها على ضبط الأوضاع كما تشتبه، كما جرت محاولات لتوتير الأوضاع حول مخيمات صيدا، فكانت النتيجة هزيمة وفشل محاولات اكتساح المخيمات، وكسر البنديقية الفلسطينية، إلا ان الحصار استمر على حاله.

وتحت وطأة الضغط الدولي والشعبي العربي، واستماتة جماهير المخيمات بالدفاع عن وجودها، قدمت المعالجات السياسية، واحدة تلو



الأخرى، غير أن حركة أمل كانت بالمرصاد لأي حل وراحت تمارس حرب استنزاف وتهجير نتج عنها استشهاد واعتقال المئات وتهجير عشرات الآلاف من سكان منطقة صور.

ومع استمرار الضغط ذاته على حركة أمل، تشكلت لجان لتقصي الحقائق، لم تستطع التوصل إلى شيء نتيجة لتعنت أمل وعدم تقديم المساعدة لها. أما مؤخراً فتقدم نبيه بري، رئيس حركة أمل بمشروع حل في مهرجان أقيم بمناسبة ذكرى اختفاء الإمام الصدر في بعلبك بتاريخ ٣١ آب الماضي، وعاد وأكد عليه في مهرجان آخر في مدينة صور أقيم لنفس المناسبة في اليوم الذي تلاه.

لقد استقبلت الجماهير والثورة الفلسطينية إعلان نبيه بري بالترحاب، وأكدت منظمة التحرير الفلسطينية رسمياً تأييدها لمبادرة بري، وأعطت التعليمات لقيادة العمل الوطني الفلسطيني في لبنان التعامل بإيجاب مع المبادرة ولقاء قادة أمل لوضع المبادرة في مجرى التنفيذ الفعلي، فأكدت بذلك استعدادها لوضع حد لعملية الذبح العسكري التي لم تثمر سوى استمرار في استنزاف القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، أمام استمرار العدو الصهيوني في احتلال أجزاء من الجنوب اللبناني، ونواياه المبيتة لضربات جديدة في الجنوب اللبناني التي أعلن عنها قادة الكيان الصهيوني وجاءت في سياقها الغارة الأخيرة على جوار مخيم عين الحلوة في صباح الخامس من أيلول، التي ذهب ضحيتها ٤٩ شهيداً وعشرات الجرحى، كاثبات لهذه النوايا وللتهديدات المتكررة، ولقطع الطريق على أي تطور إيجابي لجهة إنهاء أزمة وحصار المخيمات، التي لم يستفد منها أحد سواه.

وبذلك تصبح الأمور أكثر وضوحاً، ويصبح من الضروري العمل الجاد، لإنهاء حرب المخيمات، بعد أن ثبت استحالة الاخضاع العسكري للشعب وللثورة الفلسطينية، وبعد أن ثبت بالقطع أن المستفيد الأول والأخير من هذه الحرب العدو الصهيوني.

#### مجزرة الذبح السياسي

إن مالا يمكن القفز عنه أن الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ لم يتسبب فقط باخراج منظمة التحرير الفلسطينية عسكرياً من لبنان، بل تسبب بضعف شديد أصاب جسم المنظمة، وادى إلى

حدوث حالة الانقسام والازمة التي عاشتها منظمة التحرير منذ عام ١٩٨٣ وحتى استعادة الوحدة عبر انعقاد المجلس الوطني الأخير في الجزائر.

حالة الانقسام والازمة هذه، جذبت انظار الرجعيين العربية، وخاصة النظام الرجعي في الأردن، وادت النظرة المعكوسة للامور حينها من قبل القيادة اليمينية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى تركيز النظام الأردني لاجتذابها نحو مستنقع الحلول الأمريكية، أملاً باستعادة دوره في التحرك الامبريالي - الرجعي العربي على الساحة الفلسطينية.

فالنظام الأردني الذي كان قد تخلى مؤقتاً وشكلياً عن سعيه لتمثيل الشعب الفلسطيني منذ قرار قمة الرباط عام ١٩٧٤، والذي قرر بوحداية وشرعية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني، عادوته أحلام السيطرة على القرار الفلسطيني وسلب منظمة التحرير حق تمثيلها للشعب الفلسطيني. وبالفعل استطاع النظام الأردني اللعب على تناقضات الساحة الفلسطينية. مستفيداً من الانقسام والتردي القائم في الساحة العربية، وتوصل لعقد ما سمي باتفاق عمان في ١١ شباط عام ١٩٨٥، الذي اتخذ منه قاعدة للانطلاق نحو اهدافه، فاستطاع أولاً فرض وجوده في اطار تمثيل الشعب الفلسطيني كشريك للمنظمة عبر التحركات المشتركة للوفود الأردنية الفلسطينية المشتركة، كما واستغل بنود هذا الاتفاق لينفذ إلى الأرض المحتلة، وبحجة رفع المستوى المعيشي للفلسطينيين هناك، شارك في خطة اسرائيلية أمريكية لتقديم أزمته الذين اسقطهم الشعب الفلسطيني ولغظهم، ونادى جنباً إلى جنب مع العدو الصهيوني لتطبيق خطة التقاسم الوطيفي التي اتت كنتاج لها مؤامرة تعيين رؤساء بلديات بدلاء عن الرؤساء الوطنيين الذين انتخبتهم الجماهير الفلسطينية، واستمر هذا النظام بلعب دوره التأمري بعد أن جمد العمل باتفاق عمان، فاعاد البرلمان الأردني للضفتين إلى الحياة، مما يعني اصراره على سلب احقية تمثيل الشعب الفلسطيني من منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد زادت تحركات النظام الأردني بعد استخدامه لغطاء فلسطيني من هوة الانقسام الحاصلة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية، وكادت أن تغتلك بها، إلا أن سعي فصائل المنظمة لرأب الصدع نجح في التوصل إلى اتفاق الحد الأدنى الوطني، وبتج عنه انعقاد الدورة

التوحيدية في الجزائر، الشيء الذي اغضب النظام الأردني والنظام المصري اللذان أعلنوا موقفاً عدائياً من المجلس وقراراته. وجاءت ردة فعلهما طبيعية بعد أن سحبت الأوراق التي حاولوا استعمالها لذبج الثورة الفلسطينية سياسياً.

ولم ينته خطر الذبح السياسي عند حدود استعادة منظمة التحرير الفلسطينية لوحدها، فالنظام الأردني لازال مستمراً في محاولاته عبر التنسيق مع نظام مبارك في مصر من أجل تشكيل مظلة دولية بديلة عن المؤتمر الدولي المقترح، تستبعد منه منظمة التحرير الفلسطينية وتستبدل بشخصيات بديلة من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، يكونون موالين للنظامين الأردني والمصري ومقبولين لدى اسرائيل.

إن التحرك الأردني يستدعي اليقظة والانتباه له، ويضع على عاتق قيادة منظمة التحرير مهمة فضح ممارسات هذا النظام داخل وخارج الأرض المحتلة، فالذبج السياسي الذي يمارسه النظام الأردني اشد خطراً من الذبح العسكري الذي يمارس على الجبهة الأخرى.

لقد أكدت التجارب الفلسطينية عبر سنوات الثورة أن شعبنا أقوى من كل المؤامرات ومن كل المجازر والنكسات التي تعرض لها وما يزال، فهو طائر الفينيق الذي ينهض من الموت أقوى من السابق، فكما نهض الشعب الفلسطيني بعد مذابح أيلول في الأردن عام ١٩٧٠، لم تستطع الأيدي الفاشية في لبنان قتل روح تل الزعتر عام ١٩٧٦، فقد توحد المخيم مع مخيمات الشعب الفلسطيني أينما تواجدت، واشتعلت جذوة الثورة بعد عام ١٩٨٢ على الرغم من الضربة الموجعة التي نفذت على يد الجيش الصهيوني وحلفائه الرجعيين وها هو شعبنا يرفض الموت ويتحدى حلقات المؤامرة المتواصلة ضد المخيمات المحاصرة وفي الأرض المحتلة وضد سياسة التهويد والاعتقال والضم والطرده وسرقة المياه.. والحياة، فيعلن الحياة كناмос أراد.. فكان.

إن هذا التوهج الدائم لثورة الشعب الفلسطيني هو القانون الثابت في حياة شعبنا، الأمر الذي يضع على عاتق الجميع مهمة مواجهة كل المؤامرات، سياسية كانت أو عسكرية، ويدفعنا للتوحد في توجهه والعمل في سبيل تعزيز وحدته في اطار م.ت.ف المستهدفة بالشطب سياسياً وعسكرياً ارتباطاً بحلقات التآمر ومحطاته المختلفة ●

#### الذكرى الخامسة لمجزرة صبرا وشاتيلا

## الكتاب.. «اسرائيل».. حداد كلمات برسم الموت

أحمد س. نجم



إلى قوات الكتائب، التي تعرف بالذي ينبغي فعله حيال الفلسطينيين، وبأية وسائل موت ينبغي قتلهم.

كانت القوات المتعددة الجنسية التي تعهدت ضمن ماتعهدت به بحماية أمن الفلسطينيين وأرواحهم، قد غادرت بيروت قبل الموعد المضروب لها، كأنما باتفاق مع المجزرة القادمة، فبقناعة أمريكا، زعيمة تلك القوات، وعزابة المفاوضات التي أدت إلى رحيل المقاومة، لإبأس من بعض القتل للفلسطينيين، كي يقتنعوا أن لا خيار أمامهم إلا قبول مبادرة ريغان، وأن كل الدمار والقتل الذي أحدثته وتحدهه القوات الإسرائيلية في لبنان، هو في نهاية الأمر لمصلحتهم.

كان ينبغي في نظر القوات الإسرائيلية أن يتم احتلال بيروت شارعاً شارعاً، ولكن كان ينبغي أن يتعرض الفلسطينيون للذبج، وستنأط مسؤولية احتلال المخيمات وتفقيشها، على حد تعبير الأمر العسكري رقم ٦ تاريخ ١٩٨٢/٩/١٦ إلى الكتائبيين بقصد أحداث المجزرة بالفلسطينيين، وإيقاع رعب طويل الأمد في قلوبهم كان ينبغي أن يحدث الذبح بحيث يمكن للإسرائيليين التنصل من المسؤولية عنه، إذا ما حدث تطويق المخيمات الفلسطينية من الجيش الغازي، وبنات فلسطينيو بيروت في قبضة الإسرائيليين، الذين خباوا لهم مفاجأة تخصهم دون غيرهم، سوف يجري احتلال المخيمات أسوة بغيرها من شوارع بيروت، ولكن بتعديل طفيف، فسيوكل ذلك الأمر بالدرجة الرئيسية

حادثة الاغتيال فرصته لقطع الثمار التي لم يتمكن من قطفها بعد. فصحيح أنه ارغم الفدائيين في النهاية على الرحيل عن بيروت، لكنهم رحلوا. وقد خلفوا وراءهم أسطورة صمود مشرفة، فعلت تخوم تلك المدينة تعرضت آلة الحرب الإسرائيلية الجبارة لاذلال لم يسبق لها أن عانتها من قبل. فقد استتبسب المدافعون عن المدينة على نحو اذهل العالم، الذي كان يراقب الأحداث منذ بدايتها بتفهم يكبر يوماً فيوماً لقضية الفلسطيني، ولنضاله المشروع. لقد خرج الفلسطيني مرفوع الرأس، فكان لابد من المجزرة لفرض الاحباط والتئيس. أجل، كان لابد منها كي لا يمتضي الفلسطيني. أكثر، في استثمار أسطورة صموده.

كان على الإسرائيليين أن يجدوا ذريعة لاستكمال الحرب، والوصول بها إلى الأهداف التي انطلقت من أجلها. جاءتهم الفرصة على أشلاء رجل من أشد المقربين لهم، وهكذا وقبل أن تجمع أشلاء الرئيس القتل، الذي لم يتسح له حظه المنكود أن يسعد بسلطة ذبح للوصول إليها آلاف الإبرياء. هكذا وفي ساعة مبكرة من يوم تلى حادثة الاغتيال، اندفعت القوات الإسرائيلية تجتاح شوارع بيروت الغربية. وبسرعة جرى تطويق المخيمات الفلسطينية من الجيش الغازي، وبنات فلسطينيو بيروت في قبضة الإسرائيليين، الذين خباوا لهم مفاجأة تخصهم دون غيرهم، سوف يجري احتلال المخيمات أسوة بغيرها من شوارع بيروت، ولكن بتعديل طفيف، فسيوكل ذلك الأمر بالدرجة الرئيسية

يتوعد في الفلسطينيين بالقتل أو الطرد، ولكن شاعت المفارقة في ١٤ أيلول، أن يكون في موته رعباً فاق كل ما كان متوقفاً لو أنه بقي على قيد الحياة. قتل بشير الجميل، فكان على أحد أن يدفع الثمن، وكان ذلك الأحد هو الفلسطيني.

لم يُخف الجميل، في يوم من الأيام، عداؤه للفلسطينيين، ولارغبته السعيدة في رؤيتهم يذهبون إلى الجحيم. وبالمثل فإن الفلسطينيين لم يخفوا عداؤهم للجميل، ولسياسته الفاشية المعادية لهم كبشر. ومع ذلك فانهم لم يقتلوه، وهذه حقيقة عرفها الجميع منذ اللحظات الأولى، بما في ذلك قادة الكتائب أنفسهم، لكن الجيش الإسرائيلي، الذي لم يكن قد استنفذ بعد اهدافه التدميرية في لبنان، برغم انقضاء أكثر من ثلاثة أشهر على وجوده الدموي، وجد في

في الرابع عشر من أيلول ١٩٨٢ اغتيل الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل عندما كان يقود اجتماعاً

لم يكن قد تسلم مهام منصبه الرسمي بعد، ولكن كان معروفاً من أي معدن صنع ذلك الرجل. كيف شق مسيرته الدموية إلى السلطة، وبأية حلول يعد. إن انتخابه ولا شك أدخل الذعر في قلوب الكثير من اللبنانيين، ولكنه أدخل دغراً من نمط خاص في قلوب الفلسطينيين الذين باتوا منذ أن حملت آخر باخرة ماتبقى من الفدائيين، في أيلول، دون قوة عسكرية تمنع عنهم القتل الذي استشرى على ساحة لبنان منذ ١٩٧٦.

كان الخوف من السفاح بشير لانه لم يكن ليترك أية مناسبة دون أن



الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٦، واشتدادها فيما بعد، غداً مطلوباً من الوجود الفلسطيني ليس فقط مقاتلة إسرائيل، بل حماية فلسطينيي لبنان من النتائج المترتبة على الحرب الأهلية، ولاسيما وأن القوى الانتزالية اعتبرتهم عدوها الأول.

لقد كانت الحرب الأهلية أشبه بهستيريا أحكمت قبضتها على لبنان. هستيريا دموية كان نصيب الحياة فيها للمتحاربين، أكبر من نصيب المواطنين العاديين، فكل من عاش في لبنان، في تلك الأثناء وما زال حياً حتى الآن، لابد، وأنه يحمل قناعة أكيدة أنه مازال على قيد الحياة بمحض الصدفة السعيدة، ولا شيء سوى الصدفة السعيدة، والا فإنه لا الملاجئ ولا حتى البقاء في البيت، وعدم المشاركة في الحرب، ينجيان من الموت. في ظل هذا الواقع ووجود عدو قاتل آخر للفلسطينيين، غادرت قوات الثورة الفلسطينية لبنان، بعد أن تكالبت لأجل ذلك. الغرض أكبر آلة عسكرية جردتها «إسرائيل» يوماً غادروا وهم يتوقعون طعنة في الظهر لكن أحداً لم يكن يتوقع أن تكون على النحو الذي كانته من النذالة، وانعدام أبسط الأسباب التي تصل بين فاعليها وبين البشر، رغم أنهم قد يكونون منساقين لهم في الشكل.

لقد غادر المقاتلون الفلسطينيون بيروت لأن ذلك كان شرّاً لا يبد منه، وبعد أن غداً مطلباً لبنانياً وعربياً ودولياً، ولتجنب المدينة الباسلة المزبد من الويلات، سيما وأن الإسرائيليين باتوا يرون سكانها كيف يمكن قتلهم ليس فقط عبر القصف، ولكن عبر التجويع والتعطيش، وترك المدينة نهياً للأوبئة. لقد غادروا بعد أن حصلوا على تظلمات كثيرة، وتحمل تواقيع دول ظن أنها تحترم تواقيعها، فيما يتعلق بسلامة الفلسطينيين العزل من السلاح.

غادروا، ولكن وبما أن ريفان يؤمن بأن بعض القتل، أو كله، مفيد

للفلسطينيين، ومن أجل صالحهم فقد أعطى، على أرجح احتمال، الضوء الأخضر للمجزرة، كما أعطى، من قبل الضوء الأخضر للغزو الإسرائيلي برمته.

وينبغي أن نعترف بأن أدلتنا المادية على ذلك حتى الآن ضعيفة، ولكن احساسنا بوجود الضوء الأخضر الأمريكي قوي، وأساسه من جانبنا، التجربة المريرة مع السياسة الأمريكية التي ترفض بحكم طبيعتها، إلا أن تكون صهيونية. هي كذلك رغم جميع المصائب التي حلت بالفلسطينيين حتى الآن وخاصة في عهد ريغان، الذي لم يكن حماسة للغزو الإسرائيلي، وإيمانه برسالة وقديسة مايجري من ذبح لسكان لبنان، فلسطينيين ولبنانيين، باقل من حماسة بيغن، وجنرالاته إن لدينا كل الافتراضات بأن الأمريكيين كانوا على علم بالمجزرة منذ اللحظات الأولى لوقوعها، فمن غير المعقول أن يربط الكتائبون أنفسهم، بالف رباط يربطهم بالموساد، ولا يكون لهم مثل ذلك بالمخابرات المركزية الأمريكية.

إذن فقد حدث غزو بيروت الغربية في الساعات الأولى المبكرة من اليوم الذي تلى حادثة اغتيال بشير الجميل، وقد أعلنت البيانات الرسمية الأولى التي بررت ذلك الغزو أنه يحدث من أجل منع حمامات الدم التي قد تنشأ كرد فعل على الاغتيال، ولم تصانع الولايات المتحدة، خلافاً لتعهدات مبعوثها فيليب حبيب، الغزو، بل اعتبرته، كما اعتبره الناطق الرسمي الإسرائيلي، عاملاً من عوامل حفظ المدينة من أن تقع أسيرة الفوضى، وأعمال القتل، ولكن وأثناء ذلك كله، كانت الاستعدادات حول المخيمين الفلسطينيين، صبرا وشاتيلا، اللذين باتا ومنذ الساعات الأولى للغزو مطوقين تماماً، تجري على قدم وساق من أجل إخضاعهما لأشد العقاب، والولايات المتحدة تعرف وتسكت.

لقد جرى تنسيق الأدوار، بين

القوات الكتائبية والإسرائيلية والجنوبية، عبر أكثر من اجتماع، وعلى أعلى المستويات، ومنذ اليوم الأول للغزو راحت القوى الانتزالية تجهز نفسها بحماية القوات الإسرائيلية، حول مداخل المخيمين، وبالأخص الغربية والجنوبية منها، بعد أن اختارت أشد رجالها وحشية وتعطشاً للدماء، إلى أن جاء عصر الخميس ٩/١٦ فصدت الأوامر إلى تلك القوات، بأن تنطلق فانطلقت، ومعها وسائل الموت المتطورة، ثم معها الحبال من أجل الخنق، والفؤوس لتقطيع الأطراف والسكاكين لبقر البطون. ومعها قبل كل شيء مباركة وتمنيات الإسرائيليين، وعلى الأرجح الأمريكيين أيضاً.

«يجب عدم دخول المخيمات، تفتيش وتطهير المخيمات سيقوم به الكتائبون والجيش اللبناني»، هذا ماجاء في الأمر العسكري رقم ٦ تاريخ ٩/١٦ كما ورد في تقرير لجنة كاهان، وهذا ماسيعتمده الإسرائيليون في الدفاع عن أنفسهم لدى اقتضاح امر المجزرة التي تواصلت على مدى ثلاثة أيام، وذبح خلالها أكثر من ألف فلسطيني، ضمن تقديرات متواضعة، سيقولون لاحقاً أنهم ادخلوا الكتائبيين، بعد أن رفض الجيش اللبناني أكثر من مسعى لاناظة الامر به، وأنهم لم يتوقعوا أن يكون الكتائبيون بتلك الوحشية، وأنهم عندما علموا بأن هناك قتل يتعرض له المدنيون أوقفوا العملية واجبروا الكتائبيين على الانسحاب!

ورغم عشرات الكتب ومئات المقالات التي كتبت عن المجزرة إلا أن كثيراً من الغموض مازال يكتنف بعض جوانبها، فقد مضى القتل الكتائبيون دون أن تعرف منهم الحقيقة كاملة، أما الإسرائيليون فإن تقرير لجنة كاهان، لم يعطنا أكثر من عُشر ماقالوه أثناء التحقيق، وبالنسبة لضحايا المجزرة والناجين

منها، فلم يكن على السنتهم الا ثلاث كلمات مرعبة: كتائب، إسرائيل، حداد. هكذا كانوا يرددون مذعورين وهم يركضون في أزقة المخيمين، بحثاً عن منفذ ينجيهم من الموت المؤكد.

وقد حاولت الدعاية الإسرائيلية فيما بعد اقناع الرأي العام العالمي، أن الجنود الإسرائيليين لم يدخلوا المخيمين في أية لحظة من لحظات المجزرة وحتى وإن صح ذلك، وهو غير صحيح، فإنه لايعني شيئاً. ولايقلل بحال من مسؤوليتهم المباشرة عن الذبح.

لقد اقتحم القتل المخيمين بعد ظهر الخميس ١٦ ايلول، ولكن سكانها عاشوا على أعصابهم منذ الساعات للبكرة لذلك النهار وربما في اليوم الذي سبقه، فائتاء زحف الإسرائيليين لاحتلال بيروت لم ينسوا أن يقصفوا المخيمين بالقنابل رغم المجزرة التي يخبئونها لهما. فالزيد من القتل أفضل من قليلة كما يؤمن الإسرائيليون.

إذن فقد شعر الفلسطينيون بالخوف منذ الساعات الأولى وقد رأى من كان قريباً منهم من مداخل المخيم المجزرة التي تواصلت على مدى ثلاثة أيام، وذبح خلالها أكثر من ألف فلسطيني، ضمن تقديرات متواضعة، سيقولون لاحقاً أنهم ادخلوا الكتائبيين، بعد أن رفض الجيش اللبناني أكثر من مسعى لاناظة الامر به، وأنهم لم يتوقعوا أن يكون الكتائبيون بتلك الوحشية، وأنهم عندما علموا بأن هناك قتل يتعرض له المدنيون أوقفوا العملية واجبروا الكتائبيين على الانسحاب!

ورغم عشرات الكتب ومئات المقالات التي كتبت عن المجزرة إلا أن كثيراً من الغموض مازال يكتنف بعض جوانبها، فقد مضى القتل الكتائبيون دون أن تعرف منهم الحقيقة كاملة، أما الإسرائيليون فإن تقرير لجنة كاهان، لم يعطنا أكثر من عُشر ماقالوه أثناء التحقيق، وبالنسبة لضحايا المجزرة والناجين

محققة أعلى النتائج الممكنة، فيمساعدة الظلام، الذي أضاعته قنابل اطلاقها مدفعية الهاون الإسرائيلية من مواقعها المحيطة بالمخيمين انطلق القتل، كقطع من الوحش الضارية، بل إن من الأهانة للوحوش أن تربط اسمها، باسم قتلة المخيمين، فهم أي الوحوش يظنون أرقى وأكثر آدمية من ذلك القطيع الذي انطلق ليحجز السكان الأبرياء، انطلق لنقل كما قال اهل المخيمين، قطع من كتائب إسرائيل وحداد، مع الظلام الذي لم يعد ظلاماً بفضل مدافع الهاون الإسرائيلية التي كانت تتلقى أوامرها من مركز القيادة الإسرائيلي المشرف على المخيمين. هناك حيث اجتمعت لجنة مشتركة من كبار الضباط الإسرائيليين والانتزاليين وكانت على اتصال دائم مع القوات التي تنفذ القتل وترسل عبر أجهزة الاتصال «رسائلها البهيجة»، بأنها حتى الآن قتلت مائة، حتى الآن ثلاثمئة، فنجاب من قبل قيادتها بالتهنئة وبطلب تحقيق المزيد.

انطلق قطع من كتائب إسرائيل، وحداد في أزقة المخيمين وبدلاً من أن يكون رحيماً في القتل بعد أن أصر عليه، بدلاً من أن يكون كالحوانات التي لا ترعب إلا في رؤية ضحيتها وأخرى، فمأجت الأزقة بالنساء والشيوخ والاطفال البعض قرر أن يغادر المخيم، ولكن كيف وقد احكم الجيش الإسرائيلي الطوق حول المخيمين. لم يترك منفذاً يؤدي إلى المخيم أو منه، وإلا وكانت فيه القتل الذي دل عنهم اهل المخيمين بثلاث كلمات مرعبة، كتائب، إسرائيل، وحداد، كي يفعلوا مجزرة دخلت في روع العالم كواحدة من ابشع جرائم العصر، انطلقوا كي يرتكبوا مجزرة صبرا وشاتيلا، التي لم نر من شواهدا إلا النزر اليسير. لم نر الرعب على الوجوه، ولا الخوف الذي أوقف القلوب عن الخفقان، لم نكن في صدر الام التي انتزع طفلها من يديها ومزقته الفؤوس، لم نكن معها وهي لم تعش لترو لنا مشاعرهم، كان عليها أن تتعذب قبل أن تقتل، هي والمئات

قتلت على هذا النحو الهجمي، من قبل اناس رددت الحناجر المرتعبة قبل أن تتعرض للقتل أنهم كتائب «إسرائيل» وحداد.

لايمكن لأية كتابة أن تستعيد هول ماجرى يوم الخميس ١٦ ايلول والايام التي تلتها، فحتى صباح السبت ظل القتل يقتلون، كان بعض السكان يهربون باتجاه الحواجز الإسرائيلية المحيطة بالمخيمين فتعيدهم تلك الحواجز لينالوا نصيبهم، لم يترك القتل مخبأ يمكن لعقل ضحيتهم أن يفكر به الا وفتشوه وكانوا على الدوام يجدون مايمن فعله، من قتل أو اغتصاب، أو تقطيع اوصال، لقد ملاوا العديد من الشاحنات بالرجال واقتادوهم إلى جهات غامضة وحتى الآن لم يعد أولئك الرجال، حتى الساعات الأولى من صباح السبت ١٨ ايلول رغم انتشار انباء المجزرة، كان مايزال بالامكان رؤية القتل يجرفون البيوت، ويدفنون ضحاياهم، في حفر عميقة تحت التراب، كان مايزال بالامكان رؤيتهم يفعلون ذلك بواسطة البلدوزرات الإسرائيلية وبمساعدة الجنود الإسرائيليين الجنود الذين راحوا بعد المجزرة يغسلون دم الفلسطينيين عن أيديهم، كما فعل بيلاطس البنطي عندما أسلم المسيح إلى صالبيه.

حتى الساعات الأولى من صباح السبت، أي بعد انقضاء ثمانية واربعين ساعة على بدء القتل، كان مايزال بالامكان رؤية القتل وهم يحزّمون أمتعتهم على مهل، كان بالامكان رؤيتهم وهم يحاولون إخفاء جريماتهم ولكن دون أن يبدو عليهم أنهم متحمسون كثيراً لذلك، فقد كان الانتزاليون وعبر المجزرة، يتخلصون من شعب زائد أريك حساباتهم الطائفية وكان الإسرائيليون يمارسون القتل ضد من اسماهم بيغن بأنهم حيوانات تمشي على قدمين!

لم يتخيل القتل أن المجزرة ستترك العالم باجمعه، يقف مذهولاً بل وحتى مرعوباً. وربما تخيلوا أن شَعْر العالم سيفل لهول ماستنقله وسائل الاعلام ومع ذلك فإن الامر لايلقظهم كثيراً، المهم أنهم حققوا انتصاراً على عدوهم، لايبهم كيف حدث ذلك وبأية وسائل، لايبهم ان يتهمهم أحد بالجبن، وبأنهم ماكانوا ليحزروا على فعل ذلك لو كانت القوات الفلسطينية المسلحة مازال هناك، لايبهم كل ذلك. ومن الخطأ التصور بأن ذلك بهمهم، لأنهم عند ذلك سينتقلون إلى مرحلة البشر، وهم ليسوا كذلك.

لقد فعلوا المجزرة وتصوروا انها القاضية، تصور الأمريكيون أن الفلسطينيين سيصبحون «عاقلين» بعد الآن فيرتمون باحضان الأردن، تصور الانتزاليون أن يقوم الفلسطينيون برحيل جماعي من لبنان إلى الاقطار العربية الأخرى، وأن لم تقبلهم تلك الاقطار فليس بانتظارهم الا مجازر ماثلة، تصور الإسرائيليون أن لايتجبرا الفلسطينيون بعد الآن على المطالبة بشيء أكبر من الحكم الذاتي، كما نصت عليه اتفاقيات كامب ديفيد.

لقد تصوروا كل ذلك، وحلموا به من أجل ذلك حدثت المجزرة حدثت كي تشيع مزاجاً محيطاً يجد معه صاحب كل سياسة جواً يحقق سياسته.

إن مجزرة صبرا وشاتيلا وغيرها من المجازر التي شهدنا قرناً الحالي على أيدي النازيين والفاشست ومافرخوه من منظمات اهابية واصلت مهمتهم يجعلنا نقرئ طويلاً في وصف عصرنا الراهن بأنه أزهى العصور.

حقاً إنه عصر الشعارات الجميلة كالعذالة والمساواة وحق تقرير المصير للشعوب وعصر حرية الفرد! ولكن علينا أن نعرف إن الانسان لم يكن فيما مضى من عصور أكثر

وحشية منه الآن. فجميع الشرائع والأيدولوجيات التي اخترعها، أو تلك التي قد يخترعها لاحقاً، لا تبيح له قتل الأبرياء والعزل، إن الشرائع تبيح القتل دفاعاً عن، أو من أجل نشر، ماترى أنه صواب، الامر الذي يتيح لنا أن نقر ونحن على يقين كبير، أن جميع الذين ينفذون المجازر، لا تربطهم بمعتقدات البشرية أية روابط.

إن جنسنا البشري، وطوال التاريخ، آمن بأن القتل لأجل القتل عمل لايشرف صاحبه، ولم يتصور القتل، وعلى الدوام، الا باعتبارهم مضطربون عقلياً وشواناً، أبداً لم يكن الانسان أكثر وحشية منه الآن. صحيح أن القتل الجماعي باتت تلقى في وجهه كوابح أكبر من ذي قبل كوسائل الاعلام الفاضحة والرأي العام العالمي: إلا أنه مازال بإمكان القتل أن يتدبروا انفسهم في غفلة عن تلك الكوابح، أو في تحد سافر لها. مازال بإمكان القتل الجماعي الذي لا يهمل صغيراً أو شيخاً أن يقع، ولسوء حظ الضحايا فقد وضع عصرنا بيد القتل اسلحة أشد فتكاً.

نعم، بات في أيدي القتل اسلحة على درجة عالية جداً من التدمير، ومع ذلك فإن القتل وفي تواصل مع الجانب الوحشي من ماضي البشرية مازالوا عندها يذهبون للقتل يأخذون معهم أجهزة القتل البدائية من فؤوس وسكاكين وحبال للشنق، لأنها الأشد تعذيباً والأشد بعناً للذة في اجسادهم!

إذا كان البشر قد تصوروا القتل باعتبارهم شواناً فأي وصف يليق، إذن، بدولة قائمة على أسس ممارسة القتل الجماعي المتواصل ضد شعب سلبته أرضه وحرمة من حقه الطبيعي في أن تكون له شخصيته المستقلة؟ إذا كان وصف القتل يليق بالكتائبيين، فأي نعر على كلمة أشد دلالة كي تصف بها الصهاينة؟



## الغارات الأخيرة على صيدا ومخيماتها

## محاولة لأجهاز مسيرة تنظيم العلاقات الوطنية اللبنانية - الفلسطينية

في أعنف عدوان من نوعه منذ صيف عام ١٩٨٢، قامت الطائرات الحربية الصهيونية يوم ٥ أيلول الجاري، بارتكاب مجزرة وحشية في منطقة صيدا، راح ضحيتها ما يقارب المائة شهيد وجريح، فضلاً عن تدمير وتصعد عدد كبير من المباني والمنازل، والحق أضرار فادحة في البساتين التي طالتها القذائف الصهيونية.

العدوان الجوي الأخير هو الثاني والعشرون منذ بداية العام الحالي، وإن كان الأكثر عنفاً ووحشية منذ

الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢. وقد اعتبرت بعض التقارير الصحفية أن هذا العدوان هو الأول من نوعه منذ عام ١٩٧٤، لجهة خروج إسرائيل عن الالتزام بعطلة «السبت اليهودي» وهو الأمر الذي شكل بحد ذاته عاملاً مهماً في إيقاع خسائر فادحة بين المواطنين الذين لم يتوقعوا تنفيذ العدوان يوم السبت.

وقد تميز هذا العدوان الذي اشتركت في تنفيذه على ثلاث دفعات اثنتا عشرة طائرة صهيونية من طراز «اف - ١٦» و «سكاي هوك»، باستهدافه مناطق واسعة ذات كثافة سكانية، وامتدت من منطقة البساتين الواقعة على الأوتوستراد الشرقي في المدخل الجنوبي لمدينة صيدا، ومنطقة سوق «الحسبة» الجديدة، وضواحي مخيم عين الحلوة، وتلة الخزانات في ضهور بلدتي الغازية ومغدوشة، وحتى محيط جسر سينيق وطريق الغازية - عين الحلوة، كما استهدفت القصف بعض المواقع التابعة للثورة الفلسطينية.

وكانت الغارة الأولى قد شنت في الساعة العاشرة والثلاث صباحاً، وبعد حوالي الربع ساعة وبينما كانت سيارات الإسعاف والمواطنون ورجال الانتقاذ يتدافعون بكثافة لانقاذ الجرحى ونقل الشهداء من تحت الانقراض، اغار طيران العدو للمرة الثانية على نفس المنطقة، ثم عاد بعد حوالي خمس دقائق للغارة على مبنى مكون من طبقتين، فتم تدميره على من فيه.

وإذا كان العدو الصهيوني قد لجأ مراراً لهذا الأسلوب البربري في معاودة الاغارة لأكثر من مرة على ذات الهدف، بغية إيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف المدنيين، فإن الملفت للنظر أن لاتجري الاستفادة من هذه الخبرة المؤلمة، من خلال تدافع أعداد كبيرة من المواطنين الى موقع القصف، إما للمساهمة في عمليات الانقاذ وإما لمراقبتها عن كثب. وهو الأمر الذي يمكن ملاحظة نتائجه الكارثية إذا ما دركنا أن الغارة الصهيونية الثانية قد أدت الى استشهاد ٢٣ شخصاً، تقطعت أوصالهم وتناثرت في منطقة القصف، بينما أصيب عشرون شخصاً على الأقل بجروح مختلفة.

أما الحصيلة الإجمالية للغارات الصهيونية المتتالية، فقد كانت استشهاد ٤٧ شخصاً، من بينهم ١٥ طفلاً وسبع نساء، وإصابة ما يقارب الخمسين مواطناً بجراح مختلفة. كما أفادت بعض الصحف (السفير ٩/٦) عن وجود مفقودين، يعتقد بأنهم لا يزالون تحت الانقراض. علاوة على تدمير عدد كبير من المباني والمنشآت واحتراق سيارات اسعاف وتصعد مبنى سوق «الحسبة» الجديدة، وغيرها من الأضرار.

## إسرائيل لاتزال هناك!

سلطات العدو اعترفت بلسان متحدث عسكري إسرائيلي بهذه المجزرة الوحشية الجديدة، وزعمت أن الغارات استهدفت مناطق استخدمتها قيادات منظمات فلسطينية «خططت للقيام بهجمات ضد إسرائيل» (النداء ٩/٦).

وأضاف المتحدث أن الغارات «لم تتم رداً على هجوم مضاد لإسرائيل، ولكنها تدخل في نطاق كفاح النفس الطويل ضد المنظمات الإرهابية في لبنان».

وفي ذلك ما يكفي للإشارة الى دلالات العدوان الأخير، وفي مقدمتها أن العدو الصهيوني الذي يحتل كل فلسطين وأراض واسعة من لبنان وسوريا، سيبقى العدو الرئيسي للشعبين اللبناني والفلسطيني، مما يستدعي على الدوام تعزيز التلاحم بين الشعبين وقواهما الوطنية والتقدمية، بما يمكن من توفير سبل ومقومات النجاح في مجابهة هذا العدو.

ومن جهة أخرى فإن هذا العدوان يدخل في نطاق السياسة التي تنتهجها إسرائيل منذ أتمام انسحابها من منطقة صيدا، والقائمة على تكثيف الاعتداءات المتتالية ضد المخيمات والمواقع الفلسطينية وضد القرى اللبنانية الجنوبية، بهدف منع الثورة الفلسطينية من التقاط الأنفاس وتعزيز وتطوير بنيتها التحتية من جهة، وبغية اجهاض دور جبهة المقاومة الوطنية ضد الاحتلال وعملائه في الشريط الحدودي من جهة أخرى. فضلاً عن أن استمرار الاعتداءات ضد القرى الجنوبية من شأنه أن يوفر لبعض الجهات والأبواق المشبوهة «المبررات» التي تحتاجها للتحريض على الوجود الفلسطيني المسلح، وتحمله أوزار الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني، وتسعير حدة الاختلاف والتقاتل ما بين المخيمات وفصائل المقاومة الفلسطينية وما بين حركة أمل.



مدفع محمول مضاد للطائرات يتصدى للطائرات المعيرة

ومما لا شك فيه أن نجاح العدو الصهيوني في هذا التكتيك، دونما مجابهة وطنية لبنانية - فلسطينية منظمة وفاعلة، من شأنه أن يوفر فرصاً وظروفاً مؤاتية لكي يشن العدو الصهيوني عدواناً واسعاً ضد الجنوب والمخيمات الفلسطينية فيه، بحيث يصعب الجزم منذ الآن بالحدود التي قد يصل إليها هكذا عدوان.

ورغم تنفيذ سلاح الجو الصهيوني لاثنتين وعشرين غارة منذ مطلع العام الحالي، إلا أنه يمكن أن نلاحظ اتباع العدو لأساليب من شأنها إيقاع خسائر فادحة ومؤلمة في صفوف المدنيين لارهابهم ودفعهم للهجرة اتقاءً لمخاطر تكرار الغارات الوحشية. فكما سبق ذكره، فإن العدوان الأخير تميز بتكرار الغارات على نفس الهدف لأكثر من مرة، كما أنه نفذ في عطلة «السبت اليهودي» وهو أمر يندر حدوثه، مما يستدعي من فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وسائر المواطنين التحلي بالحيطه والحذر في المرات القادمة سواءً بالابتعاد عن موقع القصف، أو بأخذ الاحتياطات اللازمة في كافة أيام الأسبوع، لتفويت الفرصة على العدو في تحقيق أهداف عدوانه.

## انفراج يدعو للتفاؤل

غير أنه رغم أن العدوان الأخير يأتي في سياق الضربات «الوقائية» المتتالية التي تقوم بها إسرائيل، والتي يأتي في إطارها كذلك القصف البحري الذي تعرض له مخيم الرشيدية يوم ٦ أيلول الجاري، إلا أن ثمة أهداف تكتيكية مباشرة

لهذا العدوان، بحيث يمكن استقراؤها بوضوح من زاوية توقيت تنفيذه ومدى اتساعه وعنفه وقد تمكنت فصائل الثورة الفلسطينية وجبهة التوحيد والتحرير وسائر القوى الوطنية اللبنانية من ادراك طبيعة هذه الأهداف، والتحرك السريع لاحباطها وتفويت الفرصة على العدو الصهيوني.

فقد جاء العدوان الأخير في وقت يشهد انفراجاً واجواءً ايجابية تدعو للتفاؤل بخصوص امكانية التوصل الى حل نهائي لمسألة حرب المخيمات، وتنظيم العلاقات الوطنية اللبنانية - الفلسطينية على أسس سليمة وواضحة، في أعقاب المبادرة التي أطلقها رئيس حركة أمل السيد نبيه بري على هذا الصعيد. حيث أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها الرئيسية بيانات وتصريحات ثمنت فيها هذه المبادرة ودعت للشروع في حوار فلسطيني - لبناني يحقق الغاية المرجوة من هذه المبادرة.

وانطلاقاً من ذلك شكل العدوان الوحشي الأخير رداً صهيونياً مباشراً وسريعاً على هذه الأجواء الايجابية، ومحاولة لاعادة توتير الأجواء واجهاض أية محاولة لوضع حد لحرب المخيمات وتعزيز التلاحم الفلسطيني - اللبناني خصوصاً لجهة محاولة تاليف الجماهير اللبنانية في المناطق المجاورة للمخيمات على المواطنين الفلسطينيين والوجود الوطني الفلسطيني المسلح، وانعاش الاطراف المشبوهة الساعية لدق الأسافين بين الشعبين الفلسطيني واللبناني وقواهما الوطنية والديمقراطية.

إلا أن الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفصائل الثورة الفلسطينية، التي عقدت في أعقاب الغارات الصهيونية اجتماعاً في المقر الرئيسي للتنظيم الشعبي الناصري في صيدا، أكدت في بيان صدر عن الاجتماع «أن اليد الصهيونية التي امتدت... لمدينة صيدا ومخيماتها جاءت لضرب التوجهات التي طرحت في الأسبوع الماضي حول تنقية الأجواء، وتنظيم العلاقة الوطنية الثورية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني». ودعت لتنظيم وتوحيد جميع الوطنيين الشرفاء لبنانيين وفلسطينيين لمواجهة العدو الرئيسي، الذي يظل يراسه كلما لاحت بوادر انفراج في العلاقات الوطنية...

كما دعا الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان الى تنظيم وبناء العلاقات الكفاحية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، والى تدعيم العلاقات الكفاحية الفلسطينية - السورية، وتعزيز دور مثلث الصمود في مجابهة العدو الصهيوني.

ولعل الأمر الذي يدعو للتفاؤل ذلك الاجتماع المقرر أن يعقده يوم ٩ أيلول الجاري الأخ مصطفى سعد رئيس التنظيم الشعبي الناصري، على رأس وفد من جبهة التوحيد والتحرير، مع ممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية واللجان الشعبية من أجل البحث في سبل وضع مبادرة السيد نبيه بري موضع التنفيذ العملي، واستكشاف آفاق وأسس إنهاء حرب المخيمات وتنظيم العلاقات الوطنية اللبنانية - الفلسطينية. كما جاء اعلان جبهة التوحيد والتحرير عن قرب اطلاق سراح كافة المعتقلين ليدعم ويعزز من مسيرة التفاؤل وبوادر الانفراج الراهن.

إن التعامل الجدي والمسؤول لتعزيز الأجواء الايجابية السائدة حالياً، وبذل كل جهد وطني لبناني وفلسطيني وسوري من أجل انجاح الاجتماع آنف الذكر، والتنام مائدة الحوار بين الفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وحركة أمل، سيتشكل بلا ريب الرد المناسب على السياسة العدوانية الصهيونية كما أنه الطريق السليم والمطلوب لتوفير وحقق الكميات الهائلة من الدماء التي سالت طوال عامين من حرب المخيمات على حساب تركيز وتشديد المواجهة المشتركة للعدو الصهيوني وعلى حساب الارتقاء بدور مثلث الصمود الفلسطيني - السوري - اللبناني الوطني.



تشجيع شهداء الغارات في موكب مهيب

## كلمات وبيانات تطالب بتنفيذ مبادرة بري

في السادس من أيلول الجاري، عاشت مدينة صيدا برمتها لحظات حزينة، ولكنها مشوبة بالاصرار على مجابهة العدو الصهيوني وتعزيز التلاحم الوطني اللبناني - الفلسطيني. فقد شيعت الجماهير الفلسطينية واللبنانية وقيادات العمل الوطني الفلسطيني واللبناني في مدينة صيدا والجنوب، شهداء المجزرة البشعة التي ارتكبتها الطيران الحربي الصهيوني يوم ٥ أيلول في مدينة صيدا ومحيط مخيم عين الحلوة، وسط اضراب شامل في مخيمي عين الحلوة والمية ومية، وفيما كانت الرايات السوداء ترتفع في الشوارع والمساجد حداداً على ارواح الشهداء.

انطلقت مسيرة التشييع من امام مستشفى صيدا الحكومي عند المدخل الشمالي لمخيم عين الحلوة، باتجاه مقبرة الشهداء في درب السيم. وشارك في المسيرة المهيبة التي اخترقت الشارع الرئيسي في مخيم عين الحلوة مايقارب عشرون الف نسمة، يتقدمهم اشبال الثورة الفلسطينية وحملة الاعلام الفلسطينية واللبنانية، وفصائل عسكرية رمزية من الكفاح المسلح الفلسطيني، وفصائل المقاومة، وممثلون عن قيادات فصائل الثورة واهضاء للجان الشعبية. فيما كانت ١٧ سيارة اسعاف تحمل نعوشاً لجنث وانشاء ١٧ شهيداً من ضحايا الغارات الصهيونية الوحشية.

وقد سار خلف السيارات الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وامين سر قيادة العمل الوطني الفلسطيني في لبنان، والرفيق مدوح نوفل عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وممثلون عن حركة فتح والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية وفصائل جبهة الانقاذ.

ولدى وصول الموكب الى درب السيم انضم اليه الدكتور اسامة سعد، نائب الامين العام للتنظيم الشعبي الناصري، وقائد الجيش الشعبي ابو درويش سكينى، وعضو هيئة الشورى في الحزب التقدمي الاشتراكي نزيه يمين، ومسؤول منظمة الحزب الشيوعي اللبناني في الجنوب الدكتور حكمت الامين، إضافة لعدد من القيادات الوطنية والروحية التي شاركت في التشييع، وفي مقدمتهم الشيخ ماهر حمود، والشيخ محرم العارفي، والشيخ عبد الله حلاق، والمسؤول الاعلامي

داخل فلسطين المحتلة وفي الجنوب. وكان الرفيق صلاح صلاح قد قال في كلمة ادى بها بعد تشييع الشهداء: «ان هذه المجزرة الاسرائيلية الجديدة تشهد بالوقائع الملموسة على طبيعة الكيان الصهيوني الوحشي وعلى جميع القوى المحبة للسلام والحرية والتقدم، ان تدرك ان هذا الكيان يرفض السلام ويصر على التمادي باعتدائه، ولا مجال للتعايش معه، ولا خيار لشعبنا إلا باجتثاثه من جذوره».

واضاف ان المشاركة اللبنانية الوطنية في التشييع تؤكد على تلاحمنا في مواجهة عدونا الاساسي، العدو الاسرائيلي فلا خيار لنا إلا التكاتف والتلاحم وتوجيه بنادقنا نحو محتل الجنوب وغاصب فلسطين».

وحول مبادرة السيد نبيه بري بشأن انتهاء حرب المخيمات قال الرفيق صلاح صلاح انها «فرصة مناسبة»، وطالب ان تكون حلاً لانهاء حرب المخيمات. وأكد ان «قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وانسجاماً مع استجابتها لمبادرة الوزير بري، كلفتنى ومع وفد فلسطيني بمتابعة البحث حول موضوع المبادرة، على امل الوصول الى نتيجة نهائية تعيد العلاقات الى طبيعتها بين المخيمات وبين جوارها، ولمواجهة عدونا الاساسي اسرائيل».

ومن جهة اخرى، القى الرفيق مدوح نوفل اثناء التشييع كلمة باسم قيادات فصائل المقاومة الفلسطينية دعا فيها «المدافع الوطنية اللبنانية - الفلسطينية، للثأر من مواقع العدو الصهيوني. كما دعا للشروع في حوار وطني لبناني - فلسطيني باشراف سوريا، والى تصعيد المقاومة داخل فلسطين المحتلة وفي الجنوب.

ويعد الصلاة على ارواح الشهداء، القى كذلك الشيخ محرم العارفي كلمة تحدث فيها عن معاني الشهادة والاصرار على مجابهة العدو وتحقيق النصر.

والجدير بالذكر انه تم يوم ٥ ايلول تشييع عدد آخر من شهداء الغارات الصهيونية، من بينهم اثنان في صيدا، كما تم نقل اربعة شهداء الى بيروت، وستة الى سوريا، بينما تم الاتفاق على نقل ثلاثة عشر شهيداً آخر الى مخيم الرشيدية لكي يجري دفنهم هناك.

### استمرار حملة الادانة

على صعيد آخر، لاتزال ردود الفعل المختلفة تتوالى على المجزرة الصهيونية الاخيرة التي اذت الى استشهاد ٤٧ شخصاً واصابة مايقارب الخمسين بجراح، فضلاً عن عدد آخر من المفقودين. فقد زار صيدا الدكتور سمير صباغ، رئيس «التجمع الوطني اللبناني المستقل» على رأس وفد من التجمع، والتقى المناضل مصطفى سعد، كما زار مخيم عين الحلوة وقدم التعازي للجنة الشعبية للمخيم. وأكد في تصريح ادى به ان الرد الافضل والاسلم والاصح على الغارة هو توحيد الموقف بين فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية، باعتبارها مستهدفة من العدو الاساسي المشترك.

واصدرت سفارة ايران في لبنان بياناً استنكرت فيه المجزرة الصهيونية الجديدة، كما ادان ناطق باسم الحزب الشيوعي اللبناني الجريمة الاخيرة، ودعا لانهاء حرب المخيمات واستعادة العلاقات الكفاحية بين الشعبين اللبناني والفلسطيني. كذلك اذانت القوى الوطنية اللبنانية وفصائل الثورة الفلسطينية في بيانات وتصريحات اصدرتها المجزرة الصهيونية، ودعت الى توحيد البنادق الوطنية اللبنانية والفلسطينية لمواجهة العدو المشترك.

وفي مخيم شاتيلا، انطلقت مسيرة شعبية استنكاراً للغارات الصهيونية، وتضامناً مع اهالي مخيم عين الحلوة. وفي مخيم برج البراجنة انطلقت مسيرة مماثلة الى ضريح «القدائي المجهول»، واقامت صلاة الغائب على ارواح شهداء الغارات. كما اصدرت اللجنة الشعبية في مخيم الرشيدية بياناً ادان المجزرة الصهيونية، وطالب بالعمل على تنفيذ مبادرة بري بشأن حرب المخيمات ●

## زيارة ناجحة لوفد م.ت.ف لليونان

■ تلبية لدعوة موجهة من الحكومة اليونانية. قام وفد يمثل م.ت.ف بزيارة اليونان في الفترة من (٩/٢ - ١٩٨٧/٩/٥) وقد تشكل الوفد من عضوي اللجنة التنفيذية الاخ ابو اللطف والرفيق ابو علي مصطفى - وقد التقى الوفد بكل من وزير الخارجية السيد كارلوس بابولياس، ومع رئيس الوزراء السيد اندرياس بابانديرو، وتناولت المحادثات الوضع في الشرق الاوسط القضية الفلسطينية، حرب الخليج، المؤتمر الدولي والعلاقات الثنائية. وقد أكد كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية على دعم اليونان للنضال الوطني الفلسطيني، وقضيته العادلة، كما تم التطرق الى حجم الاخطار جراء استمرار حرب الخليج، واقامت الخارجية اليونانية حفل عشاء على شرف الوفد دعت له العديد من الوزراء والمسؤولين وعميد السلك الدبلوماسي العربي. وقد عقد الوفد مؤتمراً صحفياً في مكتب البعثة الدبلوماسية لمنظمة التحرير وحضره حشد صحفي كبير ركزت فيه الاسئلة على توجه حكومة اليونان لاقامة علاقات دبلوماسية باسرائيل ثم حول الكفاح المسلح والمسألة التركية وحرب الخليج ولبنان.

كما عقد الوفد لقاء مع الحزب الشيوعي اليوناني بحضور الامين العام للحزب الرفيق فلوراكس وعدد من قياداته، وكانت وجهات النظر متطابقة في المسائل موضوعات البحث، حيث اكدت قيادة الحزب موقفها الثابت من دعم قضية النضال الفلسطيني، لاننا اصحاب مصلحة مشتركة في هزيمة الامبريالية وسنبقى معكم في خندق واحد. وأشار الرفيق فلوراكس الى رفض قيادة الحزب الشيوعي محاولات البعثة الاسرائيلية في اثينا لاقامة صلة مع الحزب، كما ان الحزب رفض المشاركة في وفد برلماني وتم التأكيد من جانب الوفد على اهمية الدور الذي يلعبه الحزب الشيوعي اليوناني في دعم النضال العادل للشعب الفلسطيني وفي ادانة اشكال العدوان الاسرائيلية والاتفاق على مخاطر الاعتراف باسرائيل.

ومن جهة اخرى تم لقاء ثالث مع حزب الديمقراطية الجديدة، وحضر عن الحزب رئيسه السيد متسوتاكس وعدد من اركان قيادته والذي اكد على وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني، ومع الحقوق الوطنية والحل العادل وأشار متسوتاكس الى ان اسرائيل اذا بقيت لسنوات على موقفها من القضية الفلسطينية فلا مستقبل لها في الوجود.

هذا وقد التقى الوفد مع كل من وزير التعليم العالي ووزير الصحة وكانت زيارة الوفد ناجحة ومثمرة.

## في مواكبة الأحداث

### الجبهة الشعبية تدعو لحوار وطني لبناني - فلسطيني

تعقيباً على الغارات الصهيونية الاخيرة، ادى الناطق العسكري باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح حول الاماكن التي استهدفتها العدوان، والنتائج التي افشى إليها، وقال الناطق ان هذا العدوان الوحشي الجديد يبرز اهمية القصوى لالتزام مائدة الحوار بين فصائل المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وحركة اصل، في ضوء المبادرة التي طرحها مؤخراً السيد نبيه بري. من اجل وضع حد نهائي لمأساة حرب المخيمات، والبحث في اسس تنظيم العلاقات الوطنية اللبنانية - الفلسطينية، بما يضمن توحيد وتحشيد كل الجهود والطاقت لمجابهة السياسة الصهيونية العدوانية.

### حبش يلتقي خدام

عقد مساء السبت ١٩٨٧/٩/٥ لقاء بين السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية ووفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الدكتور جورج حبش تم خلاله استعراض الوضع الفلسطيني والعربي، وخاصة موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية، واطراح المخيمات الفلسطينية في لبنان ورفع الحصار عنها، واعادة اعمارها، ودور دول جبهة الصمود والتصدي في مواجهة المؤامرات الامبريالية والصهيونية، كما تطرق البحث الى العلاقات الثنائية، وبعض القضايا العملية، واتفق على متابعة اللقاءات والتشاور حول المستجدات.

### حبش يهنئ جيفكوف بالعيد الوطني البلغاري

بعث الرفيق جورج حبش - الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة إلى الرفيق تيودور جيفكوف - السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري، بمناسبة العيد الوطني البلغاري - هذا نصها الرفيق العزيز/ تيودور جيفكوف

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري

تحية امنية وبعد.

يطيب لي، بمناسبة العيد الوطني البلغاري، ان اتقدم لكم بأحر التهاني، باسم كافة اعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وباسم شخصياً، متمنياً لكم ولحزبكم ولحكومتكم ولشعبكم النجاح في تحقيق اهدافكم في الحرية والتقدم والسلم والاشتراكية ان التضال الذي يخوضه الشعب البلغاري، الى جانب كافة شعوب المنظومة الاشتراكية من اجل التغيير واعادة البناء على كافة الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يلقي دعمنا ودعم كافة الشعوب المحبة للتقدم في العالم.

ان شعبنا الفلسطيني يقدر لكم عالياً، دعمكم المبدئي لنضاله ولحقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية بقيادة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وفي هذا المجال، تؤكد لكم، اننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، سنظل نتناضل من اجل تعميق وتوسيد وحدة م.ت.ف التي تحققت في الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في شهر نيسان من العام الحالي في الجزائر، وستعمل باستمرار على فرض الالتزام بمقررات تلك الدورة ووقف اي خرق لها.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فاننا، ملتزمون بمقررات الدورة التوحيدية، وسنواصل العمل على تصحيح علاقة م.ت.ف بسوريا، وعلى تنظيم العلاقات الفلسطينية - اللبنانية، بما يضمن الفاعلية لمثل الصمود الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري.

مرة اخرى، اسمحوا لي ان اكرر التهنة لكم بعيدكم الوطني، وكل ثقة بان التضامن الاممي البروليتاري بين الحزب الشيوعي البلغاري والجبهة الشعبية سيعزز، وان الصداقة بين الشعبين البلغاري والفلسطيني ستتطور



شعبنا يقدر دعمكم المبدئي لحقوقه الوطنية المشروعة



العالي، ينبغي ان يدق ناقوس الخطر، ويفرض مزيداً من اليقظة والوعي، ووضع خطة دفاعية هجومية تشمل شعبنا، وطلانعه وحركة التحرر الوطني العربية.

ان آية كلمات بهذه المناسبة لن تفي ناجي العلي حقها، فردود الفعل الشعبية والتقدمية العارمة، ومظاهر السخط والبيانات والمقالات والاستنكارات الواسعة النطاق، تمثل استفتاء عاماً لتكريم، حنظلة، الفلسطيني، حنظلة الفقراء والمدافع الشجاع عن قضايا الوطن والديمقراطية والحرية لقد انغرس ناجي العلي في قلوب كل الفقراء والمثقفين، ولن ينساه شعبنا، وستنبت غرساته الفنية جيلاً من المدافعين الأشد بأساً وخبرة في مواصلة النضال ضد الفاشست، وحمل الراية، وسيبقى ناجي العلي بفته وتراثه ومواقفه، شوكة تدمي عيون القتل، وستظل عملية اغتياله الحمقاء شاهداً على جريمتهم، وسيبقى ناجي العلي حاضراً أبداً في ضمير شعبنا، حتى تتحقق الأهداف التي قضى من أجلها.

إن الوفاء لاستشهاد ولدم ناجي العلي ولن سبقوه من شهداء الكلمة، والمواقف النضالية الثورية (غسان كنفاني، كمال ناصر، كمال عدوان، وأبو يوسف النجار، ماجد أبو شرار، حسين حمدان وحسين مروة وغيرهم) يتطلب سرعة اعلان موقف موحد من كافة المثقفين الوطنيين والتقدميين إزاء ما يحدث من ممارسات ومواجهة نهج التصفيات والاعتقالات السياسية بكوام الصوت أو ملاحقة هكذا جرائم، وكشف مرتكبيها، ولايجوز في كل مرة ان تقيد القضية ضد مجهول. كما ان معركة الحريات الديمقراطية لا بد وأن تحظى بالاهتمام والأولوية التي تستحق من كافة المنظمات والاتحادات والشخصيات لمواجهة وتعرية أصحاب النهج المعادي للديمقراطية واثراك أوسع الاطارات الجماهيرية والرسمية الوطنية في هذه المعركة، وخلق رأي عام دائم اليقظة والتنبه نحو الجهات المعروفة بتاريخها الاجرامي واستخدامها لغة الكواتم ضد أبناء شعبنا ورموزه الطبيعية في مختلف الميادين.

خطوة مكملة في هذا السياق تراها ضرورية، وهي المبادرة الى تخليد أعمال وتراث ناجي العلي، وقوافل شهداء الثورة الفلسطينية، وحركة التحرر العربية في اطار عمل متكامل، فهذه مسؤولية كبرى تقع على عاتق كل من يهمه امر الثقافة والفن المقاتل، من اجل قضية فلسطين وشعبها.

الحقيقة التي كان يرفع لواءها ناجي، انهم الخائنون من شعوبهم، انهم اعداء الحرية اعداء الوطن واعداء الثقافة الوطنية والفن المقاتل، قتلة ناجي هم عصابات العالم السفلي الذين يضيقون ذرعاً بالكلمة الحرة، ويقول الحقيقة والمتأمرون على قدرات وطاقت شعبنا الابداعية حتى تستمر وتتواصل ممارساتهم الظلامية وعريديتهم.

ان اغتيال ناجي العلي يجب ان يكون مناسبة لمواجهة شاملة، ولفتح ملف حماية الديمقراطية والكلمة الحرة حماية الثقافة الوطنية والمثقفين الوطنيين والتقدميين من اعداء القضية، اعداء الفكر التقدمي واصحاب النهج الارهابي الاسود واصحاب السوايق من معتمدي كواتم الصوت في مواجهة الرموز والشخصيات الوطنية والمناضلة ان خسارة الساحة الوطنية لناجي العلي هي خسارة سياسية وثقافية وجماهيرية كبيرة، تستوجب من كافة القوى والمنظمات والاتحادات الوطنية ان تعلن حالة الاستنفار والعمل الجدي والمسؤول من اجل ايقاف النزف المستمر ومسلسل القتل والغدر، ارتباطاً بمجموع التصفيات وعمليات الاغتيال السياسي التي وقعت في الساحتين الفلسطينية والعربية، وهذه مسؤولية تقع على كاهل كل الوطنيين والتقدميين منظمات وافراد ولا بد من اعلان الحقيقة لجماهير شعبنا وفضح الجهات التي تقف وراء حلقات الارهاب، فهذا المسلسل الدموي يجب ان ينتهي ويتوقف والثقافة الوطنية والفن المدافع عن قضايا الشعب والوطن لا تستطيع العيش في مناخ التصفيات ومواقف الارهاب والقتل، ونحن ندعو في هذا المجال ان تبادر اتحادات الكتاب والصحافيين والمؤسسات الثقافية لفتح ملف الارهاب والممارسات اللاديمقراطية مجدداً وتركيز النيران على هذا النهج التدميري، ولا بد ان يتجلى ذلك في صيغة يتفق عليها لتوحيد ومركزة خوض المعركة ضد هذا الطاعون.

ان الجسم الوطني سيظل معرضاً للانتهاك والاستنزاف، طالما استمر نهج الارهاب والافلاس والتخلف والغدر بدون ان تشمل يده ومركزه، وبدون تواصل فضحه وتغيريمه الثمن.

واننا ان نرفع صوتنا عالياً ضد الجريمة والمجرمين، نعتبر ان الامر يرمته موجه لكل وطني وتقدمي ومناضل حر، ولا بد من تحرك جماهيري وتطليعي لمواجهة هذه المؤامرة المرشحة للاستمرار والتواصل.

فالجرح البليغ الذي سببه اغتيال ناجي

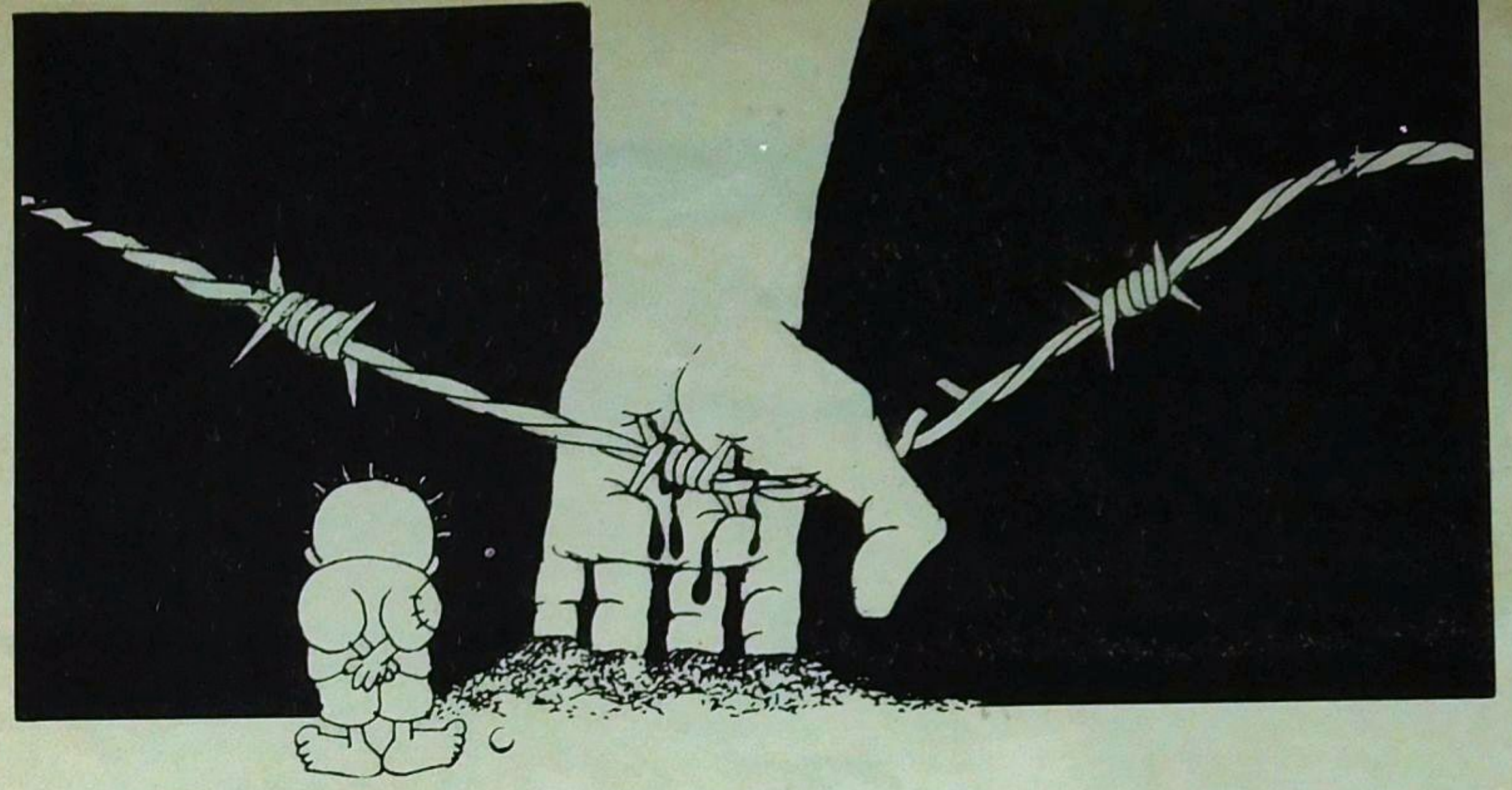
بمختلف اشكالها.

وفيما استمد ناجي العلي فنه المقاتل من روح شعبنا وتاريخه واصالته ومعاناته، فقد تميزت اسهاماته الفنية بقيمتها وملموسيتها وحرارتها وحيويتها، وكانت رسوماته بمثابة يوميات للمعركة، بل للمعارك المتواصلة التي خاضها شعبنا، كان يصرخ في وجه الطغاة والجلادين، ويقول في كل مرة، لا كبيرة ولها قبضات التنديد والرفض، ومخالب يرفعها لتنهش عقول وقلوب من هانت عليهم حرية شعبهم وكرامته، وتحولوا الى مطايا للمحتلين وللبرودولار، وللمخططات المشبوهة.

من هو ناجي العلي؟

ناجي العلي المزوج بتراب شعبه عاش مراحل التشرد من فلسطين الى مخيمات البؤس في لبنان، ثم انتقل الى الكويت عام ١٩٦٣، وعاد الى بيروت وعاش فترة الحصار عام ١٩٨٢، وبعد اندحار الغزو الصهيوني، عاد للكويت حتى عام ١٩٨٥، واثناء عمله في هذه المحطات ظل مطارداً بسبب انتمائه واصراره على مواصلة الدفاع عن قضايا شعبه ومعتقداته واستماتته في الذود عن الاعتبارات الوطنية والقومية الى ان انتقل الى لندن ليواصل عمله ونضاله، ويرسل من هناك لكل العالم العربي رسالته اليومية التي كان ينتظرها الفقراء والأغنياء المثقفون والبسطاء، الأصدقاء والأعداء، وكان يعرف ان رصاص الغدر لا بد أن ليحاول كسر ريشته المجيدة، ويسكت صوته المدوي، بعد ان وصلته التحذيرات والتهديدات ولكنه في كل مرة كان ينتفض على كل الأصوات الناعقة المهذبة، ويزيد من رسائله وفضحه لأعداء الشعب والثورة.. لكل هذه الأسباب قتلوا ناجي قتل الأوغاد، لأنه صمم ان يكون الى جانب قضية شعبه، ومؤمناً بمبادئ الحرية والديمقراطية وفي يوم ٢٢/٧/٨٧ انطلق من فلام أحد شوارع لندن رصاص الجبن والذالة لينهي حياة هذا الفنان المناضل بعد قرابة ستة اسابيع في صبيحة يوم ٢٩/٨ ملحقاً خسارة وطنية فادحة بأحد أهم فناني ثورتنا المعاصرة بعد ان ترك تراثاً غنياً من انتاجه معدماً مسيرته النضالية الشاقة بدمه الطاهر، وهكذا يسقط فارس آخر من على صهوة جواده وهو شاهر سيفه برصاصه غادرة، سيلحق باصحابها عاراً أبدياً لن يمحي.

من هم قتل ناجي العلي؟.. انهم الخائفون من



اغتيال ناجي العلي

## نحو موقف موحد ضد الارهاب وحماية الثقافة الوطنية

عبد الحليم غ

والمشبوهة.

تميز ناجي العلي ابن المخيم، الأعزل إلا من سلاح الكلمة والموقف الجريء بالهجوم المنذر بانظمة القهر والقمع ضد الجماهير، وضد المؤسسات الوطنية وضد الصحافة والصحافيين والتقدميين، ونادى بضرورة حماية حقوق الانسان الفلسطيني والعربي، في حرية القول والعمل، وصون ديمقراطية التعبير عن الآراء والمواقف من محاولات الاجهاز المستمرة، ولم يوفر اهداً من نقده، من المسيئين واصحاب الممارسات والمواقف الخائنة.

لقد امتدت رصاصات الغدر والخيانة الى رأس وصدر ناجي العلي، واسكتت قلبه العاصم بحب شعبه ووطنه عن الخفقان، لأنه كان مقاتلاً شجاعاً ومدافعاً لاتلين له قناة عن قضايا الحرية والديمقراطية، رفض الهزيمة بكل اشكالها وتجلياتها، وخذل في رسوماته المقاتلين الفقراء المدافعين عن اوطانهم وقضيتهم، وهتف من خلال شخصياته ورسوماته للكفاح المسلح ضد الاحتلال، والقهر والاستلاب، ووصم بالعار كل المتخاذلين عن نصره الشعب الفلسطيني في محنته ابان الحروب المختلفة التي شنت عليه وعلى قواد الحية وعلى مناضليه في المراحل المتعددة، ولعن بأسلوبه الخاص كل المتسلقين والمراقين وعصابات النهب والاختلاس والمافيا

محاكاة أم جماهيرنا الفلسطينية والعربية، والتعبير البسيط والعميق عما تحتبسه صدورنا بشجاعة المقاتل الذي نذر نفسه للذود عن القضية الوطنية والقومية، فناجي العلي هذا المواطن الباسل، امتشق سلاحه المضاد، وشهر باحسن ما يكون التشهير والفضح بالهزائم والمهزومين المنتسبين للأنظمة وللطبقات والقوى السياسية الرجعية، ووضع الجميع عراة امام هزائمهم، امام حقيقتهم وبشاعتهم، امام عجزهم وقصورهم، امام لحظات الغيوبة عن مواجهة التحديات فامتطى ناجي صهوة ريشته المقاتلة، وقارع حتى اللحظة الأخيرة من حياته المتطولين على شعبنا وتورتنا، واصحاب النهج الاستسلامي والمنحرفين عن الخط السياسي الوطني، وخاض في هذا الجانب معارك متصلة ضد حالات الخروج عن قرارات الاجماع الوطني، والممارسات الخائنة في الساحة، وواجه ناجي على امتداد سنوات عمله الثوري الكبير الحكام والقادة الفاسدين، وكانت رسوماته اصابع اتهام يومية لمنتسبي الطبقات المنخورة، وللأحكام والممارسات الاستبدادية فكان ضمير الشعب والامة، كان ناجي جيشاً في رجل واحد، حارب الولاءات المشبوهة لغير الوطن والقضية، فكان مؤذن الحقيقة الجماهيرية، وقارع اجراس الانذار والتحريض النبيل ضد كافة الممارسات الخائنة

جريمة اغتيال فنان الشعب ناجي العلي، والتي هزت مشاعر الجميع، اثار الشجب والاستنكار والغضب على كافة المستويات الوطنية والقومية والعالمية هذه الجريمة البشعة، والتي ذهب ضحيتها واحد من ابرز طلائع شعبنا، واكثرهم التصاقاً بقضايا وهموم جماهير شعبه وامتة، ستبقى بكل مرافقها من مقدمات ونتائج ودروس محفورة في ذاكرة شعبنا، وحدنا بارزاً في تاريخ هذه المرحلة، ونقطة سوداء مجللة بالعار في سجل مرتكبي هذه الجريمة الفظيعة اياً كانت هويتهم، ففجيعة فقراء شعبنا، ومثقفيه وفنانيه باغتيال ناجي العلي كبيرة لما تحمله من معاني ودلالات ونتائج.

لماذا اختار القتل ناجي العلي؟

ناجي العلي، مثل ظاهرة استثنائية في حياتنا السياسية والثقافية، اذا تحول بفعل ما قام ويقوم به من مهمة تعبوية وتحريضية الى راصد وكشاف، فكل رسم له كان اشبه بمقال سياسي موجز، يلخص جوهر الاشياء والظواهر واصبحت رسوماته المبدعة والخلاقة بمثابة تاريخ نقدي لما يعانیه شعبنا من هموم ومعارك ومواجهات بأسلوب لا ذع، يكشف عن مدى انغراس ناجي في تربة الهم الوطني، وقدرته على



## ناجي العلي يشهد بعيداً عن فلسطين .. ويدفن بعيداً عن عين الحلوة !!

(١)

الزمان: مساء اليوم الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٧٨ (أي بعد اسبوعين فقط على مرور الذكرى الخامسة عشرة لاغتيال غسان كنفاني).

المكان: شارع صغير يملأ الصمت والضباب في جنوبي عاصمة بلاد وعد بلفور.. لندن.

رصاصه جبانة يطلقها «مجهول» فتخترق وجه الفنان والمناضل الفلسطيني الكبير ناجي العلي وهو يتأبط رسومه ويهم بدخول مكاتب جريدة القبس. لكن ناجي لا تقتله الرصاص، بل يبدا صراعاً من نوع جديد مع ذات الموت الذي ظل يقاومه عشرات السنين بالريشة والفكرة.

(٢)

الزمان: فجر التاسع والعشرين من آب ١٩٨٧ (أي: تماماً في الذكرى الخامسة لرحيل المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت).

المكان: غرفة العناية المشددة في مستشفى «تشرينغ كروس» في لندن أيضاً. بعد صراع مع الموت استمر ٣٨ يوماً، برحل عنا ناجي العلي متأثراً بجراحه، ويظن القتل ان صراع عشرات السنين مع هذا الرجل - السديانة قد انتهى بانتصارهم.

الخبر يلقي بعثمة ثقيلة على كل الذين علمهم ناجي ان يبداوا قراءة الصحف من الصفحة الأخيرة.. من حيث حنظلة يدبر ظهره.

(٣)

الزمان: ظهر الثالث من ايلول عام ١٩٨٧.. (انه ايلول.. ايلول.. ويكفي!)

المكان: المدفن رقم (٢٣٠١٩٠) في مقبرة «بروك رود» على مسافة ٣٠ كيلو متراً جنوبي لندن أيضاً!!!

ناجي العلي يوارى التراب: تراب بلاد وعد بلفور، ولا من يقف لوداعه من فلسطين غير اعلامها التي شمخت فوق قبره، وبضع عشرات من زملائه واصدقائه!!

عليه - وهم كثر كما نعرف:

أما الآن، فرغم ان ناجي اغتيل ودفن بعيداً في أرض الأعداء، إلا من يرى الحياة التي لازال يثرها فينا قتل غسان بذات الطريقة منذ خمسة عشر عاماً، سوف يكتشف ويتأكد بان كل هذا السواد الذي يحاولون فرضه على عيوننا لم ولن يحجب أبداً حمرة تراب الجليل وزرقة بحر يافا وخضرة الزيتون وهي تتحدى العواصف الهوجاء.

ناجي العلي مات بعيداً، صحيح، ولكن الوان فلسطين ستبقى هي التي تلون هذا الزمن الذي سيعبر حتماً ويصبح ذكرى - اصغر كان لوته أم اسود، لافرق!

ولكن، لماذا لندن؟

مع كل ذلك، يبقى السؤال: لماذا يدفن ناجي العلي في لندن؟! اولا يكفي انه عاش فيها آخر ايامه ومات فيها أيضاً؟

إن الإجابة على هذا السؤال لا يمكن ان تصح بدون التذكير قبلاً بان ناجي العلي كان منفياً في لندن، ولم يجد في هذا «الوطن» الذي يتسع لكل انواع اللصوص والقوادين والسامسة مكاناً صغيراً له - أو مرقد عزه، كما كتب الزميل عوني صادق في «الهدف» حين أبعد ناجي إلى لندن.

وبعد استشهاده يوم ٢٩/٨/١٩٨٧، بدأت

عائلة ناجي العلي تبحث عن مكان لدفنه، إلى ان قررت دفنه في لندن يوم ٩/٣ الجاري. وقد جاء هذا القرار نتيجة لسببين الأول هو ان تنفيذ وصية الفقيد بدفنه في مخيم عين الحلوة تحمل في الظروف الأمنية السائدة حالياً في جنوب لبنان خطراً يمكن تجنبه، أما السبب الثاني فيتمثل في ان دفنه في إحدى البلدان العربية يمكن ان يُجبر لحساب جهات ما، وهو الأمر الذي لا يسجم مع روحية ناجي واستقلالته وولائه المطلق للشعب وجماهيره وفقرائه دون غيرهم.

المهم ان ناجي دفن في لندن.. بعيداً عن فلسطين وبعيداً عن عين الحلوة!!

ففي جو من الصمت لم يكسر سوى صراخ شقيقته ودموع زوجته وابنائها حمل اصدقاء ناجي العلي يوم ٩/٣ نعشه الذي لف بالعلم الفلسطيني إلى مسجد «ريجنت بارك» في لندن. وبعد صلاة الظهر اقيمت صلاة الجنازة حول النعش الذي وضع في وسط المسجد، وشارك فيها جمع كبير من الجالية الفلسطينية والعربية في لندن.

وبعد انتهاء مراسم الصلاة، نقل الجثمان إلى الباحة الخارجية للمسجد حيث وضع في سيارة ملفوفة بالاعلام الفلسطينية وعلى ظهرها وفي داخلها أكابيل الأزهار. واتجه موكب الجنازة إلى المقبرة التي تبعد حوالي ٣٠ ميلاً عن لندن. وشارك في التشييع إلى جانب أسرة الفقيد

واهلك واصدقائه جمع غفير من المواطنين العرب في لندن، أما على الصعيد الرسمي العربي أو الفلسطيني، فلم يشارك في التشييع سوى السيد اسعد المقدم - مدير مكتب الجامعة العربية في لندن، والسيد ابراهيم البحوة سفير الكويت في الاردن.

وقد وصل موكب الجنازة إلى المقبرة في الساعة الثالثة بعد الظهر، واستمرت عملية دفن الشهيد حتى الساعة الثالثة والنصف حيث شارك ابنه البكر خالد وشقيقه الصغير وعمه جوهر بردم التراب على الجثمان.

شاهد الدفن - شاهد ولادة ناجي العلي - القضية، كانت اعلام فلسطين - كما نقلت صحيفة القبس التي قالت أيضاً انه «ما بين الساعة الثالثة والرابعة غابت شمس لندن وانطفت كأنما تعلن حزننا على استشهاده ناجي».

### ردود الفعل

وبقدر ما كان الغياب الرسمي الفلسطيني والعربي عن تشييع ناجي العلي ودفنه دليلاً على ان ناجي كان شوكة الشعب في حلوق خصومه، فإن - ورد الفعل الوطني على موته كان من الاتساع والشمول بحيث اعطى دليلاً أكثر سطوعاً على ان ناجي العلي شكل في موته - كما في حياته نموذجاً للشعب الفلسطيني ولفقراء كل الأمة العربية، وأن «حنظلة» كان الناطق المطلق الصلاحية باسم ملايين المغلوب على أمرهم في كل اقطار هذا الوطن.

فالتنديد بجريمة الاغتيال واستنكارها بشدة لم يقتصر على منظمة أو حزب أو صحيفة دون غيرها، بل شمل كافة فصائل الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربية، والتجمعات الشعبية والنقابية، والصحف والمجلات في كافة أنحاء الوطن العربي.

ويمكن القول ان حجم التغطية الصحفية لنبا الوفاة والتعليقات عليها في الصحف الفلسطينية والعربية كانت من الكثافة والاتساع بحيث يمكن القول ان وفاة أي زعيم أو رئيس عربي لو حدثت، لم تكن لتثير مثل هذا الكم - والنوع أيضاً، من ردود الفعل الواسعة والغاضبة في أن معاً.

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين اصدرت بياناً عقب اعلان الوفاة جددت فيه ادانتها لجريمة اغتيال ناجي العلي. وقالت «بمزيد من الحزن والاسى تلقت جماهير شعبنا الفلسطيني

نبا انضمام الفنان الفلسطيني المبدع ناجي العلي إلى قافلة الشهداء الكبار للثورة الفلسطينية الذين سطروا بحياتهم واستشهادهم اروغ صور التفاني في خدمة الشعب والوطن. لقد كان الراحل الكبير نموذجاً ملهماً للفنان الفلسطيني الملتزم بقضية شعبه ووطنه، وكرس على مدار سنوات كفاحه وعطائه الصورة التي ينبغي ان يكون عليها الفنان المبدع، فجاءت رسوماته جزءاً متمماً لتضال شعبنا وكفاحه العنيد، وكانت الناقوس الذي يبعث من التراث اجمل ما فيه وابقى وتكشف في المستقبل كل ما يتهدد الشعب والقضية من أخطار ومؤامرات.

إن خسارت شعبنا وامتناً بغياب الراحل الكبير هي ولاشك خسارة جسيمة لن يخفف من وطائه سوى إيماننا العميق بأن روح المقاومة التي جسدها ناجي العلي ستبقى حية وخالدة.

واصدت فصائل الثورة الفلسطينية الأخرى بيانات عبرت فيها عن استنكارها للجريمة البشعة، وكذلك فعلت عشرات الأحزاب والجهات الوطنية والتقدمية العربية، والاتحادات والنقابات والجمعيات والتجمعات الجماهيرية.

كما اقيمت العديد من الندوات التابينية للشهيد. ففي بيروت اقامت اللجنة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة عن ناجي العلي تحدث فيها عضو اللجنة المركزية للجنة الرفيق ابو احمد الزعتر، فقال: «مات ناجي. انطفت الجذوة التي بقيت متوهجة في زمان التمزق والانحطاط والجنوب. كان موته فاجعاً مأساوياً لكل الذين رأوا رسوماته وانفعلوا بها وأشاعت في نفوسهم وأفئدتهم التفاؤل والامل بمستقبل طفله الممزق الثياب، الغائر الكتفين، الظالم البراءة». وأضاف قائلاً: «ناجي مات غربياً منفياً في أحد شوارع لندن برصاصه استغرد به صاحبها، وكان من الواجب أن يعيش في القلوب على اتساع رقعتها من مراكش إلى عُمان مروراً بالربوع الخضراء والصحاري المقفرة. ناجي مات؟ أبداً لن نصدق، سيظل خالداً في قلوبنا، وتابع الرفيق ابو احمد قائلاً: «من الذي قتل ناجي، من المستفيد من قتل ناجي، لن نكرر الاسطوانة التي أصبحت موجودة: الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية... مع انها في رأس القائمة، لان أولئك وهؤلاء متضررون من وجوده الفاعل وحضوره المميز. لن نستيق استنتاجات القضاء والاستقصاء، ومع ذلك فإننا نطالب بمعرفة الجاني والأطراف التي تقف وراءه».

وفي مخيم نهر النارد اقيم يوم ٩/٥ تشييع رمزي للشهيد ناجي العلي بدعوة من «اللجان الشعبية» شارك فيه جمهور من أبناء المخيم وعدد من قادة فصائل الثورة الفلسطينية والاتحادات النقابية والعمالية. ورفعت لافتات تندد باغتيال العلي. وانطلقت مسيرة التشييع من أمام مقر «الكفاح المسلح الفلسطيني» عبر الشارع الرئيسي حيث أقفلت المتاجر، وعند وصولها إلى مقبرة الشهداء تكلم ابو هشام باسم اللجان الشعبية فاستنكر الجريمة التي أودت بحياة الفنان العلي واعتبرها «في سياق النشاط التخريبي الذي تنفذه قوى مرتبطة بالدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية».

وفي عمان اقامت النقابات المهنية الأردنية ندوة لتابين الشهيد شارك فيها الوف من المهنيين والوطنيين. وأشاد عدد من رؤساء النقابات المهنية وهم نقيب الأطباء الدكتور ممدوح العبادي، ونقيب أطباء الأسنان الدكتور وليد مرقه، ونقيب المهندسين ابراهيم ابو عياش، ونقيب الصحفيين ركان المجالي بالمواقف المشرفة للفقيد وبمسيرة الفنان الراحل وأعماله في خدمة قضايا أمته وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وتطرق المتحدثون إلى أعمال ناجي العلي المبدعة والتي «صورت واقعا المرير بصراحة اقتربت من المأساة دائماً والألم نتيجة حس الفنان الراحل بقضايا أمته والمؤامرات التي تحاك ضدها». وفي نهاية الندوة التي اقيمت بمناسبة اختتام معرض رسومات الشهيد الفنان ناجي العلي في مجمع النقابات المهنية في عمان، استمع المشاركون إلى مقاطع من اقوال الشهيد مسجلة على اشرطة كاسيت.

وإلى ذلك فقد حفلت كل الصحف والمجلات العربية بتغطية واسعة لجريمة الاغتيال، وشارك في رثاء الفقيد مئات الصحفيين وبرز الكتاب والادباء الفلسطينيين والعرب الذين عرفوا الشهيد - شخصياً أو من خلال رسومه.

لن يتسع المجال هنا، ولن يتسع في أي مكان آخر، الآن أو فيما بعد، لكل ردود الفعل على اغتيال ناجي، وذلك لسبب بسيط هو ان ردود الفعل ستظل مستمرة حتى استعادة الحق الذي سقط ناجي على طريقه.

ولمن يرى في هذا أي مبالغة، فليذكر ان دم غسان كنفاني لازال يدفنا نحو فلسطين، ومثله سيكون دم ناجي العلي!!



## إعادة تشكيل بنية الاقتصاد الأردني

د. هادي حسن

يقف الاقتصاد الأردني على أبواب مرحلة جديدة، مرحلة ذات أبعاد خطيرة سواء من ناحية أسسها الاجتماعية أو السياسية إلى جانب نتائجها الاقتصادية. وخطورة هذه المرحلة تنبثق من علاقتها بالتغيرات الجذرية التي ستشهدها انماط الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج وماسينشها عنها من انماط جديدة لآلية تخصيص الموارد والإنتاج والتوزيع. إنها المرحلة التي سيجري فيها تغليب علاقات إنتاج جديدة أرباباً، في بنية اقتصادية مشوهة لم تنضج بعد لاستيعاب وتمثيل هذه العلاقات التي سيجري استزراعها بادوات السياسة الاقتصادية. تلك الأدوات التي تتكامل مع دور وحركة النظام الأردني السياسية سواء في الميدان الداخلي أو الخارجي. فبدون استزراع عملية الترسيل لا يستطيع النظام الأردني أن يتحرر في حركته السياسية، وفي الواقع فإن تغيير بنية الملكية الاجتماعية للاقتصاد الأردني، ترمز في جوهرها للاشواط التي قطعها النظام الأردني في عملية التكامل العضوي مع المتروبول الدولي ومشروعه السياسي في المنطقة، ذلك المشروع الذي يتطلب بنية اقتصادية تدعمه وتديمه.

ماهي الوقائع التي تؤكد ابتداء مرحلة تغيير بنية الملكية الاجتماعية في الاقتصاد الأردني؟ من هي القوى الاجتماعية التي تدعم حركة النظام الاقتصادي بهذا الاتجاه؟ ما هي الظروف التي تهيأت من أجل الانتقال بالاقتصاد الأردني إلى المرحلة الجديدة؟ تلك هي التساؤلات التي ستحاول

جدول رقم (١)

القروض الخارجية للحكومة الأردنية ونسبتها من الناتج المحلي الإجمالي (١٩٧٣ - ١٩٨٢) (مليون دولار)			
السنوات	الناتج المحلي	القروض	النسبة
١٩٧٣	٧٢٧	٢٠٨,٥	٢٨,٧
١٩٧٥	١٠٧٣	٣٤٠,٠	٣١,٧
١٩٧٧	١٩٠٧	٦٢٢,٧	٣٢,٦
١٩٧٨	٢٤٠٣	٨٤١,١	٣٥,٠
١٩٧٩	٢٩٢٦	١٠٤٨,٢	٣٥,٨
١٩٨٠	٣٥٩٤	١٢٦٥,٠	٣٥,٢
١٩٨١	٤٠٢٥	١٤٨١,١	٣٦,٨
١٩٨٢	٤٣٢٥	١٦٨٥,٨	٣٩,٠

المصدر: جداول المديونية الدولية/ البنك الدولي (١٩٨٣ - ١٩٨٤) ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

هذه الدراسة أن تجيب عليها. إن ما يؤكد ابتداء مرحلة تغيير الملكية الاجتماعية، هي تلك الجهود المكثفة التي يقوم بها خبراء وكالة الولايات المتحدة للناماء الدولي، وهم الذين وضعوا الدراسة الموسومة: «مسح للأفاق الأولية للخصائص في المملكة الأردنية الهاشمية» في تموز ١٩٨٦، وبالرغم من اهتمام الدراسة بكيفية تغيير الملكية الحكومية إلى ملكية خاصة لبعض المؤسسات، إلا أنها انطوت على مؤشرات عديدة تؤكد امكانية اجراء التغيير بكافة مفاصل الاقتصاد الأردني من ناحية، ومن ناحية ثانية التأكيد على توفر الرغبة الأكيدة لدى قمة متخذي القرارات في النظام الأردني. وقبل الدخول في تفاصيل الدراسة المذكورة اعلاه، لابد من التأكيد على حقيقة غالباً مايجري تجاهلها: ليست كل ملكية حكومية هي خير مطلق، ولا كل ملكية خاصة هي شر مطلق. فإذا ماكانت الملكية الحكومية تخدم مصالح البرجوازية البيروقراطية والطفيلية والكومبادور والملاك العقاريين كما هو واقع الحال في الأردن، فإن القطاع الخاص الوطني الذي يدافع عن التنمية الوطنية المستقلة هو أفضل بكثير من القطاع الحكومي الموصوف اعلاه. والحق فإن دراسة خبراء وكالة الانماء الدولي الاميركية لاتدعم القطاع الخاص الوطني، بل انها تستهدف نقل الملكية الحكومية إلى القطاع الخاص الذي يرتبط بالراسمال الاجنبي ويخدم مصالحه، بدليل ان الدراسة تقول في موجزها التنفيذي بان «هناك نية لقبول درجة معينة من الملكية الأجنبية».

وتؤكد الدراسة على ضرورة تغيير الملكية من حكومية إلى خاصة في مؤسسات عديدة وذات حساسية مع كافة القطاعات الاقتصادية ففي امكنة متفرقة من الدراسة يطلب الخبراء تغيير الملكية في مؤسسات مثل: مؤسسة النقل العام، ومؤسسة الموانئ وعالية (الخطوط الجوية الملكية الأردنية، مؤسسات الضمان الاجتماعي، والصناعات الاستخراجية، والمواصلات السلكية واللاسلكية ومؤسسة الكهرباء والفنادق الحكومية وبنك الاسكان، ومؤسسة مياه الشرب، ومشروعات في القطاع الزراعي، ومؤسسة الاقراض الزراعي ومؤسسات ومشاريع اخرى سيجري لاحقاً مسح اوضاع الملكية الحكومية فيها. أما الأطر الاجتماعية ذات العلاقة باتخاذ القرارات والتي تدعم تغيير الملكية من حكومية إلى خاصة فإن الدراسة المذكورة تؤكد حماس المستوى الوزاري وكبار الاداريين والتنفيذيين في الوقت الذي لايبذو الحماس بالوضوح ذاته لدى المستويات الادارية الوسطى سواء لدى الجهاز الحكومي أو المؤسسات، ثم تضيف الدراسة في مكان آخر التأكيد التالي تحت باب (برنامج موصى به) وحول رغبة الدولة بتغيير الملكية من حكومية إلى خاصة مايلي:

«وعلى أية حال فإن استمرار السياسة ذاتها هي علاقة مميزة للحكومة الأردنية على نحو أكبر بكثير من أي دولة نامية أخرى وعليه، فإنه مادامت السياسة الحكومية قد اتخذت قراراً بالخصخصة حيثما يكون الأمر ممكناً فإنه يبدو من المناسب أن تستمر عالية بالخصخصة بقدر الامكان والسرعة

التي يتيحها الظرف الحالي... والحق انه يمكن كسب الكثير فيما لو تم تسمية مجلس ادارة جديد يتكون من رجال اعمال من القطاع الخاص ومن الأفضل ان يكون بينهم واحد أو اكثر من الأجانب، هذا في الوقت الذي يوجد فيه الآن ممثل للحكومة يعترزم المضي في الخصخصة إلى نهايتها... كما وانها تقول في مكان آخر «والحق ان درجة الاستقرار السياسي التي يتمتع بها الأردن في ظل قيادة الملك حسين تكفل استمرار الخصخصة وبقدر مايبذو أن العائق أمام إعادة تشكيل بعض المؤسسات عائق قانوني... فإنه لايبذو أن ثمة عوائق جديدة».

وإذا ماكدت المقاطع اعلاه طبيعة المفاصل الاقتصادية التي ستتغير فيها انماط الملكية الاجتماعية وطبيعة القوى الاجتماعية التي تقف خلف هذه العملية فالأخطر من ذلك هو التدخل السافر الذي تقوم به وكالة الانماء الدولي الاميركية في بنية النظام الأردني حيث تقول: «وبرغم أن

جدول رقم (٢)

الناتج المحلي الاجمالي والاستيرادات في الاقتصاد الأردني للفترة (١٩٧٣ - ١٩٨٤) (ملايين الدولارات)			
السنوات	الناتج المحلي	الاستيرادات	النسبة
١٩٧٣	٧٢٧,٠	٤١٩,٠	٥٧,٦
١٩٧٧	١٩٠٧,٠	١٧١٥,٠	٨٩,٩
١٩٨٠	٣٢٨٥,٦	٣٢٢٥,٨	٩٨,٢
١٩٨١	٣٦٣٠,٦	٤٢٧٦,٠	١١٨,٠
١٩٨٢	٣٨١٢,٦	٤٢٩٠,٨	١١٣,٠
١٩٨٣	٤٠٩٧,٥	٤٠٤٣,٥	٩٨,٧
١٩٨٤	٤٢٧٢,٢	٤٠١٨,٨	٩٤,١

المصدر: السنين ١٩٧٣ و١٩٧٧ من جداول المديونية الدولية وللسنين ١٩٨٠ - ١٩٨٤ من التقرير العربي الموحد / الجامعة العربية / الجزء الثاني ١٩٨٥.

جدول رقم (٣)

مقارنة الاستهلاك وتكوين رأس المال بالناتج المحلي الاجمالي للاقتصاد الأردني للسنين (١٩٨٠ - ١٩٨٤) (ملايين الدولارات)			
السنوات	الناتج المحلي	الاستهلاك	النسبة
١٩٨٠	٣٢٨٥,٦	٤٩٣٨,٩	١٥٠,٦
١٩٨١	٣٦٣٠,٦	٥٩٦٢,٩	١٦٤,٣
١٩٨٢	٣٨١٢,٦	٦٢٠٧,٦	١٦٣,٠
١٩٨٣	٤٠٩٧,٥	٦٣٨٠,٦	١٥٥,٧
١٩٨٤	٤٢٧٢,٢	٦٤٠١,٦	١٥٠,١

المصدر: احسبت من التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ١٩٨٥ (الجزء الثاني)

الجميع يبدي تعاطفه مع الخصخصة فإن هناك دليلاً ضعيفاً على التقدم فيها. ولربما كان ذلك نابعاً من عدم تحديد مركز للمسؤولية الكاملة يقع على عاتقه تنفيذ تكليف الحكومة الرئيسي. وسوف يكون من المرغوب فيه أن يتم تكليف شخصي (على مستوى وزاري) أو انشاء لجنة مصغرة (على سبيل المثال وزير المالية ووزير الصناعة) توكل لها المهام وتمنح الصلاحيات الكافية لتحديد الأولويات... ويبدو المستثمر الاقتصادي لرئيس الوزراء مناسباً ليكون سكرتيراً لهذه اللجنة لضمان الاستمرارية... وبغض النظر عن يتم اختياره، فإن المسألة المهمة هي «مركز» السلطة التي تتخذ القرارات بخصوص الخصخصة، على أعلى مستوى ممكن، بحيث تكون قادرة على تنفيذ الامور، بل ان جعل هذا الإطار أو الهيئة على صيغة مؤسسة سيكون مهماً لتسريع هذه العملية التي تجري في الواقع، ولكن دونما حس بالاتجاه».

إن هذا التدخل السافر في رسم السياسة الاقتصادية الأردنية لا يؤكد سوى تخلي النظام الأردني عن مسؤولياته وتسليمها للمؤسسات الدولية (وكالة الانماء الاميركية، صندوق النقد الدولي، بنك الاعمار الدولي) وهي قضايا تمس الامور الحساسة التي تتعلق بالاستقلال الوطني والاسس الاجتماعية والاقتصادية للشعب الأردني. بيد أننا إذا عدنا إلى طبيعة السياسة الاقتصادية الأردنية وارتباطها بالراسمال الدولي، فإن كل ذلك لن يكون غريباً، فمنذ بداية السبعينات بدأت المؤسسات النقدية الدولية، التي تعمل لصالح الراسمال الدولي، باغراق الاقتصاد الأردني بالديون الخارجية، هذا إلى جانب سياسة الباب المفتوح للحكومة الأردنية، وهكذا وبتظافر هذين العاملين (وهما تعبير عن التحالف الطبقي الداخلي والخارجي) لم يجد الاقتصاد الأردني امامه أي خيار آخر سوى الخضوع لوصفات المؤسسات الدولية.

ففي مجال اغراق الاقتصاد الأردني بالديون وتكبير حركته، دابت المؤسسات النقدية الدولية على اغراء الحكومة الأردنية بالاستمرار في المديونية، بحيث تمثل هذه القروض مايشبه ايرادات البترول بالنسبة للدول النفطية، الامر الذي يتظافر مع المساعدات العربية الممنوحة للنظام الأردني وتحولات العاملين، ليحول الاقتصاد الأردني إلى اقتصاد طفيلي يستهلك أكثر مماينتج، والواقع فإن نسبة القروض الممنوحة للأردن من قبل المؤسسات النقدية الدولية ظلت تزيد عن ثلث الناتج المحلي الاجمالي منذ مطلع السبعينات حتى الآن، كما هو واضح من الجدول رقم (١)، مماشكل ضغوطات شديدة على الصادرات الأردنية، حيث يترتب تسديد اقساط تلك القروض وفوائدها من القطع الاجنبي الذي تدره تلك الصادرات، الامر الذي أدى إلى تقادم عجز ميزان المدفوعات الأردني خلال الفترة المذكورة والواقع فإن نسبة القروض الممنوحة للحكومة الأردنية من الناتج المحلي الاجمالي قد ازدادت من:

٢٨,٧٪ من الناتج المحلي عام ١٩٧٣ إلى ٣٩٪ عام ١٩٨٢، إذا ما أخذ بعين الاعتبار ايقاع النمو خلال ذات الفترة، فإن الديون ازدادت بمعدل نمو مركب مقداره ٢٦٪ سنوياً، فيما كان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي ٢٢٪ سنوياً (بالاسعار الجارية)، وهو ما يؤكد تعاطم اعتماد الاقتصاد الأردني على القروض الخارجية، وعدم استطاعته على التطور بدونها، ويعني مثل هذا الوضع فقدان الاقتصاد الوطني لخياراته الذاتية، مما يؤدي بالتالي لخضوعه لسياسة مؤسسات الاقراض الدولية وارتبائه لها. أما على صعيد سياسة الباب المفتوح التي اعتمدها النظام الأردني،



فإنها أدت الى تفاقم اعتماد الاقتصاد الاردني على السوق الرأسمالية. وإذا ما اعتبرنا نسبة الاستيرادات من الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للانخراط بالسوق الرأسمالية، فإن الاقتصاد الاردني أكثر اندماجاً من الاقتصادات البترولية في السوق الرأسمالية. وكما هو واضح من الجدول (٢) بلغت قيمة الاستيرادات حوالي ثلثي الناتج المحلي الإجمالي الاردني عام ١٩٧٣، سرعان ما ارتفعت الى حوالي ٩٠٪ سنة ١٩٧٧، وظلت درجة الانخراط تتفاقم الى أن استقرت على نسبة ٩٤.١٪ عام ١٩٨٤. والواقع فإن هذا النمط من التطور الاقتصادي، الذي يعتمد كلياً على الخارج، لا يمثل له لافي المنطقة العربية ولا في بقية البلدان النامية الاخرى، وإذا ما قورنت نسبة الاستيراد مع نسبة المديونية الاردنية (الجدول ٢٠١) فإن عملية الاستهلاك وإعادة الإنتاج في الاقتصاد الاردني لا علاقة لها بالناتج المحلي، لأنها تعتمد على المصادر الخارجية بدرجة رئيسية. أي المجتمع الاردني لا يستهلك ما ينتج ولا ينتج ما يستهلك. وما يؤكد هذه الحقيقة هو الجدول رقم (٣) حيث يلاحظ أن عملية الاستهلاك وإعادة الإنتاج أكثر من الناتج المحلي الإجمالي بحوالي ١٠٥٪ خلال الفترة ١٩٨١ - ١٩٨٤، الامر الذي يرمز الى تدهور درجة الاكتفاء الذاتي، وانخراط الاقتصاد الاردني بالسوق الدولية. ترى ما الذي يعنيه مثل هذا الوضع؟

الواقع، ان هذا النمط من التطور الاقتصادي لا يمكن ان يتحقق ويتواصل عفواً، فهناك قوى داخلية وخارجية تدفع بالاقتصاد الاردني الى هذا الطريق، تتمثل القوى الخارجية بالرأسمال الدولي، فمن خلال المؤسسات النقدية الدولية والشركات المتعددة الجنسية، التي تعمل من أجل الهيمنة على الاساس المادي للنظام الاردني وتسلبه كل خياراته الذاتية، الامر الذي سيسهل لها تكييف بنيته الاجتماعية والسياسية لمتطلباته، ولا يمكن ان تتحقق اهداف رأس المال الدولي من دون الاعتماد على قوى اجتماعية داخلية تتمثل بالطبقات الاجتماعية البروقراطية والطفيلية التي تمسك بالقرارات السياسية والاقتصادية في البلاد الى جانب الكومبرادور المحلي الذي ترتبط مصالحه الطبقية بالرأسمال الدولي. وإذا ما اردنا ان نعبر عن حجم التحالف الطبقي الخارجي والداخلي اقتصادياً، فإن البرجوازية البروقراطية والطفيلية تسيطران على حوالي ٥٠٪ من الاقتصاد الاردني (حجم الملكية الحكومية) أما الكومبرادور المحلي ورأس المال الدولي فيمكن ان نرسم لهما بحجم العلاقات الاقتصادية الخارجية (وهي بالغة بالنسبة للاقتصاد الاردني كما رأينا)، فيترتب الآن بعد وصول الاقتصاد الى نقطة معينة من تطوره البنيوي، أن يعيد التحالف الطبقي تشكيل الملكية الاجتماعية في الاردن بما يضمن هيمنته المادية الى جانب هيمنته السياسية، الامر الذي سيجتج للنظام الاردني امكانية الاندماج الكياني بالنظام الرأسمالي على مستوى البنية التحتية، وهو ماسيعزز من دور ووظيفة النظام في أداء المهام التي تتطلبها عملية ترسيخ المشروع السياسي لحلفائه الطبقيين في الاردن وفي المنطقة العربية. وهذا هو ما يفسر دور ووظيفة النظام الاردني في مشاريع التسوية للصراع العربي - الصهيوني، وضلوعه بمشاريع التسوية الانفرادية من ناحية، وتحالفه مع القوى الرجعية العربية التي تعمل من أجل صياغة مقدرات المنطقة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بما يتوافق مع مصالح رأس المال الدولي الذي يستهدف اخضاع المنطقة العربية لهيمنته الكاملة من خلال اقامة العلاقات الاجتماعية التي تعزز من انخراط المجتمعات العربية في منظومة العلاقات الرأسمالية الدولية. ●

## فلسطين:

### الإحتلال والمقاومة خلال شهر آب

## ٣٩ عملية عسكرية تحقق بالعدو

## قتيلين وثمانية عشر جريحاً

## وخمسة مفقودين

اعداد: مصطفى عمر

شهر جديد من النضال والثورة

شهر آخر اضيف الى تاريخ المقاومة الشعبية في فلسطين المحتلة

شهر يمر، ينضم للأشهر الطويلة من عمر الانتفاضة التي أصبح من الصعب تحديد عمرها، فلم نعد نستطيع القول ان الانتفاضة في شهرها السادس او العاشر او حتى العشرين. فالانتفاضة التي تفجرت مستمرة لاتعرف الهدوء أو الكلل.

والشعب الفلسطيني يقاوم عصابات المستوطنين بكل ماوتي من قوة ووسائل

وكما هو الحال في كل ساعة وكل يوم، صعقت جماهيرنا في فلسطين المحتلة في شهر آب الماضي من مقاومتها للعدو الصهيوني، حيث بلغ مجموع العمليات التي نفذها مقاتلونا الابطال والتي اعترف بها العدو (٣٩) عملية عسكرية تنوعت ما بين القاء القنابل الحارقة، وتفجير العبوات الناسفة، والطعن بالسكاكين، واطلاق الرصاص ومهاجمة مواقع وافراد العدو بكافة انواع الاسلحة، موقعة في صفوفه قتيلين وثمانية عشر جريحاً وخمسة مفقودين، اضافة لاحراق وتدمير العديد من آليات وسيارات العدو ومنشآته، وخسائر اخرى قدرت بملايين الشيكلات حسب الاعترافات الصهيونية، آخذين بعين الاعتبار ان اعترافات العدو الصهيوني لاتمثل سوى الحد الأدنى مما يلحق به من خسائر.

### التوزيع الجغرافي للعمليات

لقد استطاع المقاتلون الفلسطينيون خلال الشهر الماضي من الوصول الى كافة الاهداف المرسومة لهم بغض النظر عن الصعوبات والاجراءات الامنية المتخذة من قبل الاحتلال للحيلولة دون ذلك، لتشمل العمليات العسكرية كافة مناطق فلسطين المحتلة من القدس الى القطاع، ومن الضفة الغربية الى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ (انظر الجدول رقم (١))، ولعل ما تجدر الاشارة اليه هنا هو تنامي عدد العمليات العسكرية التي نفذت في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ والتي يعتبرها العدو الصهيوني «مناطق آمنة»، يصعب الوصول اليها جراء الاجراءات الامنية المشددة المتخذة. ففي شهر تموز الماضي بلغ عدد العمليات التي نفذت في مناطق ١٩٤٨ سبع عشرة عملية، اي ما يقارب نصف مجموع العمليات التي نفذت خلال ذلك الشهر في فلسطين، أما في شهر آب فبلغ مجموع العمليات في المناطق المذكورة اعلاه (١٢) عملية تساوي ثلث العمليات التي نفذت في كل أنحاء فلسطين.

ان تزايد العمليات العسكرية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ قد رسخ حقيقة أصبحت تشكل عامل قلق وازعاج لقادة الكيان الصهيوني لا نوعية وجراة وحجم الخسائر

الناجمة عن ذلك فحسب بل للمشاركة الفعالة المتزايدة من قبل ابناء شعبنا الفلسطيني في تلك المناطق ولشروع اسلوب الكفاح المسلح بينهم ناسفين بذلك مقولة «التعايش» التي طلما تنغنى بها قادة العدو طويلاً.

كما ان لشمولية العمليات العسكرية لكل التراب الفلسطيني معنى يؤكد سهولة الوصول للاهداف العسكرية الصهيونية اينما كانت وفي اية بقعة على الارض الفلسطينية.

### التوزيع النوعي للعمليات

تنوعت العمليات العسكرية التي نفذها المقاتلون الفلسطينيون داخل فلسطين المحتلة خلال آب الماضي لتشمل (٤) عمليات اطلاق رصاص وقذف قنابل يدوية، و(٩) عمليات تفجير باستخدام القنابل الحارقة الناسفة ضد اهداف عسكرية وحيوية صهيونية، و(١٧) هجوم باستخدام القنابل الحارقة، وعملياتا طعن بالسكاكين، وعملية اطلاق صواريخ (كاتيوشا) واحدة من جنوب لبنان باتجاه الشمال الفلسطيني، كما تم الاعلان في الكيان الصهيوني عن اختفاء (٥) من ضباط وجنود جيش الاحتلال، و(٣) عمليات تم خلالها مهاجمة جنود الاحتلال بالعصي والضرب مما استدعى نقل (٣) جنود الى المستشفى لتلقي العلاج اضافة الى ان حالة من الاربك سادت صفوف الشرطة الاسرائيلي عندما تم التبليغ عن وجود عبوات ناسفة داخل المبنى الرئيسي للتلفزيون الاسرائيلي في مدينة القدس مما سبب حالة من الرعب والهلع في الوقت الذي كان فيه عشرات من قوات حرس الحدود وخبراء المتفجرات يقومون بعملية بحث دقيقة داخل مبنى التلفزيون والتي انتهت بعدم العثور على اي شيء يذكر (انظر الجدول رقم (٢)).

ان من ابرز العمليات التي تم تنفيذها خلال شهر آب كانت عملية مهاجمة احدى السيارات الاسرائيلية في مدينة قلقيلية بالقنابل الحارقة وذلك عندما تمكن مقاتلونا الابطال من الاقتراب من السيارة التي كانت تقل ضابطاً صهيونياً مهندساً في سلاح الجو الصهيوني والقاء القنبلة داخل السيارة مما ادى لاصابته وزوجته التي كانت برفقته بجروح خطيرة، اضافة لاحتراق السيارة. وفي مدينة تل ابيب تمكنت احدى المقاتلات الفلسطينيات من طعن احد المستوطنين الصهاينة بسكين فاصابته بجروح بليغة، مما حدا بالشرطة الصهيونية لاعلان الاستغفار العام في المدينة بحثاً عن منفذة العملية. ومن الجدير بالذكر ان عمليات الطعن بالسكاكين تعتبر من الاساليب الشائعة حالياً في فلسطين المحتلة في مقاومة الاحتلال الصهيوني.

اما تفجير العبوات الناسفة فقد اسفرت حسب الاعترافات الاسرائيلية عن اشتعال النيران في مصنع للنسيج في منطقة النقب أدت لخسائر قدرت بملايين الشيكلات، كما تمكن الغدائون الفلسطينيون من الوصول الى داخل ميناء حيفا وزرع عبوات ناسفة حارقة في المقر الرئيسي للشركة الاسرائيلية للملاحة «تسيم»، مما ادى الى اشتعال النيران في البناية المكونة من ثلاث طوابق لم تستطع فرق الاطفاء السيطرة عليها حتى اتت النيران على كل ممتلكات الشركة.

لكن الأبرز من بين عمليات شهر آب والتي كانت محل تعليق مختلف وكالات الأنباء المحلية والعربية والعالمية كانت العملية الفدائية التي استهدفت قائد الشرطة في مدينة غزة يوم ١٩٨٧/٨/٢، حيث ذكرت المصادر الصهيونية بان اللفتينانت رون ثال (٢٣ عاماً) قد اصيب بخمس رضاصات من مسافة قريبة من مسدس عيار تسعة مليمترات عندما كان يقود سيارة عسكرية بوسط مدينة غزة في طريقه الى مبنى الادارة الاسرائيلية مما ادى الى مقتله على الفور. فيما قامت قوات الاحتلال بعد العثور على جثة الضابط الصهيوني بفرض حظر التجول على المدينة واغلقت الميناء وحظرت على سكان غزة السفر لداة اعمالهم اليومية في اجراء قمعي لم يسبق له مثيل خلال الاعوام الأخيرة، وتم اعتقال مئات المواطنين في عملية البحث الواسعة التي شنها رجال المخابرات واجهزة العدو العسكرية الأخرى بحثاً عن منفذي العملية.

ان هذه العملية الجريئة التي استهدفت احد قادة العدو الصهيوني في قطاع غزة واحد المسؤولين عن معتقل (انصار - ٢) والتي نفذت في وضح النهار وفي وسط مدينة غزة تعتبر عملاً فدائياً نوعياً.

ان هذه العملية قد أعادت ترسيخ حقيقة المقدرة القتالية العالية لمقاتلينا في فلسطين

المحتلة وامكانياتهم على تنفيذ اجرا العمليات في المكان والزمان المناسبين، اضافة الى ان هذه العملية قد شكلت عامل الهام وحافزاً مشجعاً صعده من نضال الجماهير الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة مما يضعنا امام واجب تطوير عملنا الفدائي كماً ونوعاً ليتناسب مع حجم القدرة الهائلة والتضحيات الجسام التي يقدمها اهلنا كل يوم.

من جهة أخرى سببت العملية الفدائية هذه صدمة كبيرة لقادة العدو الصهيوني فقد صرح اسحق رابين وزير حرب العدو الصهيوني الذي توجه «شخصياً» الى مكان الهجوم قائلاً بان هذه العملية «حدث غير عادي»، و«اضاف: «ان اسرائيل بدورها سترد رداً غير عادي». واتخذت قيادة الجيش الاسرائيلي قراراً يمنع بموجبه افراد وجنود العدو من السفر والتنقل بمفردهم، كما ذكرت صحيفة «دافار» بان الصهاينة قد قرروا استخدام خط بحري بين تل ابيب ومستوطنات القطاع تقادياً لعمليات المقاومة الفلسطينية، وصرح مصدر عسكري صهيوني بارز بعد العملية البطولية بقوله ان هناك خلايا مسلحة من افراد المنظمات ممن يتمتعون بخبرة وجراة تتجول في قطاع غزة، وتركز على اهداف منتقاة، واستطرد قائلاً ان هذه الخلايا «تجعل حياتنا صعبة للغاية».

### المواجهة الجماهيرية

الى جانب العمليات العسكرية والهجمات المسلحة صعدهت جماهيرنا في الارض المحتلة من مواجهة الاحتلال، حيث عمت المظاهرات والاضرابات مختلف مناطق الوطن المحتل. وقد اصطدمت جماهيرنا في مدن نابلس والقدس وغزة ومخيمات بلاطة والدهيشة وجباليا مع جنود الاحتلال في معارك حقيقية اسفرت عن سقوط العديد من الضحايا.

ففي مدينة نابلس توالى التظاهرات لعدة ايام وذلك في اعقاب اصابة احد الفلسطينيين برصاص دورية اسرائيلية في شارع حطين في المدينة يوم ١٩٨٧/٨/٢٢ وقد دارت وعلى امتداد عدة ايام معارك مواجهة بين اهلنا وجنود الاحتلال شبهت من قبل المراسلين الاجانب بحرب الشوارع، حيث استخدمت الجماهير الفلسطينية العصي والحجارة والزجاجات الفارغة والقنابل الحارقة مقابل الغاز والرصاص الذي اطلقه جنود العدو على السكان مما تسبب بسقوط ٣ من الجرحى الفلسطينيين بينهم طفل وامرأة.

وبتاريخ ١٣ آب نظم اهالي مدينة حيفا المحتلة تظاهرة شارك فيها جمع غير من اهالي المدينة وذلك امام سجن فيشون في خليج حيفا احتجاجاً على اعتقال قوات الاحتلال مواطناً فلسطينياً من المدينة. وقد ردد المتظاهرون هتافات التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية فيما كان العلم الفلسطيني يرفرف عالياً فوق المتظاهرين.

وفي نفس اليوم وامام القنصلية الامريكية في القدس المحتلة تظاهرت مجموعة كبيرة من الأوروبيين والامريكيين احتجاجاً على استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية. ولتفريق المظاهرة اقدمت قوات الاحتلال على اطلاق قنابل الغاز المسيل للدموع واستخدمت الهراوات مما ادى الى اصابة ستة اشخاص في نفس الوقت الذي لقي القبض فيه على سبعة آخرين.

كما واغلقت معظم المحال التجارية ابوابها في المدينة المقدسة في ١٧ آب واصاب الشلل التام معظم مرافق الحياة تضامناً مع شركة كهرباء القدس، واحتجاجاً على قرار حكومة الكيان الصهيوني تقليص امتياز الشركة، واشارت وكالات الأنباء الى ان الاضراب الذي عم المدينة المحتلة كان شاملاً بحيث اعتبره البعض الاضخم منذ فترة طويلة.

### الممارسات الارهابية الصهيونية

في خطوة جديدة لتشديد سياسة القبضة الحديدية على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، صرح وزير حرب العدو الصهيوني بان قيادة جيشه قد اتخذت قراراً بزيادة عدد الجنود الصهاينة في تلك المناطق لقمع الانتفاضة الشعبية واصدرت سلطات الاحتلال اوامر وقوانين جديدة تجيز وتبرر كافة الممارسات اللاانسانية التي تمارس بحق المواطنين، ولم يمر وقت طويل حتى كانت قوات الاحتلال الصهيوني قد قتلت برصاص جنودها فلسطينيين فيما تشير الاحصاءات الاولى الى ان عدد الجرحى الذين سقطوا خلال الشهر الماضي قد زاد عن (٣٥) جريحاً فلسطينياً.



وفي التاسع عشر من آب الماضي اقتحمت قوات الاحتلال جامعة النجاح وقامت بتفريق واتلاف العديد من المطبوعات والكتب الجامعية وصادرت بعضها، والحقت أضراراً مادية بعدد من مكاتب الجامعة، وفي ٨/٢٤ وتحاشياً لاستمرار الإضراب الذي أعلنته جماهير المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ونتيجة لتضامن سكان الضفة مع اهاليهم اقدمت سلطات الاحتلال على اغلاق جامعة النجاح وعدد آخر من المدارس الثانوية في الضفة والقطاع.

وقبل ذلك بعدة ايام اقتحم اتباع حركة «كاخ» الارهابية الصهيونية التي يتزعمها الفاشي مشير كهانا الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل واعتدوا على المصلين ورددوا هتافات معادية للفلسطينيين وقاموا بطرد المصلين بقوة السلاح ونظفوا احتفالاً دينياً داخل الحرم بينما امتنعت قوات الاحتلال التي تحتفظ بثكنة قريبة من الحرم عن التدخل.

ومن المعروف ان كهانا هذا قد طور من تنظيم عصاباته وقام بافتتاح معسكرات تدريب خاصة في مدينة القدس بغية تدريب اعضاء حركته وخاصة من الشباب المراهقين على استعمال السلاح وتعميق النزعة الشوفينية لديهم وتنمية الكراهية للعرب والفلسطينيين.

اما في مدينة غزة المحتلة فقد حذرت مصادر طبية عربية من تناول الاسماك وذلك بعد ان تاكد اثر بحوث طبية ان معظم الاسماك قد تسممت وان هناك جهات اقدمت على تسميم الشاطئ الفلسطيني بهدف حرمان الفلسطينيين وقطع لقمة العيش عنهم ووصلت الممارسات الفاشية للصهاينة المحتلين حداً لا يصدق عندما اقدموا على زرع الالغام على الطرق الترابية المؤدية الى العديد من القرى الفلسطينية، ففي قرية عقربا قتل طفل فلسطيني لم يتجاوز ٧ سنوات واصيب اخاه (١٨ سنة) بجروح خطيرة جراء انفجار لغم بهم، كما وافادت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان عدة انفجارات مماثلة قد حدثت على الطريق المؤدية الى قرية حوسان مما ادى لاصابة اكثر من (٢٠) مواطناً فلسطينياً بعد تكرار هذه الحوادث ونتيجة للخطر المحيط بالقرى الفلسطينية وسكانها تقدم الاهالي بطلب الى السلطات الاسرائيلية لازالة هذه الالغام الا ان طلبهم جوبه برفض حازم.

**اعتقالات - محاكمات**

وعلى جهة الاعتقال والمحاكمات تميز شهر آب بقيام قوات الاحتلال باعتقال المئات من ابناء شعبنا، ففي يوم واحد وبعد العملية البطولية التي قتل خلالها قائد الشرطة الاسرائيلية في غزة اعتقل اكثر من ٤٠٠ مواطن لتبلغ الاعتقالات الجماعية قمته، وقد ازداد عدد المعتقلين خلال شهر آب عن (٥٠٠) معتقل فلسطيني، وبلغت الهستيريا لدى

التوزيع النوعي للعمليات العسكرية حسب نوعها خلال شهر آب ١٩٨٧				
نوع العملية	عدد العمليات			خسائر العدو البشرية
	جريح	مفقود	قتيل	
هجوم بالقنابل الحارقة	١٧	٣	٤	الاجمالية
تفجير عووات ناسفة وحارقة	٩	٨	٤	تدمير واصابة (١١)
اطلاق رصاص وقنابل يدوية	٤	٢	٢	حافلة وسيارة
صواريخ كاتيوشا	١	٣	٤	وصهريج واحراق
اختفاء وخطف الجنود الصهاينة	٣	٤	٥	محل تجاري وبنابة
اطعن بالخناجر	٢	٢	٢	من ٣ طوابق
مهاجمة جنود العدو بالضرب	٣	٣	٢	واشتعال النيران في
المجموع	٣٩	١٨	٢	مصنع للنسيج
				ومخفر للشرطة

(\*) علامة الاستفهام تعني ان المصادر الصهيونية لم تعترف بالخسائر.

قادة العدو الصهيوني درجة من الجنون عندما توجهت قوة مؤلفة من افراد (حرس الحدود) لاعتقال طفلين من مدينة غزة لم تتجاوز اعمارهم ٩ سنوات وذلك بتهمة القاء زجاجات حارقة على دوريات العدو العسكرية وكشف تقريران لاثنتين من مجموعات حقوق الانسان ان الاطفال الفلسطينيين في الضفة والقطاع يتعرضون في سجون الاحتلال الصهيوني للتعذيب والمعاناة، واتهما الكيان الصهيوني بممارسة سياسة الاعتقال المتعمد للقاصرين في الاراضي المحتلة.

اما على صعيد المحاكمات العسكرية فقد مثل امام محاكم العدو الصهيوني عدد تجاوز الـ (١٩٠) مواطناً فلسطينياً حكوماً لفترات زمنية تتراوح من (١٥) يوماً وحتى (٢٠) عاماً.

وبلغ مجموع الاحكام الفعلية بحق المعتقلين الفلسطينيين خلال الشهر الماضي (٣٢٩) سنة و(٢٧٠) سنة مع وقف التنفيذ اضافة لغرامات مالية قدرت بمبلغ لا يقل عن (٧٠) الف «شيكال» جديد.

واصدرت محاكم العدو الصهيوني احكاماً جائرة بحق مجموعة من الاطفال الذين لم تتجاوز اعمارهم (١٣) سنة، فقد حكم كل من رائد رواس (١٣) سنة، احمد صفوت (١٣) سنة، وايمان خرمة (١٣) سنة بالسجن لفترات تراوحت بين شهر وستة اشهر.

**هدم واغلاق المنازل**

اصدرت سلطات الاحتلال خلال الشهر الماضي اوامر تقضي بهدم واغلاق عدد كبير من البيوت العائدة للسكان الفلسطينيين بحجج وذرائع واهية، فهدمت خمسة منازل في قرى الخليل، وتم اخلاء سبع عائلات فلسطينية بالقوة من منازلهم الكائنة في شارع الواد بالبلدة القديمة في القدس، وهدمت اربعة منازل اخرى في قرى وادي بريقين واليامون وعرابة بحجة عدم الحصول على رخصة مسبقة للبناء.

وفي مدينة غزة تم اغلاق (٨٥) محلاً تجارياً، اما في الخليل فقد تم اغلاق منزليين تهيداً للنسف بعد ان ادين اثنتان من ساكنيهما بطعن جندي صهيوني ومحاولة الاستيلاء على سلاحه، وامرت سلطات الاحتلال كذلك بهدم مسجدين في قرى راهط والراحت بحجة عدم الترخيص المسبق للبناء.

**مصادرة الاراضي**

استمراراً لسياسة التهويد، وامعناً في حرمان الفلسطينيين من اراضيهم قامت سلطات الحكم العسكري في فلسطين المحتلة باصدار قرار يقضي بمصادرة (٤٠٠) دونم من الاراضي الواقعة قرب مدينة نابلس والعائدة لسكان قرى سلفيت اسكاكا ويامون، في حين اعلنت سلطات الاحتلال ان مجموع ماتم مصادرته لايتعدى (١٥٠٠) دونم، وعلى الطريق مابين نابلس وقلقيلية صادرت سلطات الاحتلال ماساحتها (٣٠٠) دونم من اراضي قرية جينصافوط في منطقة نابلس، كما تم مصادرة (٢٠٠) دونم من اراضي الظاهرية ودورا في منطقة الخليل، وبالقرب من مخيم قلنديا القريب من مدينة رام الله صادرت سلطات الاحتلال اراضي خصصت لاقامة ثكنات مراقبة تابعة لجيش العدو لكي يتسنى لهم وضع المخيم تحت المراقبة المستمرة.

واعلنت حكومة الكيان الصهيوني عن عزمها على اقامة (٤) مستوطنات جديدة في الضفة الغربية في مناطق الاغوار ونابلس وبيت لحم والقدس، وباشرت حركة «امناه» الاستيطانية تسوية الاراضي المصادرة في ست نقاط استيطانية في انحاء مختلفة من الضفة الغربية، كما تقرر اقامة حي سكني جديد يضم (٧٠٠) وحدة سكنية في المنطقة الشمالية لمدينة القدس بالقرب من حي النبي يعقوب.

**اقامة جبرية**

مددت سلطات الاحتلال حكم الإقامة الجبرية بحق عدد من الفلسطينيين لفترة تمتد حتى ستة اشهر، واصدرت احكاماً مشابهة على عدد آخر من المواطنين عرف منهم مفيد الاشقر وفرح شومان ومحمود ابو حميدة ولينا طلبة.

وهكذا يمر شهر جديد من عمر الاحتلال كان حافلاً بالمقاومة الجماهيرية الباسلة، حيث سطرت خلاله جماهير الشعب الفلسطيني اسمى ايات الصمود والتحدى لجنود الاحتلال وعملائه، وضد جميع المؤامرات التي تهدف لتصفية قضيتنا الوطنية ●

**الأحداث الفلسطينية**

**تكريم أوائل الطلبة في منطقة صيدا**

احييت المنظمات الشبابية والطلابية الفلسطينية، ومجلس الآباء والرعاية المدرسية، في الخامس عشر من آب الماضي، حفلاً تكريمياً للطلبة الأوائل في المدارس الابتدائية والمتوسطة. التابعة لوكالة الغوث الدولية، في منطقة صيدا، عين الحلوة، الميه والميه، وذلك في ساحة مدرسة حطين بعين الحلوة. وقد تخلل الحفل القاء العديد من الكلمات، التي تناولت الظروف الصعبة، التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في لبنان. من حصار وقتل وتدمير وتجويع وابادة، كما حيت الوحدة بدور الاتحاد السوفياتي والدول العربية الشقيقة، التي ساهمت في تحقيقها، والجهود التي تبذل، في سبيل تصحيح العلاقات الفلسطينية السورية كذلك نددت الكلمات، بالظروف التعليمية القاسية والقمعية، التي يعاني منها الطلبة في الأراضي المحتلة واشادت بدورهم البطولي، في التصدي للاحتلال الصهيوني والمؤامرات الاردنية وفي ختام الحفل تم توزيع الهدايا الرمزية، على الطلبة المتفوقين، اعقبها بعض الفقرات الفنية.

**كوفمان يطالب بمنع**

**أشرطه التسجيل الوطنية**

وجه عضو الكنيست الإسرائيلي ورئيس كتلة الليكود حاييم كوفمان طلباً الى وزير الحرب اسحق رابين وللمفتش العام للشرطة في الكيان الصهيوني، دعاهما فيه إلى العمل على مصادرة وتحريم صناعة وبيع اشرطه التسجيل التي تتضمن اهازيح وطنية فلسطينية. وقال كوفمان ان هذه الاشرطه تسمع علناً في بسطات ومحلات تجارية في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وانها - اي الاشرطه - تدعو إلى تحرير فلسطين وعودتها، وعن عودة اهل البلاد وتتضمن عبارات مثل اضطروا الانجاس بالريصاص وغير ذلك.

**كندا تعارض حقوق الشعب الفلسطيني**

وافقت الدول الثماني والثلثون المشتركة في قمة كويبيك للدول الناطقة بالفرنسية التي انتهت اجتماعاتها في الثاني من ايلول الجاري، على ثلاثة قرارات تتعلق بالنزاع الإسرائيلي - العراقي ولبنان والشرق الأوسط تؤيد بصفة خاصة انعقاد مؤتمر دولي للسلام لإيجاد حل للقضية الفلسطينية.

وعلى عكس القرارين الأولين فإن القرار الخاص بالشرق الأوسط لم يحظ باجماع عام حيث ابدت كندا تحفظها على فقرة تشير إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. وقد رؤساء الوفود في القرار الخاص بالشرق الأوسط عن اقتناعهم بان ارساء سلام عادل ومنصف لن يتحقق إلا بإيجاد حل شامل لكافة المشكلات القائمة في المنطقة وبالاعتراف لحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وبصفة خاصة حقه الشرعي في تقرير المصير. ولم يكن الموقف الكندي المتحفظ مفاجئاً لأن الحكومة الكندية الحالية تتخذ موقف منسجم تمام الانسجام مع موقف الإدارة الأمريكية المعادي لحقوق الشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير. فالحكومة الكندية طالما طالبت م.ت.ف. بنسب الكفاح المسلح، الذي تسميه زوراً الارهاب) والاعتراف بإسرائيل.

- وتجدر الإشارة هنا الى تعاضم وقوة النفوذ الصهيوني في كندا، على مستوى المؤسسات ومرافق الدولة الأمر الذي ينعكس على المواقف الكندية المنحازة لإسرائيل.

**شاتايلا المحاصر يعلن الحداد على ضحايا مجزرة الغارة الصهيونية في عين الحلوة**

اعلن اهالي مخيم شاتايلا المحاصر الحداد على ضحايا المجزرة البربرية التي نفذتها الطائرات الحربية الصهيونية في مخيم عين الحلوة ومنطقة صيدا في الخامس من ايلول الحالي. فقد انطلقت في السادس من ايلول مسيرة جماهيرية لاهالي المخيم استتكاراً للغارة الصهيونية التي ذهب ضحيتها حوالي المئة من اطفال وشيوخ ونساء وشبان بين شهيد وجريح. وصدر عن اهالي شاتايلا بيان جاء فيه: اننا اهالي مخيم شاتايلا المحاصر منذ تسعة شهور نعلن شجبنا واستتكارنا لهذه الغارة البربرية وتضامناً مع اهالي عين الحلوة وكل الجنوب المقاوم للعدو الإسرائيلي واعتداءاته الوحشية المتكررة على الشعبين اللبناني والفلسطيني، ونعلن هذا اليوم (٦ ايلول) يوم حداد على الشهداء الذين سقطوا بفعل هذه الغارة.

**ثلث الاسرائيليين يؤيدون طرد الفلسطينيين!**

اظهر استطلاع للرأي العام نشرته صحيفة معاريف الاسرائيلية ان نحو ثلث الاسرائيليين يؤيدون فكرة تهجير جميع المواطنين الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة وإبعادهم الى خارج الوطن المحتل وهو ما تدعو اليه الاحزاب والجماعات الدينية الصهيونية المتطرفة. وقد اعرب ٤٠ في المائة من الاسرائيليين عن رفضهم لهذه الفكرة وقد اجري هذا الاستطلاع معهد موداعين ازرأحي في الشهر الماضي، واظهر حسب ما نشرته الصحيفة، ان ٣١ في المائة ممن شملهم الاستطلاع يساندون هذه الفكرة في حين اعلن ٢٥ في المائة منهم انهم لم يستقروا على رأي بعد.



## كلمة حق



حتى الليكود يستطيع أن يقول أحياناً كلمة حق. صحيفة «نيكودا» الليكودية، كتبت بتاريخ ٨/٦

تقول:

«حين يتحدث المعراخ عن أخوة عربية - يهودية، فإن ذلك يكون مراءاة ومخادعة كبرى. فهناك شعبان يتمسكان بالأرض التي يقف عليها العرب واليهود. والحقيقة إن اتفاقيتي كامب ديفيد مع مصر أظهرتا مدى رفض العرب لإسرائيل.

ولكن ماذا تقصد الصحيفة الليكودية من هذا الاعتراف؟ تقول: إن الليكود يتمتع بأكثرية يهودية حتى داخل حزب العمل. ولذلك يجب على الليكود أن يسير خلف زعيم جديد متميز بقوته وفعالياته وصهيونيته يكون قادراً على أن يعيد إلى الليكود القطيع اليهودي الضائع في أرض المعراخ وحركات اليسار.

واضح أن هذا الزعيم الليكودي الجديد الذي تريده الصحيفة ليس سوى الجنرال أرئيل شارون، فهو صاحب نظرية ترحيل العرب كبديل عن الدعوة إلى «الأخوة العربية - اليهودية» التي يدعو إليها «المعراخ» وحركات «اليسار الصهيوني».

لكن «نيكودا» أساءت الظن ولاشك في زعامة «المعراخ» فهذه الزعامة لا تختلف عن «الليكود» وهي أيضاً تتطلع لترحيل العرب. وإذا كان «الليكود» يتمتع بأكثرية يهودية داخل حزب العمل، فإنه من الممكن أيضاً القول: إن حزب العمل يتمتع بأكثرية يهودية داخل كتلة الليكود. والفرق الوحيد هو أن حزب العمل أكثر مراءاة ومخادعة. ولكنه ليس أقل صهيونية.

عوني....

## نسيم في واشنطن ورابين في بون

● غادر تل أبيب في الأسبوع الماضي إلى واشنطن، وزير المالية الصهيوني موشي نسيم، وذكر راديو العدو أن محادثات نسيم مع المسؤولين الإسرائيليين ستتركز على الوضع في المرافق الاقتصادية بعد وقف مشروع طائرة «لافي».

هذا وسيلتقي نسيم وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز للحصول منه على ضمانات جديدة بزيادة الدعم العسكري الأمريكي للكيان الصهيوني.

من جهة أخرى، قام وزير الدفاع اسحق رابين بزيارة إلى المانيا الغربية، وهي أول زيارة رسمية يقوم بها وزير دفاع صهيوني لمانيا الغربية. وقد جاءت الزيارة تلبية لدعوة تلقاها رابين من وزير الدفاع الألماني الذي كان قد زار تل أبيب في نيسان ١٩٨٦.

وستشمل محادثات رابين في بون لقاءات مع الرئيس الألماني ريتشارد فون فايتسكير والمستشار هيلموت كول ووزير الخارجية هانز ديتريتش غينشر، إضافة إلى زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي فرانز جوزيف شتراوس.

## مفاوضات أجور.. ونزاعات عمل

● استمرت في الأسبوع الماضي، المفاوضات الجارية بين وزارة المالية واتحاد نقابات العمال - الهستدروت، من أجل التوصل إلى اتفاقية جديدة

لأجور عمال الدولة، وقد ذكرت مصادر «الهستدروت» أنه لم يتم بعد إلى الاتفاق المنشود، علماً بأن ماعرضته وزارة المالية يقضي بزيادة في الأجور بنسبة ٥٪.

من جهة أخرى، أعلن الطيارون العاملون في شركة «العال» احتمال اللجوء إلى الإضراب مالم توافق الشركة على اعتبار سن ٦٥ هي سن التقاعد. وقد أبلغ الطيارون نيتهم ومطلبهم إلى اللجنة المختصة في «الهستدروت».

كذلك بعث المرضون في بعض مستشفيات الحكومة إلى «الهستدروت» إعلاناً عن «نزاع عمل» مع الإدارة في المستشفيات المذكورة، مطالبين بزيادة في الأجور. كما بعثوا برسالة مشابهة لوزير الصحة شوشانا الموزليينو حول الموضوع.

## تسريح ٣ آلاف عامل ومستخدم

● صرح وزير العمل الصهيوني موشي كتساف (٨٧/٩/٦) أنه سيتم فصل مايتراوح بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ عامل ومستخدم من عمال ومستخدمي الصناعات الجوية. ونقل راديو العدو عن الوزير قوله: إنه ليس هناك أي فرص عمل بديلة لهؤلاء العمال.

من جهة أخرى، لاتزال المظاهرات التي ينظمها عمال ومستخدمو الصناعات الجوية مستمرة، رداً على قرار وقف العمل في مشروع طائرة «اللافي». وقد تظاهر يوم ٩/٦ آلاف من هؤلاء المستخدمين أمام مبنى رئيس الوزراء اسحق شامير، ورددوا هتافات مناوئة لشمعون بيريز الذي أيد إلغاء المشروع.

هذا وكانت صحيفة «هتسوفيه»، لسان حال حزب «المفدال» قد ذكرت أن ١٢٥ مصنعاً سيتم اغلاقها خلال فترة قريبة نتيجة لإلغاء المشروع.

## التخلي عن طائرة «لافي» الخضوع للضرورات والجوهر العدواني

أخيراً، وبعد أربع سنوات من العمل والجدال، وافق مجلس الوزراء الإسرائيلي على التخلي عن مشروع طائرة «لافي» ويبقى بعد ذلك سؤال: هل جاء ذلك التخلي نتيجة تغير طرا على العقلية الامنية في الكيان الصهيوني، وهل غير شيئاً في عدوانية تلك العقلية التي كانت وراء المشروع؟



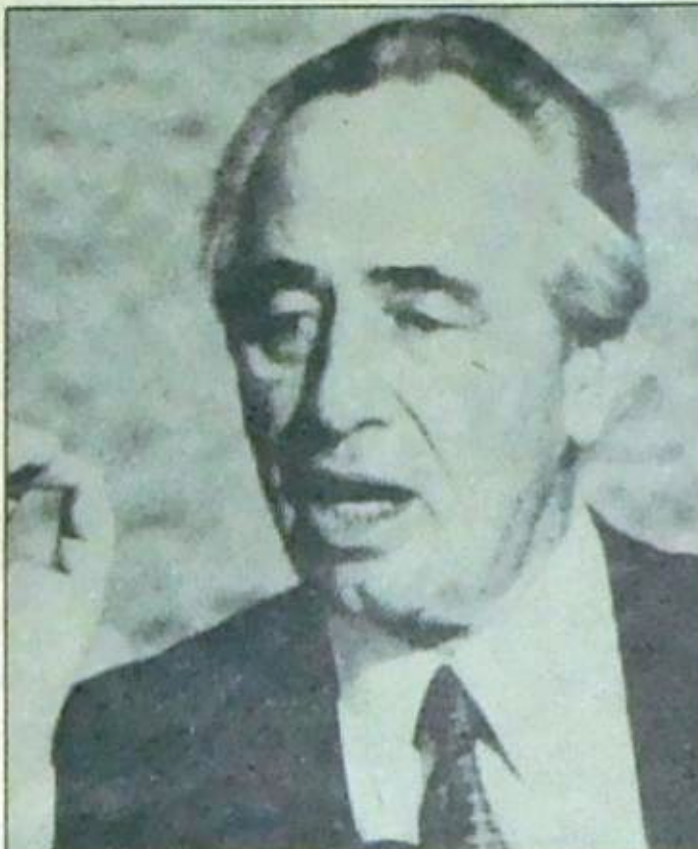
في الثلاثين من شهر آب الماضي، قررت الحكومة الإسرائيلية وقف العمل في مشروع طائرة «لافي» المقاتلة المتطورة بأغلبية ١٢ صوتاً مقابل ١١ صوتاً وامتناع وزير واحد عن التصويت. وكان التصويت قد جرى على اقتراح تقدم به وزير الخارجية شمعون بيريز قضي بالتوقف عن العمل في المشروع مع الاستمرار في تطوير أبحاث الصناعات الجوية. وقد أيد الاقتراح الوزراء: بيريز، شاحال، نافون، رابين، يعقوبي، وايزمن، بارليف، نسيم، تسور، نامكين، هامر، بيرتس، وعارضة الوزراء: شامير، ليفي، شارون، أريزن، موداعي، كتساف، هوروفتيش، شابيرا، بات، شارير، وامتنع عن التصويت الوزيرة شوشانا الموزليينو.

وقد تحرك الوزراء بين التأييد والرفض أكثر من مرة خلال الأسبوعين اللذين سبقا اتخاذ القرار. ولعل الملفت للنظر أن شمعون بيريز الذي قاد في النهاية عملية التخلي عن المشروع وقدم الاقتراح الذي لقي تأييد أكثرية الوزراء، كان قبل أيام فقط من تقديم الاقتراح ضد التخلي عن الطائرة. لكن تزايد الضغط الأمريكي غير من المواقف، إذ كان وزير الدفاع الأمريكي كاسبار واينبرغر قد بعث برسالة إلى اسحق رابين بتاريخ ٨/٨/٨٧ طلب منه استعمال نفوذه لإلغاء المشروع. كذلك، كان السفير الأمريكي في تل أبيب، توماس بيكرنغ، قد قدم قبل يومين من اتخاذ القرار، لاسحق شامير وثيقة تضم ١٠ مقترحات (وقيل ٢٠ بنداً) بديلة وكتعويض عن طائرة «اللافي». ومما جاء في هذه الوثيقة أن الحكومة الأمريكية تتعهد بمواصلة التعاقد على شراء معدات عسكرية واسلحة من الصناعات الجوية الإسرائيلية، إضافة إلى تعاون الجانبين في تنفيذ

وتغليب المصالح الشخصية على المصالح القومية. وطالب مجلس الوزراء بإعادة النظر في القرار. أما الجنرال عزرا وايزمن، فوصف القرار بأنه «غير سار، ولكن اتخاذه كان صائباً وضرورياً». ويشبه موقف وايزمن الموقف الذي عبر عنه وزير المالية موشي نسيم الذي قال: «هذا يوم حزين.. ولكن لم يكن مفر من اتخاذ القرار... وزير الخارجية شمعون بيريز، دافع عن اقتراحه وعن القرار بتوضيحه أن تكاليف المشروع تبلغ ٤٨٠ مليون دولار سنوياً، وإن مااتفق حتى الآن وصل إلى ١,٥ مليار دولار ومطلوب حوالي خمسة مليارات دولار في السنوات العشر القادمة حيث يصبح الإنتاج ممكناً، وأضاف: «هذه الاموال كانت ستقدمها ثلاث جهات: الامريكويون، الذين يعارضون المشروع، ووزارة الدفاع التي لديها أولويات أخرى، ووزارة المالية التي تزعم أن المشروع سيقوض الاقتصاد».

والحقيقة أن التخلي عن طائرة «لافي» كان خضوعاً للضرورات مع الاحتفاظ بالتفوق العسكري اللازم للمحافظة على «أمن إسرائيل» كما تفهمه القيادات الصهيونية. فمن جهة، وكما قال بيريز، كان الامريكويون هم الذين يمولون المشروع، وفي الوقت نفسه لم يكونوا على اقتناع بأن التكلفة الباهظة التي تتطلبها مبررة، وليس الأمر كما يزعم بعض الاسرائيليين من أن الامريكويين خافوا المنافسة فطائرة «لافي» ليست أفضل بكثير من الطائرات الامريكوية (اف - ١٦) المطورة والتي تقل تكاليفها عن طائرة «لافي» إضافة إلى أن عدم إنتاج طائرة «لافي» لن يعرض التفوق الإسرائيلي للتهديد

أريزن - الحركة السريعة..







نسيم -  
الضرورات  
الاقتصادية

وذلك بفضل ماتزودها به الولايات المتحدة. ومن جهة أخرى، كانت وزارة الدفاع الإسرائيلية وقيادة أركان الجيش تريان أن تكاليف «اللافي» تستهلك الجزء الأكبر من موازنة الدفاع التي يفترض أن تخصص لاولويات أخرى غير الطيران. وحتى قيادة سلاح الجو الإسرائيلي كانت غير مقتنعة بأهمية الطائرة. وقد أعلن مؤخراً، رئيس الأركان، الجنرال دان شومرون (٩/١) أن القيادة في الجيش تقوم بدراسة خطة لإعادة تنظيم هيكل الجيش، على أساس خفض عدد أفرادها مع تعزيز قوته الضاربة إلى درجة كبيرة. وأضاف: «إن التخلي عن مشروع الطائرة لافي يوفر الاموال اللازمة، ويتيح تنفيذ هذه الخطة».

اما وزارة المالية فكانت ترى الرأي نفسه الذي يرى بان الاستمرار في المشروع يحمل الاقتصاد أثقالاً تمنعه من الانتعاش. وقد قال موشي نسيم في هذا الصدد: «إن ضرورات الأمن والاقتصاد والاحتياجات المالية اللازمة لتخليص الاقتصاد العام من الازمات التي يغرق فيها، كلها تعتبر الاسباب الدافعة التي ضغطت على الحكومة من أجل اتخاذ القرار».

ولتوضيح الحمل الاقتصادي الذي كان يصنعه مشروع الطائرة على الاقتصاد الإسرائيلي ومعنى الإخاء نطقت من مقال كتبه المعلق الإسرائيلي امنون أتيد ونشرته صحيفة (دافار - ٨٧/٥/٣١)، أي بعد يوم واحد من صدور القرار. جاء في هذا المقال: السؤال الرئيسي هو.. كيف سيؤثر مشروع اللافي في التطور الاقتصادي لاسرائيل خلال السنوات المقبلة؟ والحقيقة هي أن الحديث يدور هنا عن حجم ثمانية مليارات دولار. وهذا مبلغ ضخم عندما يكون الحديث جارياً حول مصطلحات الناتج القومي لدولة كاسرائيل». ويضيف: «ومن أجل المقارنة فقط، فإن نصيب

اللافي في الناتج القومي لاسرائيل يزيد بمقدار ٨ مرات عن نصيب مشروع حرب النجوم في الناتج القومي للولايات المتحدة الأمريكية!». هذا يوضح أن جنون العظمة والكبرياء القومي، وراء التمسك بالمشروع طيلة السنوات الماضية. فمشروع حرب النجوم يجد في الولايات المتحدة من يعارضه بشدة حتى الآن فكيف عندما يكون حجم الاتفاق النسبي ثمانية اضعاف تكلفة حرب النجوم؟ على أية حال لم تكن المصالح الشخصية، كما زعم شارون وراء اتخاذ قرار التخلي عن الطائرة، فالصراع الذي كان ولا يزال دائراً له جانب انتخابي ولاشك لكنه ليس كل ذلك.

فالصراع الحقيقي يدور بين اتجاهين وموقفين من مفهوم «أمن اسرائيل» ولكنهما معاً يبحثان عن أفضل الأساليب لحماية هذا الأمن. فالاتجاه الذي لا يزال يعارض التخلي عن المشروع يرى أنه لا بد من المحافظة على التفوق من خلال مشاريع عسكرية تمويلها الولايات المتحدة ولكنها تنفذ في الكيان الصهيوني. وهذا الاتجاه يخشى الارتهاق لأحد بما في ذلك الولايات المتحدة ولذلك يريد أن يتحكم في مشاريعه العسكرية هذا الاتجاه «الاستقلالي» يتجاهل حقيقة أن الولايات المتحدة هي الممول لهذه المشاريع، كما يتجاهل أيضاً أن مشروع الطائرة بحاجة إلى أجزاء هامة - كالمحرك - سيضطر للحصول عليها من الولايات المتحدة. والاتجاه الثاني يرى أن المحافظة على التفوق تتم بالحصول على مساعدات عسكرية مباشرة من الولايات المتحدة، ولاهمية لإقامة المشاريع داخل الكيان الصهيوني. قد يقال بان هذا الاتجاه أكثر تبعية للولايات المتحدة، ولكنه أيضاً أكثر واقعية ومعرفة بالقدرات الإسرائيلية. خصوصاً وأن الأعمى وحده هو الذي يمكن أن يرى إمكانية بقاء «اسرائيل» بعيداً عن الدعم الامبريالي الأمريكي مادياً وعسكرياً وسياسياً.. الخ.

في هذا الاطار كان قرار التخلي عن مشروع الطائرة انتصاراً للاتجاه الواقعي في السلطة الصهيونية، ولكنه بالتأكيد لم يكن أقل تمسكاً بمفهوم «الأمن الاسرائيلي». ولعل ماكتبه المعلق الاسرائيلي شلومو معوز في صحيفة «الجيروزالم بوست» حول القرار يشير إلى الحقائق المتعلقة بهذا الجانب. يقول معوز في مقاله: للمرة الأولى يتم الاعتراف أن اسرائيل ليست قوة عظمة الأمر الذي كان بعض السياسيين يريدوننا أن نفتنح به» ثم يقول: «ان القرار هو اعتراف ضمنى بان اسرائيل عاجزة عن الاستمرار في التقدم نحو

مقاييس أكثر ارتفاعاً في معيشتها مع الحفاظ أيضاً على أعلى موازنة انفاق عسكري في العالم». ويضيف: «ان هذا القرار يصل إلى حد كونه اعترافاً باننا مثل سائر دول الغرب، مجرد تابعين للسلطة المسيطرة في الولايات المتحدة ويعتبر القرار إدراكاً لحقيقة ان علينا ان نطيع الاوامر الأمريكية...».

لقد قدم وزير الدفاع اسحق رابين، في آخر جلسة لمجلس الوزراء عقدت يوم ٨٧/٩/٦ تقريراً حول آخر مايتعلق بهذا الموضوع، وذكرت المصادر ان اعادة النظر في القرار كانت مطروحة لكنها لم تذكر شيئاً عن ماتم بهذا الخصوص. وكان قد ذكر ان اسحق شامير سيحاول اقناع الوزراء باعادة التصويت على القرار لكن ذلك لن يكون قبل أن يضمن الحصول على اكثرية.

السؤال الأهم في القضية وبعد اتخاذ قرار التخلي عن الطائرة هو: هل يعني اتخاذ هذا القرار أي تغير في جوهر الموقف العدواني الذي تتمسك به القيادات الصهيونية؟ وهل هذا الإدراك الذي تحدث عنه معوز من أن «اسرائيل» ليست دولة عظيمة، يمكن أن يغير مفهوم «الأمن الاسرائيلي»؟ من الواضح مما سبق أن شيئاً كهذا ليس وارداً. فالمسألة كما قلنا خلاف على أفضل الطرق للاحتفاظ بالتفوق العسكري وليس خلافاً على مفهوم الأمن. ومن المعروف ان إحدى بدائل تعويض طائرة «اللافي» تتمثل في تطوير الطائرة (اف - ٤) التي يطلقون عليها (اف - ٢٠٠٠) كذلك فانه ليس خطأ أن يتوقع المرء أن يكون التخلي عن قرار «اللافي» باباً واسعاً لاشراك الكيان الصهيوني في برنامج حرب النجوم الأمريكي وعلى نطاق أوسع مما كان يدور الحديث عنه في السابق. كذلك من المتوقع أن يوضع اتفاق «التعاون الاستراتيجي» بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني موضع التنفيذ على نحو أسرع وأوسع أيضاً نتيجة للقرار.

ومما لا شك فيه ان الضجة الكبيرة التي أحدثها ولا يزال قرار التخلي عن طائرة «لافي» جزء كبير منها مقصود لانه ان هذا التخلي جاء نوعاً من «التضحية» قدمتها الحكومة الاسرائيلية اكراماً وطاعة للولايات المتحدة، وهي لذلك تستحق التقدير وتقتضي التعويض المناسب، وهو ما سيحصل عليه الكيان الصهيوني بالتأكيد.

### عوني صادق

### على الصراف

## حدث في مطار لارنكا



الأربعاء ٢٩ تموز الماضي، قامت السلطات القبرصية بطرد عائلة لبنانية مؤلفة من أربعة أفراد (ام واب وطفلان) واعدتهم قسراً إلى لبنان.

الأمر، وان كان يبدو عادياً هذه الأيام، على كثرة اللبانيين المطرودين من عواصم عدة، إلا ان اسباب الطرد هذه المرة، وبالنسبة لتلك العائلة، لاتتعلق بالارهاب ولا حتى بمجرد الشبهات الأمنية، وانما بسبب الجوع.. والجوع فقط.

العائلة كلها، كانت تقبع في زاوية قصية في صالة الترانزيت وكان هناك رجل أمن تعجز اللغة عن وصفه ولكنه يشبه شيئاً كهذا عريض الطول، طويل العرض، يداه ملتفة العضلات، وكفاه سميكتان إلى درجة تسمح بالاعتقاد بأنهما مبطنتان بنوع صلب من انواع الفلزات ولكنه يضع في كل خنصر منهما خاتم فضي من ذلك النوع الذي يضعه عادة نوع من الرجال، ربما زيادة في اظهار «القيضة الحديدية» ولاغراض سياحية، تخفف من حدة الانطباع الغولاذي المفترض أخذه عنه، كان يضع حول عنقه سلسلة ذهبية، معلقة بها قطع ذهبية يصعب استيضاحها، كما كان يرتدي، بين الحين والحين، نظاراته القاتمة التي يستخدمها رجال الامن عادة للتجول (وقوفاً) بين المارة والمسافرين.

لم تكن لدى العائلة أية حقائب واية حقائب يمكن أن تحملها عائلة لم تجد ما تأكل لتجد ما تحمل.

الأم، المنزوية أكثر، كانت تبكي وتلفظ بحديث عصبي مع زوجها المسكين الذي بدا، أكثر الجميع بلا حول ولا قوة. أما الطفلان فكانا يقفان بجوار امهما صامتين الأول، وهو بعمر لايتجاوز الثلاث سنوات، بدت على وجهه الدهشة، فيما بدت على الثاني، وهو اقرب ما يكون فتي بعمر ١٠ سنوات، علامات الغضب، ينظر بعين إلى امه وبالعين الأخرى إلى رجل الامن ذاك.

وسوى الأب الذي كان يرتدي بنظراً وقميصاً رثين، كان بقية أفراد العائلة يرتدون ملابس لاصلة لها على الاطلاق بمقتضيات السفر السياحي وهي اقرب إلى ملابس النوم التي لم يبق غيرها، ربما، بعد أن باعت العائلة كل ماديها من ملابس لتحصل على ثمن بطاقات السفر لذهاب بلا عودة.

لقد هربوا من لبنان، ومن جحيم الموت جوعاً، ولم يكونوا على استعداد، مطلقاً، للعودة إلى ذلك الجحيم. تركوا لبنان لامين الجميل ولبقية المليشيات المتحالفة معه (من مسيحية واسلامية) ضد لبنان، ولم يكن

من أسبوع الى أسبوع  
الهدف  
تأون عربية

ليثير في نفوسهم المهزومة الانتماء إلى لبنان أي فخر، عندما اخلت المباحث مكانها للجوع وانتظار رحمة من ليس يوسعها ان يرحم ولكن الطائرة جاءت. فتقدم رجل الامن وخلفه شرطيتان ليستا اقل رجولة، وعلا الصراخ والضجيج.

اعولت الام وبكى على بكائها طفلها الصغير وعندما رفع -غريندايزر- يديه الغولاذية ليكم لها فمها (الاسباب سياحية) ثارت ثائرة الفتى الذي حمل قنينة فارغة ليضرب بها ذلك الوحش ولكنه قبل ان يصل إلى شيء من حسمه تلقى دفعة صغيرة ألقت به على بعد عدة أمتار، ركض إليه الأب ليجميه من نفسه، او بالأحرى خوفاً عليه من تهمة الارهاب، او الاعتداء على رجال الامن..

لوحدها بقيت الام، تصرخ وتحاول الافلات من الأيدي والأرجل الكثيرة التي التفت حولها على الأقل ستة أيادي وست أرجل. اما الطفل الصغير فقد تدافعت الأيدي والأرجل ليظل بعيداً، عن الكلب، يبكي لوحده بين السياح.

وعلى بعد بضعة أمتار اغمى على الام، ومن دون كل اشياء العاربات في صالة المطار بدت تلك الام العارية الوحيدة التي تقتضي الشهامة الشرقية سترها بما فوق جسدتها من اسمال بالية.

ركض الطفل الصغير إليها ووقف، بعد ان تسلل من بين الأرجل، على راسها ليكمل نسيجه المر.

ومرة أخرى بقي وحيداً، بعد ان رفعوها، جثه شبه هامدة إلى بوابة الدخول إلى الطائرة لحقها الأب والابن الأكبر اللذين لم يلتقيا إلى رابعهم إلا بعد حين.

اعيدت العائلة، كلها، إلى جحيم الجوع إلى امين الجميل ومليشياته الحليفة كلها لم يكن للطرد، أية اسباب سوى ان وجود عائلة كهذه في قبرص يخالف القاعدة، فالقبارصة، الذين يعيشون على اموال واستثمارات الاجانب وسياحتهم، لايسلطعون ان يقبلوا اجنبياً يعيش، عالة، عليهم او حتى على مزابلهم، لان ذلك يسيء إلى المنظر السياحي للبلد، وما لم يكن جيب المرء معباً بالدولارات فمن المستحيل البقاء بدون طرد كهذا.

شيء واحد، ربما لم يلتفت إليه رجل الامن اياد، هو ان الرخاء الاقتصادي القبرصي، وملايين الدولارات التي تسكب يومياً في بلاده، لم يكن سوى نتيجة من نتائج خراب لبنان.

وثمة شيء آخر ربما لايعرفه اطلاقاً، هو ان هناك حكم وحكومة ومليشيات في لبنان اصبحت متخصصة منذ وقت بعيد في تجويع الناس مع انها لم تشبع بعد من قتلهم بلا مبرر واحياناً مجرد التسلية.

ولقد ظننت تلك العائلة، ان هناك في العالم من يمكن ان يكون ارحم عليهم من أبناء جلدتهم فلم تجد من وما يرحمها حتى ولو في الموت بعيداً عن حكم وحكومة ومليشيات لبنان، فاعيدت إليها.





بعد عشر سنوات من «عبور» السادات الخياني

## مصر قاعدة للنشاط التجسبي الصهيوني

الموساد تنظم عمليات سرقة مياه سيناء وتوريد الأغذية الملوثة إلى مصر وتطارد علماء الذرة

في يومين متتاليين من الاسبوع قبل الماضي كشفت الصحف المصرية غير الحكومية النقاب عن قضيتين خطيرتين تتعلقان بنشاطات المخابرات الاسرائيلية «الموساد» ومخططاتها لتنفيذ عمليات قذرة داخل مصر مستندة إلى اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية وإلى عملية التطبيع في العلاقات والتي يواصلها نظام حسني مبارك بكفاءة عالية لاتناظرها إلا كفاءته في السعي لتحقيق تسوية استسلامية شاملة للقضية الفلسطينية.

خزان مياه ضخم يحتوي على ٢٠٠ مليار متر مكعب من الماء نشأ نتيجة للأمطار المتراكمة على مدى ٢٥ الف سنة.

صحيفة «صوت العرب» ذكرت أيضاً أن الجواسيس الصهيونية اعترفوا بأن الولايات المتحدة الامريكية تمول كلياً المشروع الاسرائيلي الخاص بسرقة مياه شبه جزيرة سيناء، وانها تقدم المساعدة الفنية اللازمة لتنفيذه. وازدادت الصحيفة بأن المخابرات الصهيونية كانت قد قامت منذ فترة وجيزة بمحاولة مماثلة في منطقة رفح شمالي سيناء.

والملاحظ أن صحافة المعارضة المصرية بدأت منذ اواخر العام الماضي بتكثيف النشر عن نشاطات الأجهزة التجسبية الاسرائيلية مما يعكس من جهة سعة هذه النشاطات ومن جهة اخرى ازدياد الوعي بخطورة هذه النشاطات بين صفوف الشعب المصري وحركته السياسية الوطنية. ففي مطلع كانون الاول الماضي كشفت صحيفة «الاهالي» الناطقة باسم حزب التجمع الوطني المعارض انه تم العثور على ترسانة من الاسلحة الاسرائيلية الصنع مخبأة في احدى الجزر الصغيرة في نهر النيل في منطقة الجيزة. وقالت الصحيفة ان احد صيادي الاسماك ابلغ الشرطة المصرية بعثوره على بندقية سريعة الطلقات في هذه الجزيرة الامر الذي حمل الشرطة على اجراء تحري في المنطقة فعثرت على كميات كبيرة من المدافع الرشاشة والبنادق السريعة الطلقات. وفي شباط الماضي كثفت سلطات الامن المصرية حراستها لعميل «الموساد» يوسف طحان المحكوم بالاعدام في قضية تهريب الهيرويين إلى مصر.

كما ذكرت صحيفة «الاحرار» القاهرية فإن أجهزة الامن المصرية قامت بعملية بحث عن مجموعة من «الموساد» قدمت إلى مصر ضمن الافواج «السياحية» الاسرائيلية. وقالت الصحيفة ان سبب اهتمام أجهزة الامن المصرية بهذه المجموعة يرجع إلى تلقيها معلومات تفيد بان المجموعة الاسرائيلية مكلفة بالتخطيط لاغتيال بعض الشخصيات الفلسطينية المقيمة في مصر.

وفي الوقت نفسه كشفت صحيفة «صوت العرب» القاهرية ان مجموعة من الصهاينة قامت بجمع معلومات تجسبية عن اراضي سيناء المصرية بهدف تحويل المياه الجوفية في سيناء إلى المستوطنات الصهيونية. وقالت الصحيفة ان الصهاينة الذين تم اعتقالهم حاولوا التخفي في هيئة سياح وتوغلوا إلى المناطق السرية في شبه جزيرة سيناء وقاموا بتصوير جيولوجي لمنطقة شرم الشيخ واخذوا عينات من التربة وحددوا عمق وجود المياه الجوفية. وقد اوضحت التحقيقات التي اجريت مع العملاء الصهاينة ان عملياتهم تأتي ضمن مشروع واسع النطاق لتحويل المياه الجوفية من سيناء إلى فلسطين المحتلة. والجدير بالذكر هنا ان صحيفة «الوفد» الناطقة بلسان حزب الوفد الجديد المعارض في مصر كانت قد اتهمت الكيان الصهيوني في ١٦ آب الماضي بانه يسعى إلى سحب المياه الجوفية من سيناء عن طريق حفر آبار عميقة جداً في النقب عند الحدود بين مصر وفلسطين المحتلة. ووضحت الصحيفة ان «اسرائيل» تريد استغلال



وفي تموز الماضي نشرت بعض الاخبار عن تقرير أعدته دوائر مصرية رسمية وعرضته على مجلس الشورى يتعلق بالدور الاسرائيلي لمنع مصر من اللحاق بالعصر النووي والطاقة الذرية من خلال ملاحقة أجهزة المخابرات الصهيونية لعلماء الذرة المصريين واغتيالهم خارج مصر او توريثهم في مخالقات قانتونية او محاولة شرائهم، حيث طالب التقرير الذي حضر النظام المصري تداوله واذاغته بتوفير الامكانيات التي تكفل حماية علماء هذا التخصص من محاولات الاغتيال او الارهاب والتخويف.

ومنذ عام وبضعة اشهر نشر تقرير صحفي عن أنشطة التجسس الاسرائيلية في مصر، أكد ان الدوائر التجسبية الاسرائيلية تعمل بالتنسيق مع الدوائر الامريكية إلى تحويل مصر إلى قاعدة للنشاط الموجه ضد الامن القومي العربي ومصدر تهديد للأقطار العربية. ووضح التقرير ان هذه الدوائر تجد في الأجواء غير الطبيعية التي تسود مصر، منذ كبلها نظام السادات بقيود كامب ديفيد ومعاهدة الصلح، فرصة ملائمة لممارسة نشاطات سياسية واقتصادية وثقافية، وتجسبية متعددة الجوانب والأشكال. وتتخذ هذه النشاطات من «التطبيع» ستاراً لتكثيفها وتوسيع نطاقها.

ان النشاط التجسبي الصهيوني في مصر لا تنتهي أهدافه عند جمع المعلومات والوصول إلى ادق الاسرار المتعلقة بالجيش المصري وتسليحه وعمل الأجهزة الحكومية، وانما يتعدى ذلك إلى السعي لتخريب مصر من الداخل وتحقيق اختراق صهيوني كبير على نطاق الامن القومي

العربي باكملة. ويتحقق ذلك كله عبر الركائز السرية والمؤسسات العلنية التي استطاع الكيان الصهيوني اقامتها في مصر برضى وموافقة نظام البرجوازية الطفيلية والبروقراطية الخادم المطيع للراسمال الامبريالي والصهيوني وتنشط أجهزة التجسس الاسرائيلية في مصر تحت لافتات وواجهات مختلفة ومتعددة وتقوم بعملياتها القذرة بشكل علني و«مشروع» في أغلب الاحيان من خلال المؤسسات الصهيونية الرسمية المعترف بها والمؤففة لها الحماية من الأجهزة القمعية التابعة للنظام. ومن هذه المؤسسات سفارة العدو والمكتب التجاري الاسرائيلي ومكتب شركة «العال» للطيران والمكاتب «السياحية» وعدد من مكاتب الشركات «العالمية» كشركة «موتورولا» لأجهزة الري وشركة «كور» للتجارة الخارجية وشركة «تاهال» للمياه وشركة «سوليل يونيه» وشركة «صيم» للملاحة، هذا عدا عن العدد الهائل من الصهاينة الذين يأتون إلى مصر في صيغة «سياح» و«رجال أعمال» فيقيمون فترات طويلة ويستاجرون الشقق ويرتادون النوادي والملاهي الليلية وفنادق الدرجة الاولى لاداء مهمات تجسبية والبحث عن ضحايا يمكن ايقاعهم في شبكة الجاسوسية الصهيونية وبضمنهم الرعايا العرب الذين يتصادف وجودهم في هذه الأماكن.

ان الوكيرين الرئيسيين للنشاط التجسبي الصهيوني في مصر هما سفارة العدو و«المركز الاكاديمي» الذي اقيم في عام ١٩٨٢ بحي الدقي في القاهرة بدعوى القيام بنشاطات ثقافية وعلمية. والواقع ان هذين الوكيرين يقومان بعملياتهما القذرة على نحو مكشوف للغاية الامر الذي يثير

على الدوام مطالبات من الراي العام الوطني في مصر باغلاقهما، وهي مطالبات يتعامل معها نظام مبارك بصم الأذان عنها لكنه يضطر أحياناً تحت وطأة الضغط الشعبي الشديد وبسبب الوقاحة التي تمارس فيها سفارة العدو و«المركز الاكاديمي» نشاطاتهما إلى اتخاذ بعض الاجراءات الشكلية والمحدودة ضدهما، ففي شباط الماضي مثلاً طلبت الحكومة المصرية من الكيان الصهيوني سحب ثلاثة من موظفي سفارته في القاهرة باعتبارهم اشخاصاً غير مرغوب بهم. وقد اضطر النظام المصري إلى هذا الاجراء الذي لم يرتفع إلى مستوى الطرد إلا بعد ان انكشف على نطاق واسع ان الصهاينة الثلاثة كانوا قد قاموا بعمليات مكشوفة لتجنيد عدد من شاغلي المناصب العليا في جهاز مصري حساس في خدمة المخابرات الصهيونية.

وبطبيعة الحال فإن التساهل الكبير الذي يبديه نظام مبارك تجاه المؤسسات التجسبية الصهيونية في مصر وتجاه الكيان الصهيوني، اصلاً، تشجع هذه المؤسسات على توسيع نشاطاتها والايغال من تنفيذ عملياتها القذرة ضد مصر وامنها واقتصادها وضد الأمة العربية باجمعها.

وإذا كان النظام المصري يبدي كل هذا التساهل حيال نشاط المؤسسات التجسبية الاسرائيلية والامريكية فقد خرج من صفوف الشعب المصري من يتصدى لتخاذل النظام وخنوعه وللممارسات الصهيونية والامريكية التجسبية امثال الشهيد سليمان خاطر وابناء مصر العروبة ●



## «النجم الساطع - ٨٧»

الحلقة الأولى

## واشنطن تصب الزيت على نار حرب الخليج



المناورات - راس جسر لتوتير الاجواء وتدويل الصراع

أنهت القوات الاميركية - المصرية في ٨/١٩ الماضي مناوراتها المشتركة، والتي بدأتها يوم ٨/١٥، تحت عنوان «النجم الساطع - ٨٧» وتميزت هذه المناورات باتساعها وشمولها وبكبر حجم القوات العسكرية المشاركة بها من قبل الطرفين. فمن المعلوم أن حجم القوات المشاركة بالمناورات يصل الى ثمانية عشرة ألف عسكري (٩ آلاف جندي وضابط اميركي من قوات المارينز يقابلهم ٩ آلاف جندي وضابط مصري).

## عمر حلمي

جرت المناورات في منطقة الصحراء الغربية المحاذية لحدود الجماهيرية الليبية، والتي تمتاز بارتفاع درجات الحرارة في الصيف، حيث تصل الى ٣٥ درجة مئوية. وأحياناً أكثر، وهو من العوامل التي ساهمت في اختيارها مكاناً لاجراء المناورات، لما لذلك من أهمية بالنسبة لقوات «التدخل السريع» التي خصصت للدفاع عن «المصالح الحيوية» الاميركية في المنطقة العربية خاصة وعموم مناطق العالم عامة...

## السرية تلف المناورات بغطائها

ومن الجدير بالذكر، ان السلطات المصرية، كانت قد وزعت الدعوات على الملحقين العسكريين التابعين للممثليات الدبلوماسية في القاهرة وبعض ممثلي وكالات الانباء لحضور هذه

المناورات، إلا أنها عادت وتراجعت عن ذلك قبيل البدء بتنفيذها فسحبت الدعوات وهي ليست المرة الأولى، فجميع المناورات (وهي أربعة) المشتركة الاميركية - المصرية اتخذت طابع السرية وغلقت بالكتمان، وفي كل مرة كان هناك سبب ما مرتبط بأوضاع مصر الداخلية والظروف العربية المحيطة ليحول دون اجرائها بشكل علني، أما السبب الذي يقف وراء «النجم الساطع - ٨٧» فيحدده لنا أحد الدبلوماسيين الغربيين، عندما علق على الغاء الدعوات قائلاً: «إن الامر لا يتطلب براعة لاستنتاج ان القرار يتصل بالوضع في الخليج»، وهذا ما أكده دبلوماسي آخر حين قال «ان الوضع مضطرب في الخليج ومع وجود الوف من الجنود الاميركيين هنا فإن المصريين لا يريدون اعطاء انطباع بانهم متورطون.. وهناك قلق كذلك لأن أمن مصر مرتبط بالخليج عن طريق قناة السويس...»

## مبدأ كارتر كان علامة التحول في الخطط الاميركية

وغني عن التأكيد، ان المنطقة عموماً شهدت في نهاية السبعينات تحولات هامة، دفعت الادارة الاميركية الى التغيير في مسار خططها وخصوصاً في منطقة الشرق الاوسط، ومن أبرز هذه التحولات:

١ - حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ وما استتبعها من تحول كبير في نمط العلاقات السائدة سواء في المنطقة او بين دول المنطقة والنظام الامبريالي، حيث أظهرت هذه الحرب ان العرب يملكون القدرة على تصريع انف الكيان الصهيوني في التراب، إذ ماتوفرت القيادة الكفوءة على الصعيدين السياسي والعسكري.

٢ - الحظر الجزئي للنفط ومرافقه من ارتفاع لاسعاره، الذي جسدهته الدول النفطية العربية اثر اجتماعها في الكويت، اذ ان ذلك، بعد اشتعال حرب تشرين الاول ١٩٧٣، والذي شكل هزة عنيفة بالنسبة لعموم الدول الامبريالية وفي المقدمة منها الاميركية.

٣ - انتقال النظام المصري كلياً الى مواقع الغرب الامبريالي، والذي جبر بدوره حرب اكتوبر ونتائجها لفتح ابواب المنطقة على مصراعها امام الاخطبوط الاميركي، وتدرجياً وقع اتفاقية كامب ديفيد.

على ضوء ذلك حددت ادارة الرئيس الاميركي نيكسون منطلقات أربعة لسياستها في المنطقة وهي:

- الخليج كمصدر للنفط.
  - الخليج كامتداد للمحيط الهندي من الناحية الاستراتيجية العسكرية.
  - الخليج كمركز يتجلى فيه الصراع العربي - الصهيوني في المنطقة العربية.
  - الحرص على سد النواخذ امام أي عملية توسع للنفوذ السوفياتي في المنطقة، والعمل على ابقاء ميزان القوى لصالح الادارة الاميركية.
- وتقوم طرق معالجة هذه المرتكزات الاستراتيجية الاميركية على مايلي:
- أولاً - ضمان امدادات النفط بأكبر كمية ممكنة وبأرخص الاسعار وبالمدة التي تحددها اميركا وحليفاتها الاوروبيات.
- ثانياً - تدوير عائدات النفط من خلال الارتقاء وبالعلاقات الاقتصادية والمالية مع دول المنطقة وبشكل خاص دول الخليج العربي - الفارسي.
- ثالثاً - وضع حد للنزاعات والتناقضات

الاقليمية القائمة بين دول المنطقة وضرورة خلق طرق مواصلات جديدة أفضل من التي قائمة بين الدول في المنطقة.

رابعاً - اسناد وتعزيز الجهود الهادفة الى بناء نظام أمن مشترك اقليمي بين الدول، يحقق الاستقرار ويؤمن التنمية بعيداً عن أي نفوذ أو أي تدخل خارجي.

ومن أجل تأمين ذلك، اتفق الامبرياليون فيما بينهم (الغرب واليابان) على تثبيت الامن والاستقرار في المنطقة - الخليج - وعناصره:

\* التصدي لاية عملية تغيير في بنية الانظمة الرجعية الحاكمة، سواء من قبل القوى المعارضة في الداخل أو من قبل الدول المحيطة (العراق - اليمن - ايران) أو من خارج المنطقة كالاتحاد السوفياتي.

\* سيكون لهذا الاستقرار شقان، الاول تأمين استمرار تدفق النفط للغرب، والثاني فتح اسواق المنطقة امام البضائع الغربية، وفي السياق تدوير عائدات النفط من خلال استثمارها في الدول الامبريالية.

واستمرت هذه السياسة حتى بعد مجيء الادارة الديمقراطية الجديدة، ادارة كارتر - بريجنسكي حتى اغسطس (أب) ١٩٧٧، اذ ان ذلك أصدر الرئيس «المؤمن» و«الحريص» على حقوق الانسان، جملة من الاوامر الادارية شملت تقدمه بطلب اعتمادات لدى الكونغرس الاميركي دشن بموجبها اقامة قوات الانتشار السريع (R.D.F)، حيث اعتبرت هذه اللحظة نقطة تحول في برنامج كارتر.

وفي تبرير هارولد بروان وزير الدفاع الاميركي لبناء «قوات التدخل السريع» قال: لقد توسع اقتصادنا بشكل أصبح فيه معتمداً على الاستيراد والتصدير والاستثمارات في الخارج والتي تتحكم برفاهيتنا حيث اعتمادنا على امدادات النفط من الشرق الاوسط. من هنا فان انقطاعاً طويلاً للنفط المستورد له تأثيرات على الولايات المتحدة تعادل الهزيمة العسكرية أو بالاحرى الحرب» وأضاف بروان «للاسف الشديد فان معظم المناطق الحيوية لمصالح الولايات المتحدة الاقتصادية تقع في مناطق مضطربة وأكثرها اضطراباً هي منطقة الشرق الاوسط حيث تزداد الحروب والارهاب والتخريب مما يهدد بانقطاع مؤقت أو انخفاض دائم في امدادات النفط.

وبلور كارتر حديث وزير دفاعه بكلمات موجزة، في مؤتمره الصحفي المنعقد في كانون ثاني

(يناير) ١٩٨٠، حيث قال: «ليكن موقفنا مفهوماً، ان أي محاولة من قبل قوة خارجية (المقصود السوفيات) للسيطرة على منطقة الخليج الفارسي ستعتبر عدواناً على المصالح الحيوية الاميركية، وسوف تصد بكافة الوسائل بما في ذلك الوسائل العسكرية».

ومن المفيد الاشارة، ان فكرة قوات «التدخل السريع» ليست من اختراع ادارة كارتر، لان سياسة التدخل المسلح الاميركي في شؤون دول العالم، تعتبر مذهباً من مذاهب السياسة الاميركية المترسخ عن «الدركي العالمي» وللعلم ففي المرحلة الممتدة من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٧٥ استعملت الولايات المتحدة ٧١ مرة «قوات الانزال» لاجل تحقيق اهدافها في ميدان السياسة الخارجية، وفي ذات المرحلة لجأت واشنطن عموماً الى استعمال قواتها المسلحة ٢١٥ مرة في اهداف مماثلة.

ولكن من الجدير بالذكر، ان الرئيس كارتر أعلن للمرة الاولى وبشكل رسمي عن تأسيس هذه القوات، التي أضحت أكثر من ضرورية بالنسبة للادارة الاميركية ومخططاتها بعد التطورات الجذرية التي حدثت في ايران في شباط (فبراير) ١٩٧٩، حيث سقط نظام «الاستقرار» و«الدركي البشع» نظام الشاة العميل بشكل مريع.

أضف الى ذلك أن التطورات التي حدثت في ابريل (نيسان) ١٩٧٨ في أفغانستان، حيث تم اسقاط النظام الملكي هناك، واستبدل بنظام ذات توجه اشتراكي.

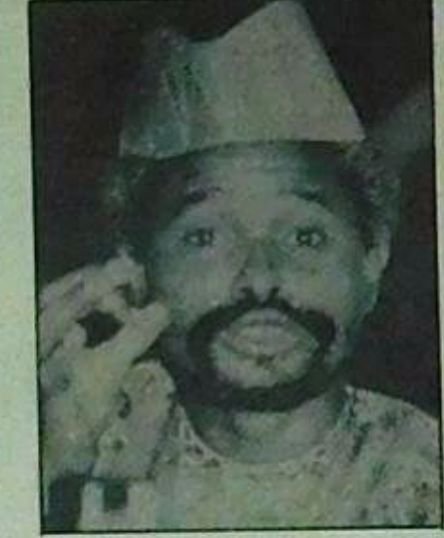
هذين الحدثين، بالإضافة لما جرى في المنطقة في النصف الاول من السبعينات اعتبرت اجراس انذار قوية للامبريالية العالمية بكل اطرافها، والادارة الاميركية بشكل خاص، مما استدعى في آب (اغسطس) ١٩٧٩، ان تدوي طلقات المدفعية فوق الرمال القاظفة في صحراء موهاف بكاليفورنيا (الولايات المتحدة)، ايذاناً ببدء اعداد مشاة البحرية الاميركية للقيام بدور «قوات التدخل السريع». ومنذ عام ١٩٧٥ خضع أكثر من ٢٠٠ ألف عسكري للتدريب في معسكر المشاة البحريين «توينتي ناين بالمس» تدريباً خاصاً لاجل خوض الحرب في ظروف الصحراء. وحسب المعطيات المؤكدة فان عدد افراد قوات «الانتشار السريع» يصل الى ١١٠ آلاف جندي وضابط، بالإضافة الى عدد ضخم من السفن والطائرات والدبابات.



## نجامينا تصعد تحرشها بطرابلس:



ريجان الراس المدير



حبري: الدمية المنفذة

## هل يفلح الصفار.. حيثما نزل الكبار؟!:

المتابع لقضايا القارة الأفريقية، يلاحظ كثرة ما بها من مشاكل ونزاعات حدودية، بين بلدانها.. وهو الأمر الذي يبدو بمثابة «سمازجحا» تركه الاستعمار الغربي في «القارة السوداء» عندما اضطر أن يحمل عصاه ويرحل، تحت وطأة نمو وتصاعد النضال الوطني - الاجتماعي لشعوب أفريقيا، في مرحلة المد الوطني الجماهيري في آسيا وأفريقيا وأمريكا.

من بين هذه المشاكل والنزاعات، برز في الفترة الأخيرة - وبشكل حاد - النزاع الحدودي الليبي - التشادي، وبصورة مفتعلة، لا يمكن اعتبارها - وفق أي مقياس - نتاجاً طبيعياً لتراكمات ذلك النزاع الممتد إلى أربعة عشر عاماً خلت.. لكن بروزه، بهذا الشكل - كان محاولة للتغطية على كل ماعاده من أحداث عربية، وشرق أوسطية عموماً، في توقيت تشير كل المعطيات إلى أنه لم يكن صنع الصدفة..

ذلك أن اندفاع حكومة نجامينا - الآن - إلى توتر وتسخين الوضع على الحدود مع ليبيا، حد توغل قواتها المسلحة إلى مسافة ١٠٠ كم داخل الأراضي الليبية، لا يمكن النظر إليه، أو التعاطي معه، بمعزل عما تموج به المنطقة من أحداث ووقائع، يأتي في مقدمتها - أهمية وخطورة - ذلك التكتيف المثير للتواجد العسكري الأمريكي في الخليج، والذي يستهدف - أساساً - فرض التدخل العسكري الأمريكي أمراً واقعاً، على طريق تعريب كامب ديفيد، وتحقيق مشروع بسط

أن المؤكد أن المصلحة الاستراتيجية للمعسكر الغربي، واحدة لاتتجزأ، ولاتدخل في دائرة تلك الخلافات..

ومن هنا، فإذا كان اندفاع نجامينا، وعدوانها المدير على الأراضي الليبية، يستهدف التغطية - الاعلامية على الأقل - على الوجود العسكري الأمريكي المتزايد في الخليج، والموصوف بأنه الأكبر والأخطر منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، فإن ماتقوم به العاصمة التشادية، يعطى - في الوقت نفسه - المبرر لمثل هذا الوجود، بل وربما لتوسيع نطاقه - مستقبلاً - وتنوع أهدافه، في إطار حماية مايسمونه «المصالح الحيوية الامبريالية» في المنطقة.. سواء من تهديدات الحرب، أو من مخاطر «الارهاب» أو «الاطماع» الليبية!! - وفي نفس الوقت فإن أحد استهدافات العدوان التشادي الرجعي على ليبيا، استنزاف النظام التقدمي في طرابلس، وجره إلى مستنقع حروب متصلة محاولة لضعاف دوره واغراقه في رمال تشاد المتحركة، وهو ماتدركه جيداً القيادة الليبية.

ومن ناحية أخرى، فإن حكومة حسين حبري، تقوم - بالضبط - بدور الوكيل الامبريالي، لتنفيذ المهام الامريكية القذرة.. ذلك أن التحرش بليبيا، واثارة القلاقل فيها، سعياً لاسقاط - او على الأقل احتواء - نظام طرابلس الوطني، هو هدف امريكي قديم - متجدد دائماً، حاولت واشنطن - في العام الماضي - تنفيذه مباشرة، إلا أنها أصيبت بالخيبة والفشل..

ولأن طرابلس لم تزل تمثل إحدى العقبات الصعبة التجاوز في طريقة تحقيق المشروع الامبريالي - الصهيوني، المرتكز على تعريب كامب ديفيد، والمستهدف بسط الهيمنة الامريكية على المنطقة.. لذلك لم يكن مصادفة - أولاً - أن تتزامن حركة نجامينا العدوانية تجاه الحدود الليبية، مع اشتداد الهجمة الامبريالية - الامريكية خصوصاً - في شكلها العسكري السافر والفتح، على المنطقة العربية، كما لم يكن غريباً - ثانياً - أن تدق القاهرة وتل أبيب - في آن واحد - طبول وأجراس الفرخ، بما أسمته العاصمتان، وأبواق اعلامهما ودعايتهما «انتصار تشاد على القذافي».

لكن المؤكد، أن الدمى والعملاء الصغار، لن يفلحوا حيثما فشلت الامبريالية العالمية.. وواشنطن خصوصاً..

شاهر عبد المجيد

## شؤون دولية

## الأرجنتيين: هل تعود البيرونية؟!

حققت المعارضة البيرونية - وخلافاً لكل التوقعات - نصراً انتخابياً ساحقاً، على الحزب الراديكالي بزعامة الرئيس راؤول الفونسين الذي تولى السلطة منذ عام ١٩٨٣.

هذا ما أشارت اليه نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة التي اعطت حزب العدالة البيروني ٤١,٥ في المائة من الاصوات، متقدماً بذلك على حزب الرئيس الفونسين الذي لم يحصل سوى على ٣٧,٥ في المائة من الاصوات.

ويشكل هذا الفوز - الغير متوقع - مايمكن اعتباره قفزة في المجهول، إذ سيضيف مشاكل أخرى أمام الرئيس الفونسين، الذي سيكون مضطراً للحكم في ظل برلمان معارض، مما يخلق وضعاً شبيهاً بما يجري في فرنسا حالياً.

والرئيس الذي يعاني من عدة مشاكل كتزايد ديون البلاد وارتفاع مستوى البطالة والتضخم، اضافة الى مشكلة الفوكلان المستحكمة وماخلفته من نتائج لن يكون بمقدوره أخذ مواقف حاسمة بالنظر الى وجود برلمان ذي أغلبية معارضة.

كما أن هذا الفوز، الذي جعل من الحزب البيروني القوة السياسية الاولى في البلاد - يفتح المجال واسعاً أمام عودة البيرونية للحكم بعد عامين، موعد الانتخابات الرئاسية القادمة في الأرجنتين، الأمر الذي سيعيد البلاد - كما تشير التوقعات - الى موجة جديدة من التقلبات السياسية التي ستعكس دون شك على السياسة الداخلية والخارجية للبلاد.

## تركيا:



اعلن رئيس الوزراء التركي نورغوت أوزال أنه سيدعو الى اجراء انتخابات عامة مبكرة في تركيا في تشرين ثاني المقبل وجاء هذا الاعلان بعد نهاية عملية الاقتراع في استفتاء رفع الحظر المفروض على النشاط السياسي لـ ٢٤١ شخصية تركية منذ الانقلاب في ايلول ١٩٨٠.

وقد جاءت نتيجة الاقتراع الذي يعني عودة رئيس الوزراء السابقين بولنت اجاويد وسليمان ديميريل الى الميدان السياسي مخيبة لآمال وتوقعات رئيس الوزراء أوزال الذي كان ناشد الناخبين أن يرفضوا عودة هؤلاء للعمل السياسي قبل انتهاء مدة العزل السياسي الذي فرضتها عليهم سلطات الحكم العسكري لمدة عشر سنوات.

## الفلبين:



صرح سلفادور لوديل نائب الرئيس اكينو وزير خارجيتها، بأن على حكومته أن تسعى لتعزيز علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي. وقال لوديل، في تلميح واضح الى محاولة للوصول الى سياسة فلبينية متوازنة «أن

الوقت قد حان لكي تتم المقارنة بين الفوائد الاقتصادية والسياسية التي يحتمل تحقيقها من جراء زيادة التجارة مع الاتحاد السوفياتي والآثار المحتملة أن تنشأ عن ذلك على الأمن القومي».

وقارن لوديل، بين هذه العلاقة المحتملة، والوجود الامريكي الذي يشكل امانة لسيادة الفلبين ومصدر خطر نووي على البلاد، اضافة الى آثاره على الوضع الاجتماعي في الفلبين. والجدير ذكره، أن الولايات المتحدة تحتفظ بقاعدة كلارك الجوية وقاعدة سويك البحرية بالقرب من العاصمة الفلبينية، كما أنها تقوم بتخزين اسلحة نووية في تلك القواعد.

## بوروندي:

اطاح انقلاب عسكري في بوروندي، بالرئيس جان باتيست بغازا، الذي كان يشارك في قمة الدول الناطقة كلياً أو جزئياً بالفرنسية «الفرنكوفون» في كيبك بكندا.

وقال اعلان القيادة العسكرية الجديدة للبلاد أنه تم اعفاء بغازا من كافة مناصبه كرئيس للبلاد وللحزب الحاكم وكقائد للجيش، وشكلت لجنة عسكرية للانتقال الوطني لادارة شؤون البلاد.

وكان بوزازا قد تولى الحكم قبل ١١ عاماً اثر انقلاب ابيض اطاح بالرئيس مايكل مايبورو، واقام علاقات تعاون تقنية ومالية مع كل من الاتحاد السوفياتي والصين كما عزز علاقات بوروندي بالجماهيرية الليبية.

هذا، وقد حصل بوزازا على حق اللجوء السياسي في أوغندا، بعدما استتب الأمر لحكام كينيا الجدد.



## في ذكرى الانتصار الفيتنامي

## الانتفاضة.. بين الذاتي والموضوعي واللحظة المواتية

يحتفل الشعب الفيتنامي هذه الايام بذكرى ثورة (آب) أغسطس، العيد الوطني الرسمي للدولة التي اعلنت جمهورية مستقلة في ٢ سبتمبر ١٩٤٥ بعد حوالي قرن من العدوان والاحتلال الاجنبي، وشعبنا الفلسطيني - كواحد من الشعوب الصديقة والحميمة للشعب الفيتنامي - تابع وتعاطف وساند نضاله واحتفل بانتصاراته المتتالية التي تتوجت بالنصر النهائي على الامبرياليين الامريكيين ١٩٧٥ وباعادة توحيد الوطن الفيتنامي في جمهورية اشتراكية ١٩٧٦. بل يمكن القول اننا اكثر الشعوب المعنية بدراسة مسيرة الثورة الفيتنامية والاستعانة بتجاربيها ودروسها في معالجة للمشكلات والمسائل التي تواجه حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية.

## علي فياض

والسيد ماري توك عام ٧٢٢، والمندرين نجو كوين ٩٣٨، لي كيت ١٠٧٦، تران داو ١٢٨٧، ثم نجوي تراي عام ١٤١٨... الخ. وعندما حل القرن الثامن عشر بدأت الانتفاضات تأخذ شكلاً جديداً أوسع من البطولات الفردية، والطريقة الانتحارية، واتسعت دائرة اهدافها لتشمل الاقطاعيين والاغنياء وكان تابعها فلاحي هذه المرحلة بحيث شهدت مناطق الدلتا والساحل عدة انتفاضات مورست خلالها حرب العصابات والقواعد المتحركة، توجت بانتفاضة تاي سون الناجحة، تلك الانتفاضة التي بدأت حركة بسيطة في قرية صغيرة تحمل اسمها، حرض عليها وقادها ثلاثة اشقاء من عائلة نجوين تمكنوا عام ١٧٧٥ من السيطرة على القرية ومنها الى الاقليم ثم امتدوا الى الاقاليم الوسطى، خلال اربعة عشر سنة تمكنت الانتفاضة من طرد الاسرة الملكية الحاكمة في الشمال، «تربة»، والاسرة الحاكمة في الجنوب «نجوين» وتوحيد البلاد والتصدي للقوات السيامية جنوباً والصينية شمالاً. واقامة دولة فتيية.

يعتبر الفيتناميون انتفاضة تاي سون أحد مفاخر تاريخهم حيث تمكنت أكثر الطبقات انسحاقاً في المجتمع من هزيمة النظام الإقطاعي

تعتبر ثورة أغسطس محطة رئيسية هامة، غنية الدروس، في مسيرة الشعب الفيتنامي الوطنية المعاصرة، ولعل أبرز تلك الدروس هي مايتعلق بمسألة بناء التنظيم الطبيعي نظرياً وتطبيقياً، تشكيل الجبهات الوطنية والشعارات المحلية والمؤقتة، التحالفات المحلية والإقليمية شروطها وحدودها، ادارة الصراع مع العدو باشكاله المتنوعة وأولوياته.

في ذكرى ثورة أغسطس سنتحدث عن واحدة من أهم إنجازاتها ودروسها، ونعني بها مسألة الانتفاضة.. الذاتي والموضوعي فيها والتوقيت الانسب لإعلانها، وخاصة أن هذا «الموضوع» شغل الساحة الفلسطينية وترك بصماته على أحداث مابعد الخروج من بيروت.

ويعود تاريخ أول انتفاضة وطنية مسجلة ضد الغزو الاجنبي الى عام ٣٩ ق.م عندما قادت الشقيقتان تراك ونهي ترونغ النضال ضد الاحتلال الصيني، ومنذ ذلك الحين شهدت غابات وجبال البلاد العديد من التمردات والانتفاضات ضد الاحتلال الالفي الصيني فالغزو المغولي فالاحتلال الصيني مرة أخرى، ومن أبرز تلك الحركات، بقيادة السيدة تريو ترينه عام ٢٤٨،

«المسحوقة»، والتي لخصت في اعتمادها على تنظيم النخبة وافتقارها الى التنظيم الجماهيري الواسع والبرنامج الاجتماعي المحدد، واقتصارها على المنطقة الشمالية.

في مايو بدأ الحزب تجربة الممارسة الاولى على الارض عندما قاد انتفاضة «نجهي - تينه» او الانتفاضة الكبرى وفق الاديبيات الفيتنامية، قبل ذلك كان المؤتمر التأسيسي قد حدد طبيعة الثورة «بوطنية برجوازية»، تقودها الطبقة العاملة للاطاحة بالنظام الاستعماري والبرجوازية الرجعية، من هنا جاءت اقامة مجالس السوفييت في مقاطعتي نجهي ان وهما تينه على انقاض الادارات الاستعمارية التي تهاوت خلال الانتفاضة، وانشئت السلطة الشعبية التي قامت بمعاكبة القوى المعادية للثورة والغاء الضرائب وتوزيع الاراضي واطلاق الحريات ونشر التعليم.

القيادة لم تعتمد العنف في مواجهة الفرنسيين على اعتبار ان هدف الانتفاضة الاوان كان الاقطاعيين والعملاء والادارة المحلية، وذكر ان فرنسا واحداً لم يقتل خلال الاحداث، ورغم ذلك فقد كان الرد الفرنسي عنيفاً وشرساً بدرجة لم يتوقعها المنتفضون، واستخدم الطيران ضد آلاف الفلاحين العزل، وفي اكتوبر ١٩٣١ كانت الانتفاضة في ايامها الاخرة بعد خسارة بشرية فادحة بلغت عشرة آلاف قتيل وآلاف المعتقلين والمشردين، اما الحزب فقد كانت خسارته فادحة، حيث جرى تصفية العديد من قياداته، واعتقال المئات من كوادره وأعضائه، واضطر الباقون للنزول تحت الارض والتوجه الى الارياف، واتضح لقيادة الحزب انه لا يكفي «وجود الشيوعيين» و«فساد الادارة»، و«غليان الشعب» لانجاح الانتفاضة، وان هناك شروطاً أخرى لابد من اضافتها على المستويين الذاتي والموضوعي، وتبين أيضاً انه لا يمكن الحفاظ على سلطة شعبية او طبقية او وطنية دون امتلاك الوسائل الكفيلة بردع القوى المعادية لتلك السلطة واحباط مخططاتها بفعالية عالية.

في دروتها لعام ١٩٣٢ قامت اللجنة المركزية بمراجعة وتقييم التجربة واستخلاص عبرها، وأقرت في ضوء ذلك برنامج عمل يحتوي على تعزيز المنظمات السرية للحزب، شن حملة بين آلاف المعتقلين، الملائمة بين النضال السري والعلني، بين الشرعي وغير الشرعي، وتم اقرار برنامج تحرك خاص بكل طبقة وفئة على حدة مع

التركيز على مسألة العمل في صفوف الفلاحين. فشل التجربة الاولى للحزب جعلت الفيتناميين يحدون بدقة أكثر فهمهم لمسألة الانتفاضة والسلطة، وأكدت قيادة الحزب من جديد ان استلام السلطة يتم عن طريق الانتفاضة الشاملة وعبر الانتفاضات المحلية او الفرعية، وانه لذلك لابد من توفير عوامل النصر كاملة.

## ● الأعداد طويل النفس للانتفاضة:

بين الانتفاضة الفاشلة ١٩٣١ والانتفاضة الناجحة ١٩٤٥ مرت مرحلة نضالية طويلة جرى خلالها توفير الشروط السياسية والشعبية والعسكرية المطلوبة لنجاح الحركة واستلام السلطة.

ذاتياً، كان لابد من اعادة تنظيم وترتيب اوضاع الحزب، توحيد منظماته، اعادة الوحدة التنظيمية والفكرية بين صفوفه في كل مرحلة نضالية يخوضها وبعد كل ضربة يتلقاها على يد السلطات الاستعمارية، التصدي للنزعات والتيارات اليمينية واليسارية المتطرفة بحيث يتم تصليب البنيان الذاتي جماهيرياً، كان لابد من الاستفادة من طاقات الجماهير واعطاء اهتمام خاص للفلاحين فالعمال الزراعيين الذين يشكلون الطبقة الاعظم حجماً وانتشاراً وامكانيات، وحشد القوى الوطنية من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية الاخرى عبر تشكيلات جهوية مناسبة، وبرنامج عمل اعلامية وثقافية ملائمة.

سياسياً، الاستفادة من حالة الانتعاش التي خلقتها اجواء الحرب العالمية الثانية تحت شعار «النضال ضد الفاشية ومن أجل الديمقراطية والسلام» ودخول الحزب الشيوعي الفرنسي الى حكومة الجبهة الشعبية من أجل شن كافة الاشكال النضالية الممكنة الشرعية وشبه الشرعية وتعزيز مكانة الحزب ومنظماته والجبهة بين الجماهير.

في هذه الفترة ظهرت قوى حزبية تستعجل التحضير للانتفاضة وتشكك في جدوى النضال العلني والشرعي، وقوى أخرى كانت تستهين بالتحالف مع الفلاحين، القيادة تصدت للتيارين المتطرفين حتى عام ١٩٤٠ عندما جدد تطورات جديدة باحتلال اليابان للهند الصينية فقررت اللجنة المركزية ان المهمة «العاجلة» هي قيادة شعوب الهند، الصينية في الاستعداد للانتفاضة

المسلحة للاستيلاء على السلطة. وعلى الفور نفذ الحزبيون في بعض المناطق الشمالية انتفاضة «باك سون» ولجنة ساكون بدروها أعلنت الانتفاضة واقامت سلطتها الثورية في بعض المناطق مما خلق بعض الاربكات في قيادة الحزب، خاصة بعد موقف هوشي منه المعارض لهذه القرارات «المرتجلة والمسرعة». السلطات الفرنسية قمعت الانتفاضتين المعزولتين بشدة مستخدمة الطيران والمدفعية في معاكبة الجماهير في المناطق المنتفضة وجوارها.

بعد عودة هوشي منه من الصين جرى اعادة تقييم الموقف واتفق على انه لابد من الاعداد الكامل للانتفاضة، وأعلن الحزب ان المعركة الوطنية لها الاولوية على النضال الطبقي

شهد العامان ١٩٤٤، ١٩٤٥ اربكات جديدة داخل قيادة الثورة بسبب الاختلاف على التوقيت، فكان عدد منهم يستعجل التحرك وآخرون يدعون الى التريث حتى تأتي اللحظة المناسبة، وقد تعرض جيب للانتقاد مرتين، أولهما عندما أعلن في مايو ١٩٤٤ جبال الشمال منطقة عسكرية ثورية فدعا هوشي منه الى اعطاء الاولوية للنضال السياسي، وتانيهما عندما أخذ جيب يوسع منطقتة العسكرية في ابريل ١٩٤٥ فاعتبر هوشي منه ذلك مغامرة عسكرية غير محسوبة لأن الظروف غير ناضجة تماماً لطرد العدو الياباني - الفرنسي.

## ● الظروف الموضوعية عام ١٩٤٥:

مع حلول العام ١٩٤٥ رابطت على الاراضي الفيتنامية قوتان عسكريتان اجنبيتان اليابانية «المنتصرة» والفرنسية «المهزومة» المتعاشقان، وشهدت الساحة السياسية انتعاشاً للحزب والقوى التي تدعو الى التعاون مع اليابانيين والاستعانة بهم لطرد الفرنسيين ونيل الاستقلال وكانت أكبر هذه القوى حزب الادي فيت او فيتنام الكبرى في الشمال وبعض قوى الجبهة الوطنية المتحدة في الجنوب.

في اول مارس قرر اليابانيون انهاء حالة التعايش مع القوات الفرنسية وتصفيتها، وخلال ذلك حاولوا اغراء هوشي منه للتحالف معهم ضد الفرنسيين، وهنا برزت اصوات تدعو الى الاستفادة من الانقلاب الياباني لتصفية الفرنسيين واصوات أخرى تدعو الى مهادنة الفرنسيين والاستفادة منهم لتولي السلطة خاصة





## كتاب العبرة

ايلول للمرة التي لاتحصى هو الحدث الذي سيظل صالحاً لاثارة السؤال لأنه ليس تاريخاً وحسب. انه تقديم ممتلئ بالمواقع المختلفة لقضية الانسان وحقه في أرضه وتاريخه وحلمه. ايلول الذي يغص حتى أعماقه في دماء الانسان الفلسطيني يطرح باستمرار سؤال الثبات في وجه الطغيان السؤال الذي يعيد بناء التجربة في سياقاتها الروائية والقصصية والشعرية، وأنماط الفنون الأخرى. انه السؤال والبحث عن الاجابة معاً في اطار لايمكن الفصل بينهما اذ ان ماتعرض له الانسان الفلسطيني ممثلاً في هذا الشهر في هذا التقديم يستلزم إعادة شاملة للتجربة بمحتواها وأفقها. وفي هذا المنحني سيكون لزاماً على النص ان يكتب السيرة الجماعية لشعب يذبح كل يوم، لشعب يكاد يبلغ عدد الشهداء فيه أكثر من الأحياء، ومع ذلك يصر وبعناد باسل أن يظل مرفوع القامة، متماسكاً وعصياً على التذويب ان شعباً كهذا ينتظر الأداة الفنية الرفيعة لتكتب تاريخه بعزته وقوته بمثله وقيمه بثباته ووقفته أمام آية هجمة بربرية أرادت النيل منه ومن اصراره.

## الاتجاهات الفكرية

صدر عن دار الاهالي في دمشق كتاب عبد الله حنا من الاتجاهات الفكرية في سورية ولبنان - النصف الأول من القرن العشرين. يقع الكتاب في ٢١٠ صفحات من الحجم الكبير ويتضمن مقدمة في منهجية البحث، وباين يعالج الأول منها بداية تكون التيارات الفكرية في مرحلة النهضة العربية. ويتناول الباب الثاني اتجاهات الفكر السياسي في مرحلة النضال المناهض للامبريالية.



## السينما والقضية الفلسطينية

عن دار الاهالي في دمشق صدر كتاب السينما والقضية الفلسطينية للكاتب حسين العودات. يعرض فيه دور السينما كوسيلة اتصال جماهيرية واهميتها بالنسبة للقضية الفلسطينية كما يتحدث عن كيفية تناول السينما العربية والصهيونية والاجنبية لهذه القضية ويضم الكتاب الى ذلك ملاحق احصائية تهم المهتمين بالسينما عامة والسينما العربية خاصة.

## الدولة اليهودية في فلسطين

عن دار مختارات صدر مؤخراً كتاب الدولة اليهودية في فلسطين للشيخ يوسف الخازن تقديم وتعريب وتعليق الدكتور غسان الخازن وكان الشيخ الخازن قد اصدر كتابه هذا بالفرنسية في الفترة التي تلت مباشرة صدور وعد بلفور السيء الصيت.

## "الصوت"

## عادل جديد

صدر العدد الثاني من المجلة الفصلية الثقافية "الصوت" ضم مواداً متنوعة نصوص ودراسات قصص لغزها عزيز وجمال جمعة وقصائد لخالد المعالي. مفيد يوسف. حسيب محمد نصيف المختار، موجود سامان، حميد العقابي، وكريم ناصر اضافة الى المتابعات والرسائل الثقافية.

انتشارها من ناحية، والى مدى تمركز او انتشار القوات العسكرية اليابانية في المدن من ناحية اخرى.

وقد سجلت حالات كان تواجد الثورة فيها ضعيفاً او متواضعاً الا ان الجماهير تجاوزت بعفويتها ومباشرة مع قرار الانتفاضة العامة وقامت بالاستيلاء او المساعدة في الاستيلاء على السلطة، كما حدث في محافظات جبلاي، دونغ لاي، دونغ تاي، تو دونك في وسط البلاد.

في ٢٣ أغسطس سقطت العاصمة الملكية هوي وبعد يومين تسلمت اللجنة الوطنية السلطة في سايجون، اما السيطرة على هانوي فقد استغرقت أربعة ايام، في ١٦ أغسطس انتشرت وحدات ثورية في مناطق المدينة وحياتها، وفي اليوم الثاني امتلأت شوارعها بالمشورات والملصقات الثورية والمحرضين وحملة المكبرات، وفي اليوم الثالث خرجت المظاهرات والمسيرات الشعبية وقدم مندوب الامبراطور استقالته، وفي اليوم الرابع سيطرت اللجان والروابط الشعبية والثورية على المراكز والمؤسسات الحكومية.

حاولت القوات اليابانية المتواجدة في العاصمة منع وحدات جيش التحرير من دخول المدينة إلا انها لم تنجح في مهمتها، وحدات اخرى من جيش التحرير استبقيت في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية بهدف اعاقه تقدم القوات الصينية التي بدأت زحفها جنوباً الى ان تتمكن القيادة من اعلان استقلال الدولة واقامة الجمهورية رسمياً.

في ٣٠ أغسطس قام الامبراطور الأخير باو داي بالتنازل عن العرش وتسليم خاتمه وسيفه الى ممثلي الثورة، وفي الثاني من سبتمبر امكن لهوشي منه رئيس الحكومة الثورية المؤقتة ان يعلن نجاح الانتفاضة الشاملة في تسلم السلطة واقامة جمهورية فيتنام الديمقراطية.

ذلك النجاح كما راينا لم يكن نتيجة عمل ارتجالي او تحرك انقلابي او اتفاق مؤقت بين قيادات وطنية متطرفة او عبرية شخص استثنائي، بل نتاج سنوات طويلة من الاعداد والتحضير شاركت فيه اوسع القوى صاحبة المصلحة.. ولم يكن فقط عاملاً ذاتياً ناضجاً او ظرفاً موضوعية مواتية، بل هذا وذاك مع لحظة خاصة مواتية، توقيت مناسب مدروس وبدقة وحذر كما السير في حقول الغمام، انفجار احدها كغسيل بافساد كل شيء وتدمير كل الانجازات السابقة.. إنه درس فيتنامي ثمين ●

من اللجان الشعبية، روابط الانقاذ الوطني وحدات الدفاع الذاتي في مختلف مناطق البلاد توجت بتشكيل اللجنة الوطنية للانتفاضة برئاسة ترونغ تشنه منتصف اغسطس.

## ● التوقيت المناسب ونجاح التحرك:

اولت القيادة الفيتنامية اهتماماً كبيراً لمسألة اختيار اللحظة المواتية، وكان هوشي منه اكثر الناس قلقاً على التوقيت المناسب، فقد صدرت اكثر من مرة تعليمات بالتحرك، وانطلقت المجموعات الثورية في اكثر من موقع لكنه كان يتدخل لحسم الامر مصراً على انه "لم يحن الوقت"، لان مصير الثورة يتوقف على اي خطأ في التوقيت، حتى بعد ان أنضج العامل الذاتي، وتوفرت ظروف موضوعية مواتية كان لا بد من الاستفادة الى الحد الاقصى من التناقضات في المعسكر الآخر وانتظار اللحظة المواتية جداً لاقتناصها.

عند اقتتال الفرنسيين واليابانيين، وقبيل وصول قوات الحلفاء المقررة الى فيتنام لتجريد اليابانيين من اسلحتهم ذلك هو الوقت الانسب لشن الانتفاضة وتسلم السلطة، وتثبيت السلطة الثورية كامر واقع في وجه الحلفاء هذا ماقررتة القيادة الفيتنامية التي عقدت مؤتمراً وطنياً أسفر عن تشكيل الهيئة الوطنية لتحرير فيتنام برئاسة هوشي منه والتي تغير اسمها بعد ايام قليلة الى الحكومة الثورية المؤقتة.

على امتداد عشرة ايام منذ اصدار الزعيم الفيتنامي امر التحرك كانت الثورة تفرض حقائق جديدة على الارض وسط ارتباك القوات اليابانية وذعر القوى الاقطاعية والرجعية العميلة، خلال الايام الثلاثة الاولى كانت الانتفاضات الجزئية تنطلق من الريف، تتقدم، تتسع لتشمل مناطق كاملة حدث هذا في ٢٨ مقاطعة معظمها شمالية انتقلت الانتفاضات من الريف الى المراكز والمدن اما في المناطق الجنوبية والوسطى فان الانتفاضة بدأت في ٢٤ مركز ومدينة كبيرة ثم انتقلت الى البلديات والمناطق الادارية الأدنى.. وفي نمط ثالث للتحرك، بدأت الانتفاضات في الارياف والبلديات والمراكز والمدن في نفس الوقت، وهذا حدث في سبع مقاطعات منتشرة شمالاً وجنوباً ووسطاً.

ان اختلاف طرق وانماط التحرك يعود الى طبيعة الاوضاع الذاتية للقواعد او الخلايا او التنظيمات الثورية والوطنية في المناطق المختلفة، والى خارطة تواجد القواعد الثورية ومدى

وان اليابان على سفير الهاوية، امام هذا التطور الجديد اجتمعت اللجنة المركزية للحزب وقررت ان "العدو الأول للشعب الفيتنامي في تلك اللحظة هو اليابانيين واعتمدت شعار "اطردوا الفاشيين اليابانيين"، وحددت موعد الانتفاضة ببدء القتال الفرنسي - الياباني على ارض فيتنام. في يوليه واغسطس توفرت ظروف موضوعية جديدة بهزيمة اليابانيين في اكثر من جبهة، وانتصار القوات السوفيتية عليهم في شمال الصين، ضرب اليابان بالقنبلة الذرية وارتباكات القيادات العسكرية اليابانية واتصالات الحلفاء مع الفيت منه.

## ● الاستعدادات العسكرية.. والقاعدة الآمنة:

من اجل توفير اساس عسكري سياسي متين للتحرك الثوري تكلفت الجهود خلال الشهور الاخيرة لتعزيز القوات المسلحة واقامة جيش التحرير، بناء القواعد الثورية وعلان المنطقة المحررة كقاعدة آمنة رئيسية، ولهذا الغرض عقد مؤتمر عسكري هام في ابريل اطلق عليه "مؤتمر تونكين العسكري"، التي ترأسه الأمين العام ترونغ تشنه وأسفر عن توحيد كل القوى العسكرية في الساحة واقامة جيش التحرير وتشكيل وحدات الدفاع الذاتي المسلحة والمليشيا، وفتح المدارس العسكرية والدورات السريعة، وفي يونيو اعلن رسمياً عن قيام المنطقة المحررة والتي تضم ست محافظات شمالية وتشكلت لجان ثورية لادارة شؤونها كقاعدة آمنة.

الانتفاضة في فيتنام لم تكن عملاً مرتجلاً ولا تحركاً انقلابياً من الناحية العسكرية، بل كانت مسيرة ثورية شاققة بدأت باقامة القواعد الثورية، وبناء هذه القواعد جاء نتيجة تحرك جاد وصبور وسط الجماهير لخلق القواعد السياسية أولاً، ومن خلالها تنامت وتطورت القوى شبه العسكرية ثانياً، التي اخذت تكبر وتتسع لتشكيل البنية السياسية العسكرية المطلوبة أخيراً.

الاعداد العسكري للانتفاضة بدأ باقامة قاعدة اولية في مقاطعة تاي نجوين اتخذها هوشي منه مقراً لقيادة الثورة ثم تعززت المنطقة المحررة خلال النصف الاول للعام ١٩٤٥ بمقاطعات كاو بانغ، لانغ سون، ها جيانغ، باك جيانغ، توين كوانغ، تاي نجوين، وأخيراً تشكيل شبكة واسعة



# ..وغداً دور من؟

يوسف سامي اليوسف



هوذا الآن قد حان دورك، ولهذا فقد حان دورك، أن الأوان لانك مثلت الضمير على أحسن وجه ممكن. فالجميع يشهد، والجميع يعلم أنك، أيها الناجي من هذا الضلال القاحل، قد كنت الرقيب الذي لا تغفل له عين ولا ينسدل له جفن. كنت وحدك محكمة في زمن بلا محاكم ولا قضاة، فالذئاب تسرح وتمرح من الأفق إلى الأفق، وليس من يردع ولا من يدحض. كنت وحدك الناموس، ناموس الغواد البشري الأنبل، تحاكم العتمة أمام الصفاء اللازوردي البريء. كنت الشريعة التي ما أرادوا لها إلا الخدر والاعماء إلا العطالة والكف عن الفعل الحر. يقيناً، ماقتلوك إلا لأنهم يخافون العقل والحرية ونور الشمس. فانت الناقد، بل انت شيخ النقد. انت ناقد هذا الواقع المجرم الزنيم المدان أمام العقل والروح. ياله واقع مجرم يرتعد فرقاً حين يشار إليه باصبع الاتهام. يقيناً، ان هذا أسمع واقع أفرزه التاريخ. ولهذا اختارك الروح لبراءتك الطفلية، اختارك عن سابق عمد وتصميم، لتكون عيناً له على النذالات كلها. وماذا إلا لانك الانظف والآنزه

وهذا الآن قد حان دورك، ولهذا فقد حان دورك، أن الأوان لانك مثلت الضمير على أحسن وجه ممكن. فالجميع يشهد، والجميع يعلم أنك، أيها الناجي من هذا الضلال القاحل، قد كنت الرقيب الذي لا تغفل له عين ولا ينسدل له جفن. كنت وحدك محكمة في زمن بلا محاكم ولا قضاة، فالذئاب تسرح وتمرح من الأفق إلى الأفق، وليس من يردع ولا من يدحض. كنت وحدك الناموس، ناموس الغواد البشري الأنبل، تحاكم العتمة أمام الصفاء اللازوردي البريء. كنت الشريعة التي ما أرادوا لها إلا الخدر والاعماء إلا العطالة والكف عن الفعل الحر. يقيناً، ماقتلوك إلا لأنهم يخافون العقل والحرية ونور الشمس. فانت الناقد، بل انت شيخ النقد. انت ناقد هذا الواقع المجرم الزنيم المدان أمام العقل والروح. ياله واقع مجرم يرتعد فرقاً حين يشار إليه باصبع الاتهام. يقيناً، ان هذا أسمع واقع أفرزه التاريخ. ولهذا اختارك الروح لبراءتك الطفلية، اختارك عن سابق عمد وتصميم، لتكون عيناً له على النذالات كلها. وماذا إلا لانك الانظف والآنزه

ها أنت ذا جرح آخر في رئة الأرض. ها أنت ذا الرقيب وعينك المصفاة ملاقيت في الأشرار مطعناً إلا وعرزت فيه سهماً، فاصبت مقتلاً ونقضت عيشاً. هذا العصر الأجرى كله عورات وجعبتك محشوة لاتنفذ، فبوركت أيها الرقيب على هذا الشر المنذلق من الأفق إلى الأفق. يقيناً يافارس الحرية الثقافية يقيناً ماجندلوك إلا لانك جندلتهم الواحد اثر الآخر، جندلت العربي والخواء والعدوان وبقيت مصرأ على أن للعقل الثقافي ملء الحق في أن يراقب ويحكم ويقول. حقاً أنك واحد من كبار شهداء الحرية. فماذا عساه ذنبك أن يكون؟ ذنبك كله يتلخص في كلمتين صغيرتين: ريشة العصفور أنبل من صاروخ بيرشنغ. أنت تريد للأطفال أن يذهبوا إلى المدرسة، أن يتعلموا الأبجدية والكلام الحر. أما قادة الشر في هذا العالم فلا يريدون للأطفال إلا الجهل والمجاعة والصمم. ولهذا فانك أنت الناجي. فلقد تحديت نذالات هذا العالم، وبصقت في وجهه الأجرى وعريت سفالة الظلام في وهج الظهيرة. أما القتل، سالة الأفلاس والابتزاز، أولئك العامهون في خستهم المرذولة، الجاهلون للعروة وكرامة الروح البشري، فسوف يظلون في قبضة الخوف من فاضح آخر يرث خطك الحر وريشتك البريئة كالصباح. فما قتلوك ولا صلبوك، يا حارس الشرف وسادن النور. فهم ليسوا أنذالاً وحسب، ولكنهم أغبياء أيضاً لانهم يجهلون أبسط الحقائق. فالتربة التي أطلعت زيتونة واحدة ذات مرة، لهي قادرة على أن تطلع ألف زيتونة أخرى. اسكتوك ليتنفسوا نذالتهم على

ها أنت ذا جرح آخر في رئة الأرض. ها أنت ذا الرقيب وعينك المصفاة ملاقيت في الأشرار مطعناً إلا وعرزت فيه سهماً، فاصبت مقتلاً ونقضت عيشاً. هذا العصر الأجرى كله عورات وجعبتك محشوة لاتنفذ، فبوركت أيها الرقيب على هذا الشر المنذلق من الأفق إلى الأفق. يقيناً يافارس الحرية الثقافية يقيناً ماجندلوك إلا لانك جندلتهم الواحد اثر الآخر، جندلت العربي والخواء والعدوان وبقيت مصرأ على أن للعقل الثقافي ملء الحق في أن يراقب ويحكم ويقول. حقاً أنك واحد من كبار شهداء الحرية. فماذا عساه ذنبك أن يكون؟ ذنبك كله يتلخص في كلمتين صغيرتين: ريشة العصفور أنبل من صاروخ بيرشنغ. أنت تريد للأطفال أن يذهبوا إلى المدرسة، أن يتعلموا الأبجدية والكلام الحر. أما قادة الشر في هذا العالم فلا يريدون للأطفال إلا الجهل والمجاعة والصمم. ولهذا فانك أنت الناجي. فلقد تحديت نذالات هذا العالم، وبصقت في وجهه الأجرى وعريت سفالة الظلام في وهج الظهيرة. أما القتل، سالة الأفلاس والابتزاز، أولئك العامهون في خستهم المرذولة، الجاهلون للعروة وكرامة الروح البشري، فسوف يظلون في قبضة الخوف من فاضح آخر يرث خطك الحر وريشتك البريئة كالصباح. فما قتلوك ولا صلبوك، يا حارس الشرف وسادن النور. فهم ليسوا أنذالاً وحسب، ولكنهم أغبياء أيضاً لانهم يجهلون أبسط الحقائق. فالتربة التي أطلعت زيتونة واحدة ذات مرة، لهي قادرة على أن تطلع ألف زيتونة أخرى. اسكتوك ليتنفسوا نذالتهم على

عيونهم مطفاة وخدودهم زاوية، ومع ذلك فانكم تريدون أن نصمت، وتطلقون النار على أي لسان يحتج ويفضح زنايتكم وسفالتكم. الطبقة الخائنة للقمع الداخلي، والامبريالية للقمع الخارجي، وبين الطرفين زواج كاثوليكي يحرم الطلاق. والطرفان يقتسمان طعام الأطفال ووقودهم بشراسة لاتعرف الحدود. وكل طرف يأخذ وفقاً لمستوى قوته واقتداره على ابتكار الشرور. هذا الحلف النذل هو الذي اغتال ناجي العلي. هذي هي الحقيقة، وبهذه البساطة التي كانت من أبرز سمات ناجي العلي. لقد دفع روحه ثمناً لحفاظه على حقه في الكلام حق الكلام كحق الخبز، والكلمة الصادقة زوادة وقوت للافتدة. فهو لا يرضى بأن يحرقوا الوقود في محركات طائرات الفانتوم ليتركوا أطفالنا يتضورون برداً في قلب الشتاء القارس الذي لا يرحم. وهو لن يسكت على هذا، لأن حق الكلام قبل حق الطعام. وعبثاً يحاولون اسكاته بالرصاص، إذ لن أسكت الرصاص هذا الفارس فان ألف فارس سوف يتناول ريشته، قلمه، بندقيته ليتابع المسار اياه. بكل توكيد، ان هذا الحلف النذل المستتر وراء ألف قناع وقناع، هو الذي اغتال الكثيرين فيما مضى، ولسوف يغتال الكثيرين في المستقبل القريب والبعيد. فبالأمس كان دور عبد الرحيم محمود، ثم دور غسان كنفاني، فكمال ناصر وماجد أبو شرار، بالأمس كان دور أناس كثيرين من شهداء العقل وحرية الكلام. واليوم دور ناجي العلي. وغداً، يا اشياح الظلام، غداً دور من؟

## ناجى لعلى .. ليس الأول ولكن يكون الأخير!

ليست الدموع ودعوات الشغاء، هما التعبير الأفضل عن استنكار عملية الاغتيال الاجرامية البشعة التي تعرض لها الزميل الفنان ناجي العلي في شوارع لندن، لأننا سبق أن سيلنا أنهاراً من الدموع، وأطاناً من الدعوات على أعزاء من قبله، سقطوا صرعى في عواصم مختلف الاقطار العربية والأجنبية، فلم توقف الدموع و الدعوات هذا المد الاجرامي، الذي استهدف حتى الآن عشرات من الكتاب والصحفيين والمفكرين. ويبدو أننا - الكتاب والمفكرين - سنظل لانملك سوى الدموع والدعوات للرد على هذا الأسلوب الهجمي المنحط الذي استشرى في الحياة العربية حتى أصبح سمة من سماتها والغريب المدهش، أنه فيما عدا بيروت، حدثت غالبية عمليات القتل والاغتيال في العواصم الغربية وهذا يعود الى سببين كما أرى الأول أن الأنظمة والأحزاب

والتنظيمات العربية، تطارد معارضيتها لتصفية حساباتها معهم في العواصم الغربية، كدرس لكل من يهمه الأمر، بأنه لن يكون بعيداً عن كاتم الصوت في أي عاصمة من العواصم، وهذا يعني الأفضل له أن يظل ساكناً سواء في عواصم العرب أم الغرب..

الثاني: استغلال الأنظمة والأحزاب والتنظيمات العربية، اتفاق (جنتلمان) بين عواصم السوق الأوروبية المشتركة مفاده أنه اذا كان (المقتول) أو (المغدور) عربياً، فليس مهماً مطاردة القاتل أو معرفته، لأنه مادامت المسألة (عرب يقتلون عرباً) فلماذا مطاردة القاتل وفتح مشكلة أو أزمة مع الجهة التي تقف خلفه حيث أنه من المؤكد أنه لاقاتل بدون تنظيم أو دولة وراءه..

ولهذا السبب يلاحظ أنه طوال السنوات العشرين السابقة شهدت العواصم الغربية عشرات عمليات الاغتيال ضد الفلسطينيين وعرب، دون أن تمسك أجهزة الأمن الغربية بأي قاتل.. (عرب يقتلون عرباً) أو

كما يقول المثل الشعبي (بطيخ يكسر بعضه..)

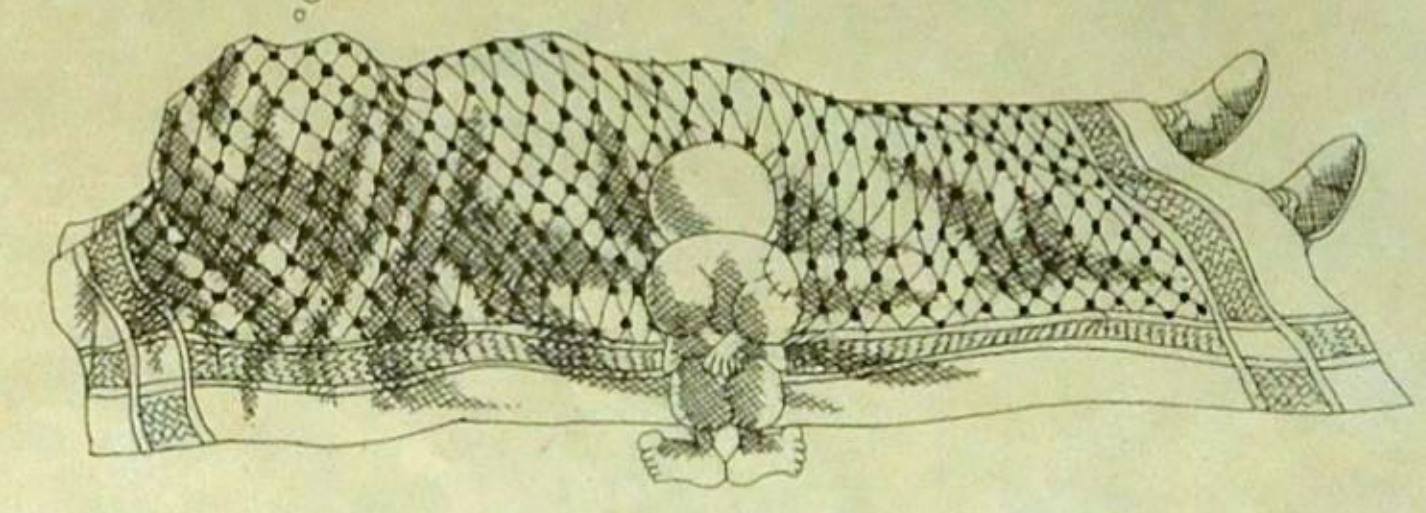
لماذا الكتاب والصحفيون والفنانون؟

دأبت الأنظمة والتنظيمات على تصفية خصومها السياسيين، أي معارضيتها الذين لا يصقون لها ولا يطبلون لانجازاتها وقد مارست هذا الأسلوب غالبية الأنظمة العربية، وأطلقت على هؤلاء الخصوم السياسيين مختلف الصفات، فهم إما (خونة) أو (مدسوسين).. الخ، واصبح الأمر معتاداً، بل ان بعض الأنظمة العربية - لاداعي للتسمية، فلا ينقصنا مشاكل - هددت هؤلاء الخصوم والمعارضين علناً بالعودة إلى (بيت الطاعة) أو (القتل) وبعد اليعود على قتل المعارضين السياسيين، ادرج على قوائم القتل، لحم من نوع جديد، يبدو أنه أشهى والذ، والطلب عليه أكثر.. وهو لحم الكتاب والصحفيين والمفكرين والفنانيين، أي باختصار (حملة القلم).. لماذا؟

ان اختلف معك سياسياً وفكرياً دون أن أشهر عليك السلاح ينبغي أن يكون من أبسط حقوق الإنسان وبدون هذا الخلاف أو الصراع الفكري، لم تتقدم الأفكار والحضارات، وبدون هذا لا يمكن تمحيص الخطأ من الصواب والحق من الضلال. وهذا هو السائد في الغرب فعشرات الكتاب والسياسيين اختلفوا مع حكوماتهم وتنظيماتهم، وكتبوا ضدها عشرات المؤلفات ضد سلوكها وممارساتها وافكارها واجتهاداتها، دون أن تلجا تلك الحكومات أو التنظيمات إلى تصفية وقتل هؤلاء الخصوم السياسيين والفكرين، وكان دائماً الحكم بين الطرفين القضاء، والقضاء دون غيره، فلماذا تنفرد الحياة العربية بهذا الأسلوب، أسلوب القتل المتعمد مع



# لا يكتم الصوت



إن هذا يعود - في رأيي - الى سببين:

الأول: استمرار العيش في ظل مفاهيم القبلية العربية التي كانت سائدة في زمن الجاهلية، تلك المفاهيم التي كانت ترى في الكاتب والمثقف والغنان، وكان أنذاك الشاعر، الناطق الرسمي باسم القبيلة يدافع عنها، فيهجو أعداءها، ويمدح زعماءها وهو منها ومعها، لايسال ان كانت قبيلته على خطأ اوصواب، فهي دائماً وأبداً على صواب وشعاره... (فما أنا إلا من غزية...!). وهكذا فإن القبائل العربية الحديثة رغم مرور مئات السنين ورغم تسمياتها الحديثة المتعددة: حكومات، انظمة، تنظيمات، احزاب، حركات، مازالت تؤمن بان الشاعر العربي القديم الذي تفرغ عنه اليوم: الصحفي والكاتب والمفكر والغنان... يجب أن يبقى ملتزماً بقبيلته (حكومة ام حزباً) ينطق باسمها، يدافع عنها، ويهجو خصومها واذا خرج عن هذا السائد فقديماً كان عقابه الطرد من القبيلة، وحرمانه من كافة حقوقه. واليوم تطور العقاب واصبح لدى القبيلة العربية الحديثة - حكومة ام حزباً ام تنظيمياً - القتل والتصفية أي حرمانه من الحياة نهائياً...

الثاني: الافلاس الحقيقي من كافة جوانبه وبالذات الافلاس الفكري، الذي يكشف أن صاحبه عاجز عن مواجهة خصمه في ميدان الفكر والحقيقة والكلمة فيلجأ الى اسكات صوته نهائياً بالقتل والموت.. ان حكومة او حزباً او تنظيمياً لايستند الى صحة افكاره ومقولاته، ولايستند الى دعم حقيقي من جماهيره، هو الذي يلجأ الى قتل وتصفية خصومه السياسيين والفكرين لانه غير قادر على الرد عليهم بالكلمة، فبرد عليهم بكاتم الصوت ليكنم أصواتهم الى الأبد... ولهذا شاهدنا وعشنا في السنوات التالية العديد من هذه الحالات تحت العناوين التالية:

- حكومات تقتل العديد من مواطنيها لأنهم لم يقتنعوا بمواقفها وسياساتها فصنّفوا خونة وهارين.

- تنظيمات تقتل العديد من الكتاب والصحفيين والمفكرين لأنهم انشقوا عنها وفنّدوا افكارها واطروحاتها..

وهكذا للأسباب السابقة وتحت العناوين السابقة شهدت السنوات العربية العشرين السابقة عشرات حالات القتل لكتاب وصحفيين ومفكرين وفنّانين.. والحبل على الجرار!

وعندما استشرت هذه الحالة، واصبحت سمة او (ماركة تجارية مسجلة) لأغلب الحكومات والتنظيمات والاحزاب العربية، دخلت المخابرات الصهيونية على الخط لتحصد نصيبها من رؤوس المفكرين والكتاب والصحفيين قناعة منها بان الاقلام الفلسطينية والعربية، هي ذخيرة هذه الامة وأملها في النجاة والتقدم وهكذا - كما يقولون - (اختلط الحابل بالنابل) والقاتل بالمقتول، والمخابرات الصهيونية بالعربية، واذا نخسر سنوياً عدداً لا يابس به من خيرة كتابنا وصحفيينا ومفكرينا، بشكل همجي لايمت للحضارة ولا للعروبة ولا الاسلام بصلة، لأن من مقولات العروبة والاسلام المشهورة القول: افضل الجهاد كلمة حق امام سلطان جائر). وهنأ يستوي السلطان الجائر، سواء كان حاكماً ام حكومة ام نظاماً ام تنظيمياً ام حزباً، وهذا يعني أن الاسلام كفل للفردي حق المعارضة الفكرية واعتبر (الكلمة - القلم) من أسلحة الجهاد...

وماذا بعد؟ هل نستكين لهذا السلوك

الاستثنائي الشاذ الذي كاد ان يصبح قاعدة؟ ان المسألة لا تفصل عن الارتقاء في السلم الحضاري، الذي يستتبع اعتبار الانسان اعلى رأسمال، وماتزال قيمة الانسان في الحياة العربية رخيصة ومبتذلة ومالم تصحو الحياة العربية - حكومات وتنظيمات - وتعترف بقيمة الانسان وتقرر التعامل الحضاري معه، فإن أنهار الدموع التي نسكبها على قتلتنا لن توقف هذا السيل القاتل.

والدليل على ذلك ان القتلة - أياً كانت هوياتهم - لم تردعهم دموعنا وكلمات رثائنا منذ أن سكبناها بالاطنان على الشهيد غسان كنفاني في عام ١٩٧٢، رغم دموعنا ورثائنا وشجبنا وتهديدنا، استمر المسلسل: نعيم خضر، وائل زعبيتر، محمود الهمشري، أكرم الحوراني، ماجد أبو شرار، حنا مقبل، ميشيل النمرى، حسين مروة، حسين حمدان... وعشرات غيرهم، ومحاولات فشلت ضد طلال سلمان، وأخيراً وليس آخراً ناجي العلي في لندن...

الدموع لا تردع القتلة... وبيانات الاستنكار والرثاء لاتجد طريقها لقلوبهم...

لذلك فإن الأمر - كما قلت - مسألة حضارية يقرها القتلة أنفسهم الآن او علينا الانتظار لحين تطوّر الحياة العربية وتقرض سلوكاً جديداً يجعل هذه المسألة تتراجع اذ تصبح سلوكاً منبوذاً في أعماق كل فرد، لا يقبله ولايستسيغه بدليل وجود ذلك لدى أمم أخرى، لاتعرف هذا الأسلوب مع خصومها ومعارضيهها...

وبدون هذا التطور الحضاري، سنظل نودع اصدقاء ورفاقاً من كافة المهن، خاصة السياسيين والكتاب والصحفيين والمفكرين، فهم فقط الخارجون على عرف القبيلة السائد، وعليهم أن يسكتوا أو يعودوا الى بيت الطاعة، أو فليواجهوا كاتم الصوت.

## حنظلة والحنطة

ما بين رأس السهم وآخره جسداً وبين رأس السهم وجسده وطناً...  
وبين يدك وقلبك وطناً وقللم...  
وبين دمك وغدرهم زمن  
إجتازته رصاصة لاتعرف من تقتل فقد قتلت إليه الفقراء في زي رجل حنظلة والحنطة في زمن الفقراء ثورة  
حنظلة والحنطة رغيب خبز عجنته ام في وقت المحنة قتلتك فسووك إليها قتلتك فأحبوا داخلنا الوطن على شكل نعش قتلتك فراتهم عين الحلوة شهدت... بكيت ولدت فاطمة في الشهر الأول شهيداً ربه في شوارع صبرا حباً ودماً زفته في ليل حصار حنظلة والحصار قصيدة شعر غناها فدائي اجتاز حدود الوطن ومات حنظلة والحصار حنطة لأطفال محاصرة في زمن رجولتهم حنظلة لينهض وجه فلسطين من موتك انشودة لحنثها اعصاب الغضب

ناجي فرحات  
اليرموك

## بريد الهدف

### ردود سريعة

■ الصديق نادر - الاتحاد السوفيتي: مادتك «نعم عرب ولا نخجل» تحمل مشاعر وطنية نعتز بها، ننتظر منك مساهمات افضل من حيث الأسلوب واللغة.

■ الصديق أبو شرار - الاتحاد السوفيتي: محاولتك القصصية «العهد» تفتقر الى الكثير من عناصر الفن القصصي، نرجوا أن تقرأ مزيداً من القصص والنقد كي تترك تلك العناصر ونحن بالانتظار.

■ الصديق ماجد أبو قرمش - الاتحاد السوفيتي: مادتك «الزئود المتفتحة» محاولة لاتتنمي الى القصة ولا الى المقالة، نرجوا أن تصلنا منك انتاجات أكثر نضجاً. نشد على يدك.

■ الصديق أبو المهندس - الباكستان: وصلتنا ملاحظاتك القيمة، وسنحاول تلافي بعض الثغرات التي اشرت اليها اما بالنسبة لاقتراحاتك فهي قيد الدرس نامل موافاتنا دائماً بملاحظاتك واقتراحاتك.

■ الصديقة مرفت الخطيب: حاولي مرة أخرى

■ الصديق عبد الله حسين عبد الله - تركيا: وصلتنا خاطرتك النثرية - حمام الوطن، نحن بانتظار انتاجاً أكثر نضجاً يلبس الفكرة الجيدة لغة ادبية تناسبها

■ الصديق ابن فارس - ايطاليا: حاول مرة أخرى



دمشق  
صرب ٢٠١٢  
مجلة الهدف  
بريد القراء

## إعراب

الوحدة الوطنية أصبحت جملة تُقال في كل مكان وزمان...  
في الشارع... البيت... الصف... بين الجيران...  
جملة تُقال بفخر وإعتزاز على كل لسان...  
سالني معلم اللغة العربية «إعرب الوحدة الوطنية» بعد إلغاء «اتفاق عمان المشؤوم» لطلاب مدرسة فلسطين... فأعربتها كالتالي...  
الوحدة: اسم واضح... وفاعل الوحدة جميع فصائل الثورة الفلسطينية.  
الوطنية: اسم ثاني واجب، وهي فعل الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الكفاح المسلح، والجملة «الوحدة الوطنية» خبر مقدم للعالم، بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.  
إتفاق: فعل ماضي ناقص مكسور وعلامة كسره رفض الشعب الفلسطيني.  
عمان: اسم موصوف بالشؤم...  
المشؤوم: صفة لاتفاق عمان الذي ينكر حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير.  
والجملة «اتفاق عمان المشؤوم» لامحل لها من الإعراب... على الساحة الفلسطينية.

تحسين أبو غضب - سان فرانسيسكو

